الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة وهران

كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية
قسم التاريخ و علم الآثار

الإستيطان الفرنسي في منطقة تيارت من 1840 – 1890

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر

إعداد الطالبة :
وابل بختة

تحت إشراف الدكتور:
غازي الشمري

السنة الجامعية 2012-2013

بسم الله الرحمن الرحيم

" قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ "

البقرة /32

الإهـداء

إ اللّذين سهرا على تربيي و قاما بتعليمي

"والديـ ـي الكر "

إ الذين سهروا معي و انشغلوا توف جو العمل

إعداد هذا البحث ا تواضـ ـع

"أخوا "

"إ يع الأصدقاء و زمـلاء ا امعة"

" إ الوطن الذي استشهد من أجله خ ة أبنائه

و رجنا من مدارسه و درسنا فيها "ا زائر"

"أهدي هود هذا العمل ا تواضع"

شكر وعرفان

لقد " مد ا و عونه إ ام هذا البحث ا تواضع، و أ لأعت ه جهدا متواضعا، أردت من خلاله ا سا ة الدراسات التار ية للفترة ا ديثة وا عاصرة ال ابتليت فيها بلادنا ملـ ة صليبية استعمارية، و إ قد توصلت إ ع ما تيسر من مادة تار ية متنوعة من أرشـ يف و مصادر مطبوعة و مراجع تلفة، و ذلك برد الفضل لأهله، و الشكر ا زيل لكل ا ساعدات ال قدمت و سهلت من مهمة إعدادي ذه الدراسة ا تواضعة، و كانت بداية اهتمامي با وضوع منذ التحاقي بالدراسات العليا، بعد حصو على شهادة الليـ سانس سـ نة 2009، حيـ ث التحقت شروع الأستاذ الدكتور موفق مد، حول العقار ا زائر الفترة الاستعمارية.

و ذه الغاية فإ أتقدم زيل الشكر و الإخلاص إ صاحب ا شروع، الذي وفر لنا هذه الفرصة العلمية، وا ا شرف الأستاذ غازي الشمري لإرشـ ادنا و توجيهـ ا و تقـ د النصائح ، وليس هذا فقط بل تقد ا علومات الأكاد ية و ا نهجية الضرورية ثل هذه البحوث، و لا أنسى أساتذ ع مراحل التعليم ا ختلفة، و فترة ا اجست ، منهم الأساتذة (إبراهيم مهديد وعبد القادر خليفي، وعدة بن داهة، ودادة مد، وسيفو فتيحة) الذين تعلمـ ت منـ هم الكـ ث واستفدت خاصة منهجية البحث العلمي وحرصهم على التكوين من خـ لال توجيهـ ا م و نصائحهم.

كما اشكر كل من الأساتذة حسي عائشة وكلاخي ياقوت والأستاذ بليـ ل مـ د الذين ساعدو كث ا من ناحية توف ا ادة العلمية الأرشيفية ا اصة بدور أرشيف ما وراء البحار بأكس بروفنس ومن خلال تعاو م معي الأوقات الضيقة.

كما أتقدم بالتشكر لرئيس القسم و رئيس ا لس العلمي و يع أساتذة القسم، و لا يفـ وت أن أنوه با ساعدات القيمة من ا سئول بدور الأرشيف بوهران وتيارت والعاصمة و يع ا كتبات العمومية و البلدية.

وأخ ا أسال ا التوفيق والتسي .

قائمة ا ختصرات

باللغة العربية:

الرمز	معناه
م	التاريخ ا يلادي
هـ	التاريخ ا جري
تر	تر ة
ج	ا زء
(د.ت)	دون تاريخ
س	السنة
ص ص	الصفحات
ص	الصفحة
ط	الطبعة
ع	العدد
ق.م	قبل ا يلاد
كلم	كيلومتر

باللغة الأجنبية:

Signe	Signification
A.D.C.CH	Archive de direction cadastrale de chalef
B.O.A	Bulletin officiel de l'algerie
B,S ,G,A,A,N	Bulltien sosyologi géographique d'afrique de nord
B,S ,G,A,A,P,O	Bulltien sosyologi géographique d'afrique de la provaince d'oran
B,A,T	Bulltien Agricole de la région de tiaret
C.AO.M	Centre des archives d'outre mer
C.P.E	Commune de plein exercice
C.M	Commune mixte
D.A.W.O	Direction des Archives de wilaya d'Oran
G.G.A	Gouvernement générale de l'Algérie
G.G.A	Gouvernement Général de l'Algérie
IBID	Ibidem
M.A	Moniteur Algérien
N	Numéro
P	Page
P P	Pages
S. C	Sunatus consult
T .S.E .F.A	Tableaux de la situation établissement francais dans l'Algérie
T, A	Tiaret Agricole

مقدمة

مقدمة:

إن ا تتبع للسياسة الاستيطانية ا طبقة منطقة تيارت، سيلاحظ بأن فرنسا قد اعتمـدت على العديد من الوسائل والأساليب ختلف الصيغ وا يل الاستعمارية أشكال متنوعة، والـ أحدثت بدورها تغي ات مست تلف ا يادين ال كان يعيشها سكان ا نطقة تلـك الفتـرة، وبالرغم من هذا، د الأها دائما حاضرون وصامدون وجه تلك الإجراءات "القانونية" وح العسكرية، من خلال ردود أفعا م ومشاركا م ا تواضعة ضمن ا قاومات الشعبية.

فمنطقة تيارت هي الاخرى تسلم من سياسة الاستعمار الفرنسي سـواء باراضـيها او حـ باهاليها وما انعكس ذلك على ا انب ، و ذا الغرض، سنحاول بيان طابع السياسة الفرنـسية ا نطقة من خلال دراستنا ا وسومة ب: الاستيطان الفرنسي منطقة تيارت مـن سـنة 1840-1890، و ديد الفترة الزمنية ذه الأخ ة لأ ا تناولت مرحلة الاستيطان ا نطقة باسـتعمال الأدوات العسكرية السياسية، البشرية والتشريعات "القانونية".

بداية، سندرس منطقة تيارت منذ سنة 1840، باعتبارها السنة ال كنت فيهـا قـوات ا يش الفرنسي من دخو ا، بإشراف ا نرال بيجو الذي ع كحاكم عام وقائد أعلى للقـوات العسكرية الفرنسية با زائر، بالإضافة إ أ ا السنة ال خطط ا كانطلاقة فعليـة للمـشروع الاستعماري ا نطقة، وأ ينا البحث سنة 1890، وال تعت سنة انتهاء واكتمـال ا ـشروع الفرنسي منطقة تيارت، من خلال العديد من ا ياكل والأجهزة ال قامت السلطة الفرنـسية بتأسيسها، ودخو ا مرحلة جديدة ثلت اعتبارها مركز مد ، بتوسيع الوجـود العـسكري الاستيطا .

فسنحاول البحث تاريخ منطقة تيارت انطلاقا من عدة تساؤلات، تاج إ إجابـة عنها، ومن أ ها: اذا ركز الاستعمار الفرنسي على ا نطقة تب سياسة استيطانية؟، وماذا كان يريد من وراء تضمينها لعدة أساليب وصيغ قانونية؟، وهل بقي سكان ا نطقة مستسلم لقدرهم م قابلية للاستعمار؟، وما هو الدور الذي قاموا به مقاومة القوان والتـصدي للاسـتيطان بنوعيه العسكري أولا ا د ثانيا بعد 1870؟.

وضمن هذا الإشكال العام، تدور خلدنا موعة من التساؤلات، والعديـد مـن الفرضـيات الفرعية ومنها:

- ما هي الوسائل ال استخدمتها فرنسا تطبيق سياستها الاستيطانية؟
- ما هي انعكاسا ا ختلفة على ا زائري ؟
- ما هي ا واقف ا ختلفة، اه تلك الإجراءات الاستعمارية؟

ولقد استعنا دراسة موضوع الرسالة جموعة من ا ناهج التار ية حسب اور الفصول، فكان ا نهج النقدي التحليلي فيما يتعلق حاولات الاستعمار ترسـيخ وجـوده و ـسيد مـشروعه الاستيطا ، اعتمدنا ا نهج الإحصائي لدراسة تطبيقات السياسة الاستعمارية.

أما أسباب اختيارنا ذا ا وضوع فهي عديدة:

إن دراسة قضية الاستيطان منطقة تيارت، علنا نقف قليلا للنظر بعض القـضايا، والـ كانت من أهم الدوافع للكتابة فيها، فلقد اخترنا هذه ا نطقة لأ ا تلقى الاهتمام الكا من قبل ا ؤرخ رغم ا ا هدف الاستعمار، إ جانب ادعاء البعض منهم أن ا نطقة كان ـا قابليـة للاستيطان.

- غياب دراسة أكاد ية تتناول ا نطقة، حسب ما اطلعت عليه ا كتبات الوطنيـة ومراكـز البحث، و ظ بالاهتمام الكا من طرف الباحث تاريخ ا زائر حسب علمنا.
- إضافة إ الرغبة تسجيل تاريخ ا نطقة وموقعها من مل الأحداث الاستعمارية تلـك الفترة.
- تتبع عملية تطبيق السياسة الاستيطانية باختيار وذج منطقة تيارت دف معرفـة انعكاسـا ا وردود الفعل ا ختلفة.

إن اهتماماتنا بدراسة تاريخ منطقة تيارت، حلم راودننا منذ الصغر، فقـد ولـدنا إحـدى مرتفعا ا الشا ة، وتعلقنا بأخبارها الشفوية، ال كانت ثابة النداء ا في الذي دفعنـا للبحـث فيها، وإ جانب دوافع كث ة من أ ها:

▪ الانتماء ا غرا للمنطقة وواجبنا التعريف با نطقة وتار ها انطلاقا من اختصاصنا و إطـار أكاد ي و ت سقف جامعة كب ة مثل جامعة وهران ال نتشرف بالانتماء إليها.

▪ تشجيع الأساتذة الكرام والذين كانوا دوما يدفعوننا للبحث تاريخ ا نطقة ا قق الفائـدة العلمية وعلى رأسهم أستاذنا الدكتور غازي والدكتور موفق مد والدكتور مد بليل.

▪ ميو واهتماما حيث ينتاب شعور بأن أقدم ا ديد ثي عن ا نطقـة كـم الانتمـاء ا غرا والاجتماعي.

وسوف اول أن يب على هذه الأسئلة وغ ها بالتركيز على ا نطقة انطلاقا من طابعها الفلاحي والرعوي، واهتمام الاستعمار بالاستيطان الزراعي فيها ل ا شاكل ال يواجههـا أوربا، إضافة إ إبراز دور منطقة تيارت التصدي للاستيطان، ورفضها للسياسة الاستعمارية، ومقاومتها له بكل الأساليب فقد كان ا حـضور قـوي وفعـال مقاومـة الأمـ عبـد القادر والثورات ال تلته ا نوب الغر .

وخلال قيامنا ببناء خطة البحث والإعداد يثيات ليل عناصرها ا عتمدة، ارتأينا الاعتماد علـى مصادر ومراجع متنوعة، أرشيف الإدارة الاستعمارية بدور الأرشيف للمركز الوط بفرنسا ـا فيها مداولات ا لس العام لوهران، إضافة إ الأرشيف العسكري بفرسان، إ جانب أرشيف ولاية وهران وا الس البلدية و مداولات ا ندوبيات ا الية، ال أعطتنا صورة كب ة وهامة عـن تاريخ منطقة تيارت الفترة الاستعمارية، وال عرفتنا بكم هائل من التشريعات الاسـتعمارية ا طبقة على ا زائري با نطقة، حيث قمنا بالتطرق لنماذج منها على سبيل ا ثـال لا ا ـصر، بالإضافة إ عرض حالات سكان ا نطقة خلال تلك الفترة.

كما استفدنا من مصادر متخصصة ا علاقة بالاستعمار والاستيطان القطاع الـوهرا ، وضحت لنا بشكل مفصل تاريخ ا نطقة وموقعها من ظاهرة الاستيطان الفرنسي، معتـ ة ذلـك إ ـازا اسـتعماريا وتفوقـا حـضاريا ومنـها:- دراسـة عـن نتـائج الاسـتيطان" لب نهوف"(Pyermhoph)، ومنطقة تيارت " ون بيار اولوند" (Jon Pier oléandre)[1] حيث تعت الدراسة الأو علمية من حيث ا علومات ال جاء ا عن ا نطقة إ جانب الإحـصائيات

1) – كن اعتبار هذه الدراسات دراسات علمية وموضوعية من خلال معا تها لأهم تفاصيل ا نطقة

الدقيقة عن ا راكز الاستيطانية تيارت، واا تأكدت ودعمت علومات أخرى من دراسة جون بيار والذي يعد قائد عسكري سابق، عايش الفترة الاستعمارية مــن 1843-1876، فــضلا إ حضوره العديد من ا داولات ا لس العام لوهران.

أما عن الصحف، فكانت بدورها حاضرة حسب سنوات البحث، حيث وردت فيهــا مقالات تناولت أوضاع ا زائــري ، مــن بينــها: اكــو تيــارت(Eco Tiaret)(1) تيــارت الفلاحية(Tiaret Agricole)(2)، ا بشر(Moniteur)(3)، أما باللغة العربية فلدينا على سبيل ا ثال لا ا صر: رزاقي عبد الر ان الضرائب ا زائر ما ب 1871- 1914(4)، الذي يعت مفتــاح الكتابة موضوع الضرائب منطقة ا زائر عامة ومنطقة تيارت بصفة خاصة، إضافة إ مراجع تلفة عبارة عن دراسات تار ية وقانونية، متعلقــة بــالوجود الاســتعماري، أمثــال"تتــوان(Tintoin")؛ Agèron) أجرون و"ياكونو" و(Yacono)، إ جانب دراسات جامعيــة أكاد يــة عبارة عن أطروحات لنيل شهادة الدكتوراه التاريخ ا ديث وا عاصر أو رسائل ماجست منها أطروحة بن داهة عدة "الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنــسي1830-1962"(5)، وبليل مد"التشريعات الاستعمارية الفرنسية وانعكاسا ا على ا زائري ب ســن 1881-1914 القطاع ألوهرا وذجا"(6)، اا وضحت لنا ا طوط العريضة للعقــار وتطبيــق التشريعات ا زائر، إلا أن أطروحة الباحث عدة بن داهة تتناول منطقة تيــارت بالتفــصيل وبا صوص ما مظاهر السياسة الاستيطانية فيها، أما عن رسالة ماجست بليل باعتبارها درســت القطاع الوهرا خلال سنة 1881 فهي تدخل ضمن موضوع ثنا خاصــة العقــار الفتــرة الاستعمارية 1830 إ غاية سنة 1890، إضافة إ تطبيقات القانون ا شيخي على قبائل منطقــة تيارت.

---

[1])- سنة 1890

[2])- من سنة 1890 - 1839

[3])- 1843-1858-1867-1869.

[4])- " لة الباحث"، فصلية تار ية، نوفم ، 1886، العدد3، صادرة عن ا يش الوط الشع .

[5])- أطروحة دكتوراه، نوقشت بقسم التاريخ سنة 2008، ونشرت من قبل ا ركز الوط سنة 2008.

[6])- رسالة ماجست ، نوقشت بقسم التاريخ سنة 2006، ولا زالت مرقونة على الآلة الراقنة.

و ـذا انطلق عمل ثنا حول سياسة الاستعمار الفرنسي منطقة تيارت وانعكاساته على ا ـزائري با ـنطقة ما بـ سنـ 1840-1890 الذي قسمناه إ ثلاثة فصول، وخا ـة وملاحـق متعلّقة با ـوضوع، وقائمة للمصادر وا ـراجع، فكانت على النحو الأ ، ففي ما ص:

ا ـقدمة: تناولنا فيها طرح إشكالية ا ـوضوع وأ يته، وأسباب اختيارنا له، مـع نقـد ا ـصادر وا ـراجع، والصعوبات ال واجهتنا، فضلا إ ا ـنهج ا ـتبع وهيكل ا ـوضوع.

الفصل التمهيدي: واقع ا ـنطقة قبل الاحتلال الفرنسي

تعرضنا فيه إ الطبيعة ا ـغرافية من حيث التضاريس وا ـناخ وا ـوارد ا ـائية، وكيف كانت أوضاعها قبل الاحتلال الفرنسي أي ظل الوجود العثما وما هي ـددات الكيفية ال كانت عليها ا ـلكية العقارية قبل 1840؛ والتركيبة السكانية القبلية ا ـوزعة بـ عدة قبائل منـها قبيلـة الأحرار بفروعها وقبيلـ أولاد سيدي خالد وأولاد قاضي، ودورها الأزمـات الـ عرفتـها ا ـنطقة، وخاصة ا ـشاكل النا ـة عن السياسة الاستعمارية الاستيطانية.

الفصل الأول: الوجود العسكري الاستعماري ما بـ 1840 - 1851.

وقد ـديد الإطار الزمـ من بداية الوجود الاستعماري الفرنسي منطقة تيـارت إ مرحلة التوسع الاستيطا 1851؛ لأنه بتاريخ 16فيفري من نفس السنة ـت ا ـصادقة على قـانون ا ـلكية ا ـزائر، وهذا القانون يؤكد أن ا ـلكية حق مضمون للجميع بدون ـييز بـ ا ـلاك مـن الأها وا ـلاك الفرنسيـ ، وتتجلى لنا أ ية هذا القانون كونه لأول مرة خاصة مادته ا اديـة عشرة بين أراضي ا ـلك ال هي موضوع ا ـلكية ا اصة الفردية وتكّون جزءا لا يستهان به مـن التل ا ـزائري، وأراضي العرش ال ـارس فيها حقوق التمتع ا ـماعي للقبيلة فقط، ومن هـذا الاخ يهدف أساسا إ تقسيم أراضي العرش السمة الغالبة على أراضي منطقة تيارت وإقرار نظام ا ـلكية الفردية ال يتماشى مع ما جاء نصوص التشريعات الاستعمارية، ولأجل هذا دخلـت منطقة تيارت مرحلة جديدة من السياسة الاستيطانية الفرنسية مـن خـلال مـنح الامتيـازات للمستوطنـ ا ـدد، والذي سبقه بفترة التوسع العسكري منطقة تيارت و ما ـله من جـرائم وإبادة ودمار لا زالت ـفظها الذاكرة إ يومنا هذا، فقد تنوعت ا ـرائم الاستعمارية، وكانـت



أخطرها ـزرة بـ مايدة، إ جانب تدم مدينة تاقمت الـ تنج منها حـ الكلاب الـضالة، خلال اكتشاف القوات الفرنسية كا ا.

الفصل الثا : الاستيطان ا ـد با ـنطقة من 1851 – 1890

درسنا فيه الاستيطان ا ـد من خلال التشريعات القانونية الاسـتعمارية ا ـتعـددة، منـها القانون ا ـد ، وقانون وار الذي كان يهدف إ إثراء التعم ، انتقلنا إ ا ـشاريع الاستعمارية ا ـوجهة لاستيطان ا ـنطقة من خلال اضطهاد سكا ا الأصلي وقهرهم و ـجـ هم، وجلب اليـد العاملة الأوروبية عن طريق استقبال الوافدين ا ـدد، وإدخال الأساليب الزراعية ا ـديدة.

كما تناولنا تنظيم ا ـنطقة و ـيئتها من خلال السياسة الـ اتبعها ا ـنرال بيجو وغ ه، باسـتعباده لسكان ا ـنطقة وذلك بإلزامهم بأعمال السخرة إ ـاز ا ـشاريع الاستعمارية، فضلا عن ـاولـة إدراج ا ـنطقة ضمن ا ـكاتب العربية، وتطبيق قانون سيناتوس كونسلت على قبائل تيارت.

الفصل الثالث: نتائج الاستيطان الفرنسي على ا ـزائري ـنطقة تيارت

تناولنا فيه أثار سياسة الاستعمار الفرنسي ـتلف ا ـيادين، ا فيها ا ـانب الـسياسي والعسكري، الاقتصادي والاجتماعي.

و رد فعل السكان فقد حاولنا إبراز مظاهر ا ـقاومـة، مـن انعكاسـات الـسياسة الاستعمارية على منطقة تيارت من خلال الكوارث الـ حلت با ـنطقة والأضرار الكـبـ ة الـ أصابت ا ـتمع الفلاحي والرعوي، ودائما إطار رد الفعل با ـنطقة، فقد عرجنا على ـاذج من مشاركات قبائل تيارت إ جانب الثورات الـ عرفها القطاع الغر ، كمقاومة الشريف بومعزة، وأولاد سيد الشيخ، مبينا دورهم و ـسكهم بوطنهم، وتعلق سكان ا ـنطقة بالأفكـار التحرريـة الرافضة للاستعمار.

وأ ـينا البحث ا ـة، حاولنا من خلا ا الإجابة على ـتلف الانـشغالات ا ـطروحـة إشكالية هذا البحث والنتائج الـ توصلنا إليها، وذيلنا هذا البحث ببعض ا ـلاحق الـ تعـ عـن تطور السياسة الاستعمارية الفرنسية وانعكاسا ا على ا ـزائري .

لكن هذا لا ـنع من القول أننا واجهنا عملي هذا، العديد من ا ـشاكل، مـن بينـها ا ـشاكل العلمية ا ـتعلقة بـ: قلة ا ـصادر الـ تتناول ا ـنطقة، فمعظم الذين كتبوا عن ا ـنطقة ـصصوا ا

مباحث بل أشاروا إليها مسار سرد التاريخ، وبقيت الكتابات الـ تتناول ا نطقة قليلة وغـ متوفرة إلا حدود معينة، إ جانب صعوبة الوصول إ ا صادر الأرشيفية الـ تتناول ا نطقـة ولرفض السلطات الولائية السماح بالاطلاع عليها، وغياب الدراسات ا تخصصة واعتمادها على العموميات وصعوبة أخرى تتمثل التعامل مع ا صادر باعتبارها غ قابلة للاستعارة أو نوعـة من التصوير لأسباب تبقى خاصة، ا يصعب العمل الأكاد ي.

الفصل التمهيدي

منطقة تيارت قبل الاحتلال الفرنسي

1- الإطار ا غرا والتار ي للمنطقة

2- وضعية ا لمكية العقارية قبل 1840

منطقة تيارت قبل الاحتلال الفرنسي

الإطار ا غرا للمنطقة :

تيارت على شكل مستطيل عشوائي، يط ا سهول و جبال من كل ا وانب، حيـث دها من الشرق "منابع طاق " إ غاية "ضاية ماقتة الرجلة" وجبل "قبور العشي"، ومن الغرب ابتداء من منحدر "شلخة طوال البايلة"، قاطعة الشط الشرقي إ غاية أسفل "ضاية عش الشليب" ال تضم منطقة واسعة من ا ضاب العليا حـ إ ا نوب أما الا، فتبـدأ مـن "واد الفـرات ا سن"، على شكل خط متعرج[1] وال تتقاطع ملة من التضاريس من أ ها: "جبل كرمس"؛ "حسينة"؛ "جبل ضر"؛ "جبل عايشه"؛ "سيدي سن"؛ "جبل العلق وجبل الزريقـة"، وهـي جبال قوية حديثة إ حد ما، لكنها معرضة للظواهر الطبيعية الشديدة، وال تـصل إ ارتفـاع 300م فوق سطح البحر على شكل خط تد من الغرب إ الشرق، لتكون أول تـضاريس مـا يعرف " بل عمور"[2]، تصل مساحتها إ 1155000هكتار[3]، إن هذه ا نطقة تقع على بعـد: 197 كلم جنوب مستغا ، 138 كلم شرق معسكر، 100 كلم جنوب غليزان و236 جنوب شرق وهران.[4]

لعل من أهم ا بال هو، ا ربع ا عروف ب" جبل سيدي العابد" و كـذلك السلـسلة ا بلية "الناظور" ال يصل ارتفاعها إ 1530م الواقعة قمة "رأس فرطاس"، ا نطقة ال احتمى ا الأم عبد القادر عند فقدانه لعاصمته الزمالة[5] ؛ تشكل هذه ا بال ا صدر الرئيـسي يـاه "وادي مينا"، "واد رهيو"، " ر واصل"، " ر الشلف"، "وادي العناصر"، "وابن حاجـة"، "وادي

---

1) - Le livre d'or de Loraine, dépôt D'Archive d'Oran, p : 30.

2)- Barlette Henri ," Monographie de région de Tiaret" , B , S , G ,A , de l'Afrique de nord , 17 éme année 1912 , 3 éme trimestre , p : 287 – 348 .

3)- Fabre , "Monographie de la commune mixte indigène de Tiaret-Aflou" , B , S ,G , A , de la province d'Oran, tome XXII, 1902 , pp: 260-262 .

4) - Barlette, Tiaret et sa région d'après l'Afrique du nord,collection africa nostra 1928-1931, p: 360.

5)- Aguila Clément, Tiaret de ma jeunesse, Nice, édition: jacques Gandini, 2002, p:35.

كربوت" "ووادي بوعكروف"[1]، و أسفل ا نطقة با نوب الغر ، تد ا هة ال نشأت عليها تيارت ويطلق عليها "سيدي خالد" وال ترقها "وادي طلبة" أو ما يسمى (وادي تيارت)، مـا يشكل السلاسل ا بلية ال تسقي حدائق ا نطقة و ول الأودية ا لية، و الغرب يوجـد(وادي مسقيدة)؛ حيث تس مياهه الغابة ا سماة ب: " حنفية جيبو"[2]، و تد أيضا إ غاية جبـل "قزول" بارتفاع 1086م[3]، إذ تصل مرتفعات ا زء الأعلى للممر ا بلي ل"قرطوفة" إ 1196م و 1221م "بسيدي خالد"، ا أهلّها أن تكون ذات مناخ صحي لكنه شبه جاف[4] و تتـراوح درجة ا رارة ا شتاء ما ب 4° و 13° و ما ب 25°و 38° صيفا و قد تـصل إ 43°؛ إ جانب تعرض ا نطقة إ لة من العوامل الطبيعية، كريح "الس وكو"(*) بعض أيام الصيف، و أحيانا إ تساقط الثلوج وا 94سم.[5]

أما ما ص ا رتفعات وا بال فلدينا سهل "السر سو"، حيث تعددت حوله التـسميات بتعدد الروايات، ففي معجم البلدان كلمة السر سو تع ا نطقة ال ترتفع عـن ـرى الـسيل وتنخفض دون ا بل، وهذا ما ينطبق على جغرافية السهل، بينما يعتمد اجة (BAGEJA) على الأسطورة ال تتداو ا ا نطقة وتروي أن قبيلت تقاتلتا جنوب جبال تاهرت، فرت إحـدا ا ليلا ثا عن مأوى يكفيها شر ا ز ة، و ا طال بأفراد القبيلة الس دون توقف، سألوا شيخهم أن دد وجهتهم فأمرهم بالس والسكوت بقوله (سرو وسو) وال ولت إ سرسـو[6]، هـذا الأخ سهل واسع، يشكل جزءا من السهول العليا للجنوب الغر الوهرا ده السهوب مـن ا نوب، "وجبال الونشريس" من الشمال وسهول "قصر البخاري" من الشرق والسهول العليا من

---

1)- Barlette Henri, op cite, p : 260

2)- Fabre, op cit, p: 260.

3) - C, A , O , M , 2m 181, notice historique sur la région de Tiaret.

4)- Aguilla clément, op cit, p : 36.

*- رياح رملية ب من ا نوب إ الشمال تكون مصحوبة عادة بزوابع رملية، جب الرؤية وتلون السماء بالأ ر، ينظر، ا وسوعة الطبيعية، ا ؤسسة العربية للدراسات والنشر، ب وت1981، ص: 267.

5) - Henri Barlette, op cit.

6)-M .Bajaja, Au pays de moisson ,édition Fontana, Alger, 1948, p:117

الغرب، فالباحث اجة يقدره بـ : 320000هكتار[1]، حـ يعتـ ه يـ اكونو (YACONO) جزء من ا نطقة التلية[2]؛ فيسود السهل مناخ يل إ ا فاف أكثر منه إ الرطوبة يث ترتفـع الرطوبة أقصى اله وتقل كلما ا هنا جنوبا، وتتراوح ما بـ 455 ملم و319 ملم شتاء بينما صيفا؛ يعرف حرارة شديدة حـ أطلق عليه ا ستوطنون"الصحراء الصغرى".

ا يـ ز أ ية ا نطقة، توفرها على عوامل وظروف طبيعية تساعد اسـتقرار ا ـستوطن الأجانب فيها من تلف الأجناس، فهي معروفة منذ العهود الغابرة خاصـة سـهلها ا عـروف بالسرسو الذي أضفى شهرة عليها، وقد أشار إ ذلك ا غرافيـ العرب وا سلمـ والأجانب(*)

الإطار التار ي للمنطقة :

تعتـ منطقة تيارت ذات عمق تار ي، تعود إ فجر التاريخ، فقد أكدت ا فريات علـى وجود الإنسان ا، الذي مارس الرعي والصيد و الزراعة، وعرفت أيضا وصول الرومان إليها[3].

كما اشتهرت بعدد هائل من الأطلال[4] مثل: "عـ دزاريت"، "عـ القصور"، "خربت بن سارة" "وراس فج ا " "والعبيود"، "عـ ملاكـو"، "الوهاصـي"، "ا ربـة"، "التامورجـان"، "الفارشة" "الرمشية"، "البنية"، "وبوتشت"، "بوتشية" "والشغاية"، وا هي بقايـا لتجمعـات سكانية أو قرى، تدل على تواجد الاستعمار الروما ا نطقة خـلال الـسنوات 533- 428

---

1)- Claude lamboley, Une colonie Franc-Comtoise en Algérie au IXX_siècle , Académie des sciences et lettres de Montpellier ,séance du 14/06/2004 Conférence 3870, pp : 1-21.

2)- Xavier Yacono, les bureaux arabes et l'évolution des genres de vie indigènes dans l'ouest du tell allègerons, Edition: Larousse, Paris, 1953, p :30.

*يذهب عدد من ا غرافيـ العرب إ تعريف السهل ا سمى بالسرسو أمثال ابن حوقل كتابه "صورة الأرض" و ياقوت ا موي كتابه "معجم البلدان" و عبد ا ق البغدادي "مراصد الاطلاع" ، حـ ا غرافيـ الأجانب د: نيل اديلو (Nile Adil) كتابه جغرافية ا زائر وضواحيها، وادوارد شارون (Edward Charon) بالإضـافة إ وا سـتري (Walé Styrie) كتابه حول العا .

3) - Berllet, " note sur la ville romaine de Tiaret 1900" , B , S, G, A, de la province d'Oran , tome XX, 1900, n 20 , PP :45- 47

4)- canal j, " Tiaret : monographie ancienne et moderne ", B, S, G, A, de la province d'Oran, tome XX, 1900, p : 18

ق.م[1]، كما لوحظ مع و ركز ال بر جبال لواتة وتاجوين إ جانب ركـز الكاثوليـك بداخل ا نطقة، وال كانت تسمى نسبة م رومان تيقرتا وبربر تيـارت [2]ز مـرورا با رحلـة الرستمية وال يصفها الإدريسي بأ ا:" ...ب مدينة تيهرت والبحر مراحل، ومدينة تيهرت كانت فيما سلف من الزمن مدينتا كب ت إحدا ا قد ة والأخرى دثة، والقد ة من هـذه هـتا ا دينتا ذات أسوار، وهي على قمة جبل قليل العلو، و ا ناس و ل من ال بر و ـم ـارات وبضائع وأسواق عامرة..."[3]، وأيضا يصفها البكري بقوله:" ...مسورة ا أربعة أبواب: بـاب الصفا، وباب ا نازل، وباب الأندلس، وباب ا طاحن، وهي سفح جبل يقال له جـزول، و ـا قصبة مشرفة على السوق تسمى ا عصومة، وهي على ر يأتيها من جهة القبلة يسمى مينة وهـو قبلتها، و ر أخر ري من عيون تمع، تسمى تـاتش(بالـضم)، ومنـها شـرب أهلـها وبساتينها...وهي شديدة ال د كث ة الغيوم والثلج..."[4]، حيث ذكر شعوب ا نطقة بأ ا تبدو كل صباح على أهبة مشروع جديد حـ يت بتيارت ا ديدة، يسكنها من ا نوب قبائل لواتة وا وارة، ومن الغرب د زواقة، و الشمال، ا طماطة، زناتة وا كناسة.[5]

كن ا سلمون من فتحها سنة سنة160 للهجري/777م[6]، لذلك عرفت تيارت ميلاد أول دولة إسلامية ببلاد ا غرب الإسلامي ا نفصلة عن ا لافة ا ركزية العباسية ببغداد، أيام الرستمي بتهرت هؤلاء الذين أسسوا مدينة تاقدمت، ذات ا ذهب الإباضي[7]، كما اذب إليها العديد من

---

[1])- Barlette Henri , " Monographie de la région de Tiaret" , B ,S , G , A, et de l'Afrique du nord , quinzième année , 1912 , Alger , 1913, p: 289 .

[2])- canal, " note sure la Ville romaine et barber ", B, S, G, A, de la province d'Oran, n 28, 1908, pp : 77 – 79.

[3])- الإدريسي ا سن ، القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس، مقتبس من كتاب نزهة ا شتاق اختراق الأفاق، قيق وتعليق، إ اعيل العر ، ديوان ا طبوعات ا امعية، ا زائر، 1983، ص ص: 255- 256

[4])- البكري أبو عبد ا بن عبد العزيز، ا غرب ذكر بلاد افريقية وا غرب، وهو جزء مأخوذ من كتاب ا سالك وا مالك، مكتبة ا ثـ ببغداد العراق، 1857، ص:67.

[5]) - canal, op cit, p : 291.

[6])- توجد العديد من القبائل ال سكنت منطقة تيارت ومن أ ها : لواته، مزاته، وسدارة وغ هم، ينظر: ابن الصغ ، أخبار الأئمة الرستم ، القرن الثالث ا جري، قيق وتعليق : مد ناصرو إبراهيم ـاز، دار الغـرب الإسـلامي، بـ وت – لبنان،1406-1986 ص: 47.

[7])- Haneri Barlette, ibid. p : 298.

القبائل العربية والـ برية وأقامت العلاقات مع تلف ا مالك والدول الـ برزت بشكل كبـ آنذاك كالفاطميـ وا رابط وا وحدين، العهد العثما أصبحت مدينة داخلية تابعة لبايلك الغرب إ غاية الاحتلال الفرنسي للجزائر[1]، كما د موعات عربية أخـرى والـ تلـك ألاف ا كتارات من الأراضي تيارت مثل "الشاوية" و"العكرمة" الشرف، والثانيـة الـشمال، والباقية من "الصحاري" و"أولاد سيدي خالد"، فتعيش الغرب بطابع ا جوم والقوة، خـيم ت اسم مغاربة والـ تتشابه مع قبائل "الأحرار الغرابة" الكثـ من العادات والتقاليد[2] فيـ ذلك؛ أن ا نطقة ذات وجود د وغرا غ ومتنوع.

ولدراسة ا زائر عامة ومنطقة تيارت خاصة الفترة العثمانية، لا بد من معا تها ضمن نطاق ما يعرف ببايلك الغرب الذي امتد ا كم إليه عام 1516م، بعد أن اختيار مازونة مقرا للبايلك فيما بعد معسكر فوهران، بعد ريرها من الأسبان عام 1792م[3]، فمن الغرب د وادي ملويـة الفاصل بينه وبـ ا غرب الأقصى ومن الناحية الشرقية، تصل حدوده إ بوحلوان الـ تفصله عن دار السلطان حـ الا، ده البحر ا توسط وجنوبا تد إ الواحات الصحراوية[4].

وعند دراسة أوجه النشاط الاقتصادي وا ياة الاجتماعية للقطاع الغر عامة ومنطقـة تيـارت خاصة خلال فترة ا كم العثما ، يلاحظ على النشاط الاقتصادي والسلوك الاجتماعي والـذي بدى واضحا الأرياف وأطراف ا دن تأثـ ارة ا اصيل الزراعية وا يوانية.

1- وضعية ا لكية العقارية قبل 1840

أ- لدراسة وضعية ا لكية لابد من التعرض إ الوضع الاقتصادي للمنطقة يث:

---

1) -Jan Pier " nouvelle inscription de Tiaret ", B, S, G, A, de la province d'Oran, n°:32, 1912, Pp : 547-548.

2) -Gladu dame, " la monographie village commune haute plateaux ", B, S, G, A, de la province d'Oran, n 55, 1973, pp : 639- 652.

3)- Waslin Esterhazy,la domination turque dans l'ancienne régence d'Alger, édition, Charles glossine, paris,1840¡p :126

4) -Aberbrugger, des frontières de l'Algérie, Alger: 1859_1960, P:413.

عرفت تيارت بإنتاج نوع معـ من ا ـاصيل الزراعية وهي ا ـبوب وكان القمـح أكثرهـا شهرة[1] والذي كان بدوره ينافس ـاصيل الدول الأجنبية الأسواق العا ية[2]، هذا ما أكـده القنصل الأمريكي ا ـزائر شالر بقوله:«...هذا القمح مشهور الأسواق العا يـة الايطاليـة ويفضله التجار على ـيع أنواع القمح الأخرى بسبب جودته، تصنع منها ا ـكارونة وغـ ها مـن العجائن...»[3]، ا ـيـز الإنتاج والاستهلاك الوفـ والواسع للقمح لسكان ا ـنطقة، وهذا يؤكـد غـ تيارت ـذا الأخـ وأن اقتصاد ا ـنطقة يقوم على مادة القمح بالدرجة الأو .

إ جانب زراعة الشعـ الـ كانت مهيمنة هي الأخرى، لأ ـيته وشروط إنتاجه ا ـتـوفرة، فالشعـ لا ـتاج إ تربة خصبة جدا، كما يعتـ غذاء للإنسان وا ـاشية ومردوده أكثر من القمح، وهذا ما نستشفه من تقرير بوتان (Boutan) لسنة 1808؛ وان مردود الأرض الزراعية من ا ـبوب بأنواعها يتراوح بـ ـانية وستة عشر قنطارا ا ـكتار الواحد الناحية الغربية عهد ـمد بن عثمان الباي الأول لوهران حـ أشيع بأنه كان يزرع ـسابه ا ـاص[4]؛ ـيث تراوح الإنتاج منطقة تيارت بـ ثلاثة(03) ألاف قناطر إ أربعة(04) ألاف قناطر سنويا، حـ ـاوز الشعـ مردود القمح بكثـ ـوا اثنـ عشر(12)ألف قنطار ا ـكتار إ ثلاثة عشر(13) ألف قنطـار سنويا[5]، كما اهتم بايلك الغرب بتربية ا ـيوانات خاصة ا ـناطق الريفية وا ـبلية[6]، ـيـث لا ـد غالب الأحيان أسرة لا ـلك ـموعة من الأغنام والأبقار وا ـاعز وا ـمـ والـدواجن وخلايا النحل خاصة منطقة ا ـضاب العليا ومشارف الصحراء حيث توجد ا ـراعي الـشاسعة،

---

[1]) - Tiaret agricole, "Le blé dénaturé excellent aliment pour le bétail ", organe de défense agricole de la région de Tiaret et sersou, 22 décembre 1939, deuxième année, n° 590, dépôt d'archive d'Oran.

[2])- Algérie. Conseil supérieur de gouvernement, Procès-verbaux des délibérations des Tiaret, Alger, 1834- 1939, p : 265.

[3])- شارلر، مذكرات شالر، قنصل أمريكا ا ـزائر، 1982، ص:30، وينظر أيضا:

- Bulletin Agricole, organe officiel des associations officielles agricole mutuelles de la région de Tiaret (1932 – 1935), dépôt d'archive d'Oran, p: 49

[4])- Manquené Jules, l'Oranie et ses richesses agricoles, Oran, 1930, pp: 41- 58, Et Venture de paradis, op cite ¡p: 127.

[5])- Venture de paradis, Tunis Alger xvii siècle bib arabes sindibad, paris 1983, p : 64

[6])- Poirmeur, « les possibilités agricole du sud oranais », B, S, G, A, O, tome xxvi, 1906, p: 343 - 353.

حـ أن تربية ا يول، فتعد تيارت من أهم ا ناطق رعاية ا [1]؛ وهذا ما سد قول دان بن عثمان خوجة: "هؤلاء السكان بون ا يل حبا جنونيا، ولا يفكرون إلا مضاعفة أعدادها وهم يفرقون بـ أنواعها و فظو ا بعناية وتستعمل السلالات الوضيعة للحصول علـى البغـال، وهناك سلالات تص با رث، ولكن أحسن الأنواع، أي ا ياد، فإ ا للسباق وللحرب ولا تباع إلا نادرا"[2]، وكذلك يقول الإدريسي:" ...و ا من نتاج الـ اذين وا يل كل حسن..."[3].

إن منطقة تيارت معروفة منذ الوجود العثما باقتصادها الوفـ من حبوب سواء القمح والـ شعـ ذو نوعية تازة، وإنتاجها ا يوا ختلف أنواعه خاصة تربية ا واشي والاهتمـام بـا يول، والذي سيستمر إ غاية فترة الاحتلال الفرنسي.

إن النشاط الزراعي دده طبيعة ملكية الأراضي، وأنواعها وطرق استغلالها باعتبارها العامل الأساسي ديد العلاقات العامة السائدة، سواء بـ الإدارة وا تمع أو الأفراد فيمـا بينـهم، فوضعية الأراضي الزراعية ا زائر عامة خلال العهد العثما أضحت تتصف ظاهر الـصراع ا في والاحتكاك ا ستمر بـ أسلوبـ من الإنتاج و ط تلفـ من ا عيشة احد ا يرتكز على الارتباط بالأرض وحيازا والآخر تهن الرعي والعزوف عن خدمـة الأرض، حيـث كانـت الأراضي الزراعية الفترة العثمانية تنقسم إ عدة أقسام:

ملكية البايلك :

كانت معظم الأراضي ا صبة تابعة للبايلك، تعود ملكيتها للدولة وهي كثـ من الأحيان أراضي تتنازل عنها الدولة لصا بعض القبائل أو لأشخاص لغرض الانتفاع منها دون أن يكـون م ا ق التملك، سعيا منها ا كسب ولائهم ومساند م وضمان طاعتهم، وبـذلك تبقـى ملكية الرقبة للدولة، وتسند مهمة تسيـ ومراقبة هذه الأراضي إ موظف سامي يدعى خوجـة

1) - Mrozet, voyage dans la régence d'Alger, ou description de pays occupé par l'armée française, T 3, paris, 1830, p : 292.

2)- ايت حبوش يد ، ا تمع ا زائري خلال العهد العثما 1519-1830 على ضوء ا صادر الاوروبية، نقـلا عـن كتاب ل: دان بن عثمان خوجة ، ا رآة، مذكرة لنيل ا اجستـ التاريخ ا ديث وا عاصر، نوقشت بتـاريخ 2008-2009، بقسم التاريخ، بلعباس، ص: 154.

3)- الإدريسي ا سن ، ا صدر السابق.

ا يل[*]، وكان البايلك يستغلها بنفسه أو ساعدة القبائل ا خزنية، من خلال نظام ا ماسة[**]؛ أو عن طريق ما يسمى بالتويزة[***]، عن طريق وسائل الإنتاج ا تمثلة ا ـراث وا يوانـات والبذور نح س الإنتاج كحق ا زارع أما الباقي مع مطام البايلـك[1]، كمـا لـك البايلك أراضي شاسعة كن تشبيهها بالدوم ، بالإضافة إ أخرى معروفـة باسـم الأراضـي ا وات، و ص ا ساحات غ ا نتجة منها وا لا مالك ا، على وجـه ا ـصوص الغابـات وأراضي ا لفاء، وهي أراضي كن لكها عن طريق الاستصلاح مع احتفاظ البايلك ق ضمها إ أراضي البايلك أو منحها شكل امتياز[2]، ويكون للقبائل حق الرعي فيها بالاتفـاق معـه حول ا ساحات ا ق م استغلا ا حسب احتياجا ا، كما للبايلك أراضي تعرف باسم العزل؛ وهي أراضي القبائل ا تمردة على سلطته فتتم مصادر ا.[3]

كما د نوع أخر من ا لكيات وهو ما يعرف بأراضي ا لك، تعطي ا ـق للمالـك الاستغلال والتصرف فيها بشكل مطلق وهي بالتا أراضي ملكية فردية، وهي السمة الغالبـة منطقة التل[4]، وتنتشر بكثرة ا ناطق ا بلية خاصة(منطقة تيارت ولأوراس وسهل الـسرسو)، وا عرفت ا كل من قبيلة "أولاد فارس" و"أولاد بوغدو"، و ا من اصغر القبائـل ا بريـة،

---

*)- خوجة ا يل: ا كلف بقبض الضرائب ومراقبة أملاك البايلك، و وين ا وظف العثماني والفرق العسكرية دينة ا زائر با واد الغذائية ، كما ينظر القضايا ا اصة با زائر ينظر: أديب حرب،التاريخ العسكري والإداري للأم عبد القـادر ا زائري(1808-1847)، ا زء الأول، الطبعة الثالثة 2007، دار الرائد للكتاب، ا زائر، ص: 270.

**)-نظام ا ماسة: شكل من أشكال الإنتاج كانت له السيادة ا تمعات الزراعية، يرتبط بظهور إقطاعيات ك ى وبـلا تكافؤ على مستوى التملك العقاري، وهو نوع من أنواع التعاقد غ ا كتوب ب مالك الأرض وا ماس، و قتضاه يستفيد هذا الأخ من س ا صول الزراعي ينظر:

Ahmed Benaoum, les lois fonciers ,et leurs effets en algerie 1830-1930, RASJEP, volxn, 1973, p : 23

***)- نظام التويزة: ترمز إ التعاون والتضامن ب عناصر البنية الاجتماعية، وا تتخذ شكل هذا الأخ سواء خدمـة الأرض كالبناء وج ا صول أو أعمال أخرى ينظر: Ahmed Benaoum, les lois fonciers, Ibid,p :19

1)- Calville Marcel, êtas de la propriété rurale en Algérie, édition, André Emil, Alger, 1935, p :7

2)-Sarri (DJ), Déposition des Fellahs, SNE.D, Alger, 1975, pp: 9.

3)-,(CH,A) Agèron, Les Algérien Musulmans et la France,1871-1919,P.U , 2t , p:1296.

4)- Poncet Jean, " Quelques problèmes de l'agriculture algérienne vus à travers l'exemple du département de Tiaret ", tiers – monde, n: 18, avril – juin 1964, p : 211-233,

و"بـ مدين" من أصول عرب الشاوية[1]، كما أن هناك بعض ا ضر الذين لمكون بعض الأجنة والأحواش بضواحي ا دن والا يستغلو ا بواسطة ا ماس .

وعليه ا لاك ا قيقيو وا عروفو با لكية الفردية(أراضي ا لك)هـم كـل مـن "أولاد بوغدو""وبـ مدين"و"أولاد سيدي خالد" و"أولاد فارس" نظرا لامتلاكهم لعقود ا لكية حسب ما هو مذكور العلب الأرشيفية ا اصة با ركز الوط بفرنسا.

ملكية العرش:

وهي الأراضي الا يشترك فيها كل أفراد القبيلة، كانـت تـستغل اعيـا الزراعـة والرعي[2]، من طرف القبيلة وتنتقل حياز ا بـ أفراد الأسرة، عن طريق ا اث دون أن يتملكها أصحا ا بسندات ر ية وليس م حق التصرف سواء عن طريق البيع أو ا بادلة، تعـرف باسـم "السبيقة" بعض الاقاليم كوهران ومعظم أراضي منطقة تيارت، فيتميز نظام العرش ـميزات عديدة[*]، تتعلق معظمها بالطابع ا ماعي وا نفعة ا شتركة، وكذلك بالنسبة لأراضي الرعي تنظم أيضا إ ا لكية ا ماعية، هذه الأخ ة ينتفع أفرادها من استغلا ا الدائم وبصورة تقليدية، فلـم تكن ا صيغة قانونية وثائقية، فيتو أعيان ا ماعة بتسليم الأرض من يقوم دمتها، وتـسمى كذلك بالأراضي ا متنعة عن السلطة لأ ا بعيدة عن السلطة ا ركزية[3]؛ أما عن الضرائب فهـي سنوية تتغ تسميتها حسب ا هات تعرف باللازمة أو الغرامة.[4]

---

1)- C, A, O, M, 2M181, Tiaret notice historique et statistique.

2) - A.ben Achenhou, formation du sous développement en Alger, 1978, p:27.

*)- من أ ها: لا ق لأي فرد إجراء معاملة عقارية، و ق للقبيلة التصرف حالة وفاة ا نتفـع بـالأرض، فتعـرض ا نازعات ا اصة بالأراضي على ا ماعة وعلى موظفي البايلك والرياس، ينظر: رشيد فارح، ا طات الرئيـسية لتأسـيس ا لكية العقارية أثناء فترة الاحتلال واثر ذلك على البنية الاجتماعية التقليدية للمجتمع ا زائري، العقـار ا زائـر إبـان الاحتلال الفرنسي 1830- 1962، أعمال ا لتقى الوط الأول والثـا ، ا ـزء الأول، منـشورات وزارة ا اهـدين، ا زائر،2007، ص: 91

3)-Gouvernement générale de l'Algérie, commission de la protection de la propriété indigène, Alger, 1899, pp: 6- 7.

4) - Hamadi (gh), La Législation Foncière en Algérie Avant l'Indépendance, RALSP, sept, 1971, v8, N°3, Alger, 1971, p p : 723-734.

أما أراضي الوقف[*]، وتشمل الأملاك العقارية والأراضي الزراعية، وتـضم العديـد مـن الدكاكـ ، الفنادق، الأفران، الضيعات، ا زارع، البساتـ ، العيون والآبار وا طاحن، وقد تكاثرت الأوقاف العامة ا دن الكـ ى، وهي أراضي تابعة ا يعرف با ؤسسات الدينيـة كا ـساجد والزوايا أو ا رم الشريف كة ا كرمة وا دينة ا نورة[1]، كان يتو أمرها الوكيل، أما بالنسبة لأراضي الزوايا فقد تكونت أغلبيتها حول ضريح و صا ، تقدم م ا دايا وا بـات و ـبس عليهم الأملاك، فتكونت بذلك لكل منهم ملكية[2]؛ ففي منطقة تيارت خاصة، د ما يعرف بقبة مرابط سيدي مولاي عبد القادر ا يلا ، حيث يتميز هذا ا وقع بأنه مكان خاص يطه عـدة هكتارات، يقصده العديد من قبائل ا نطقة لأغراض متعددة كالعبادة وغ ذلك مـن الأعمـال ا ية التطوعية[3].

وعليه إن الوقف أو ا بس ركيزة أساسية حافظت على ارتباط الناس بالعقيدة الإسـلامية والتراث الإسلامي الذي ص على فعل ا ات ابتغاء مرضات ا سبحانه وتعـا وكـذلك حافظت على الأوضاع الاجتماعية الراهنة آنذاك، بتضامن ا تمع وترابطه وتوزيع ثرواتـه علـى فقرائه والعجزة منهم.

وباعتبار التجارة إحدى القنوات الرئيسية ال تنتقل من خلا ا الأموال وا عارف الاقتصادية وا ة والتأث ات ا ختلفة بـ ا تمعات كما أ ا تساعد على تطوير ا نشات القاعدية ا ـدن والأرياف مثل طرق ا واصلات، فقد مارس بايلك الغرب ا زائري ا فيه منطقة تيارت العهد العثما نشاطا اريا واسعا، فمنها ما ا ناطق الشمالية التلية والأخرى بـ القبائل ا نوبيـة

---

*)- كانت الأوقاف ا زائر العثمانية تتوزع على عدة مؤسسات خـ ية ذات طابع ديـ وشخصية قانونية، ووضع إداري خاص، ومن أهم ا ؤسسات:مؤسسة ا رم الشريف ، مؤسسة أوقاف سبل ا ات ا نفية ، أوقاف مؤسسة بيت ا ـال، مؤسسة أوقاف الأندلسيـ ،أوقاف الزوايا، أوقاف ا رافق العامة، أوقاف ا ند والثكنات، ا رم الشريف ، سبل ا ات الأولياء والأشراف وأهل الأندلس وغ هم ينظر: خد ة بقطاش، أوقاف مدينة ا زائر بعد الاحتلال الفرنسي 1830، لة الثقافة، العدد 66، ا زائر، 1981 ص:77

1)- للمزيد من التفاصيل هذا ا وضوع ينظر:

Claude Colot , les instruction du l'Algérie durant la période coloniale 1830- 1962 édition du c,n,r,s , et édition du o,p,u , Alger , 1987 , p: 3)

4)- Louis maillot, extrait de l’œuvre législative de la France en Algérie, paris, 1987, p:24.

3)- barlette Henri, " Monographie de la région de Tiaret", op cit, p : 332.

الصحراوية، يث تعقد أسواق أسبوعية تلف ا ناطق التلية، فلقد أرغمت الظروف الطبيعيـة القبائل ا نوبية على التنقل مواسم معينة إ ا ناطق التلية باحثة عن ا راعي واشـيها وعـن أسواق لاقتناء ا بوب وبيع إنتاجها، فكانت القبائل ال تتوافد على "سوق اللوحـة" بـضواحي تيارت أمثال:(الشعابنة وسعيد عطبة وا خادمة، الأربعاء وأولاد يعقوب وزرارة) ملـزم بـدفع ضريبة "العسة"

أو "ا صة" وضريبة "حق العبور"(*) لشيخ "أولاد خليف"، ثل الإدارة العثمانية تلك ا هة.(1)

إن بايلك الغرب كان توي عدة أسواق أمثال: "سوق ا عفرة بسعيدة"، سوق "أولاد عيـاد" و"أولاد الأكراد" بالشلف، وسـوق "أولاد الـشريف" بثنيـة ا ـد، إلا أن أ هـا سـوق اللوحة(تيارت)(2)، وكانت القوافل الصحراوية القادمة إليه تصل حـ إ منطقة الشلف حيـث يسمح ا بالاستقرار وزراعة ا بوب الأراضي ال كانت نح م مقابل مبلغ مهم تتفق عليه مع البايلك، وهو عبارة عن رسوم ثابتة تدفع مقدما، وقد كانت هذه القبائل تدخل أسواق ا نطقة حيث يتم استغلا ا وتسخ ها من قبل ار التل الذين كانوا يديرون بعناية فائقة أ ـان القمـح والشع مقابل فيضهم لأسعار الصوف، كما كان يتم استبدال مكيال من الشع أو نـصف كيلة من القمح بثلاثة مكايل من التمور ا يدر أرباحا كث ة بالنسبة لسكان التل(3).

النظام ا بائي ا طبق على الأراضي ألفلاحية رج أساسه عن مبدأ الـضريبة الإسلام (ا راج)، فالسلطة العثمانية ـدده من خلال جودة الأرض وما تنتجه من حبوب أو ار، إ جانب طريقة السقاية سواء من الأمطار أو قنوات ا ياه أو أبار(4)، وال كانت تتم عن طريق:

---

*)- ضريبة العسة ، ضريبة يدفعها الأها ، وا عروفة أكثر ا ناطق الصحراوية، حيث كانت تدفع عينا، أصبحت تدفع عينا، أما حق العبور، ضريبة يدفعها أصحاب السوق، وملاك الأراضي، أمثال: أولاد سيدي خالد، أولاد خليف، وغ هـم، ينظر: Calville Marcel, êtas de la propriété, op cit, p : 22

1) - Calvell Marcel, ibid , p:9.

2) -Carette M.e, du commerce de l’Algérie avec l’Afrique centrale et les êtas barbaresque Imp, du roi, paris, 1844, p:20

3) -Ernest-picard: la Monnier et le crédit en Algérie depuis 1830, édition, juls carbonel, Alger, 1930, p:20.

4)- ا نبلي، الأحكام السلطانية، ا صدر السابق، ص: 167

عندما رفع ا كام الإنتاج الزراعي بالالتجاء إ ا ملات العسكرية لإرغام السكان على تقـد ا زيد من ا اصيل الزراعية وباحتكار ارة ا بوب وتسخ الفلاح بالأرياف دمة الأرض.

وا دير با لاحظة، أن العثماني قد عملوا جاهدين على الاحتفاظ بالأوضـاع الـسائدة فابقوا غالب الأحيان على ملاك الأراضي، واقروا العشائر ا تعاملة معهم ال استحوذوا عليهـا بغية ا صول على تأييد شيوخ القبائل، ومساندة رؤساء الزوايا م، و يهتم بصفة خاصة إلا ا تذره الأرض من إنتاج وجباية، وعليه منطقة تيارت الغالب عبارة عن أراضي ملك وال تتركز ا بال، وارضي عرشية تلكها أصحاب القبائل أمثال أولاد سيدي خالد وأولاد عزيز قبيلـة الأحرار بشقيها وغ هم من القبائل ال تشكل ا ادية الفلاح .

وعليه يوجد ط من ا لكية العقارية منطقة تيارت، ملكية الدولة وملكية الفـرد صورها ا شاعة وبالتا فكرة الإقطاع وأملاك العرش دخيلة على ا تمع ا زائري.

التركيبة الاجتماعية نطقة تيارت:

تكون سكان نطقة تيارت خلال العهد العثما من ثلاثة قبائل: ا خزنية، قبائـل الرعيـة والقبائل ا متنعة أو ا ستقلة عن السلطة ولكن الشيء ا لاحظ عن العلاقات ب هـذه الأخـ ة والسلطة العثمانية هي قضية الضرائب، فعند التزام الطرف (القبائل والسلطة) بدفعها ساد الأمـن الاستقرار البلاد والعكس صحيح، وهو ما يتجسد فكر فونت وهو أن الوجود العثمـا ا زائر كان مقتصرا على دفع الضرائب[1]، فعن القبائل ا خزنية، هي موعة أفـراد تتواجـد ا ناطق التلية، و تل أراضي زراعية خصبة، مكونة من عناصر غ متجانسة، سواء من عبيـد عتقهم أو فارين هم وعائلا م نظرا لقساوة الظروف سواء الاجتماعية والاقتصادية علـيهم ـا جعلهم يعيشون ت خدمة العثما ، كما ضع لتنظيم كم من قبل الإدارة العثمانية، يعـ على رأس كل قبيلة شيخ وقائد أغا وخليفة، مقابل ذلك نح امتيازات لأفرادها كاسـتقلا ا قضائيا، وللتقليل من نفوذ هذه القبائل اضطرت الإدارة العثمانية إ سياسة ا صاهرة مع بعض اسر القرية أمثال، أل القاضي بتيارت[2].

---

1)- Venture de paradis ,op cit, p:194

2)- E, Mercier, ibid.

فيذكر أ زاري أن زن وهران يتشكل من قسم : شرقي وهو ا كاحلية وأولاد سيدي العر وأولاد العباس وغ هم من مينة إ وادي الشلف والغر ، الدواوير والزمالة ال تنتشر فروعها نواحي تيارت والسوقر وح فرندة، إ جانب الغرابة وال جية[1]، ح يذكر استرهازي أن زن وهران يتشكل من 17 قبيلة هي: الدواوير الزمالة والغرابة وال جية وا شم وب شقران وسحرارة وب غدو وا كاحلية وأولاد ا د وعكرمة وأولاد سلامة وعبيد الشراقة وغ هم، يث تلك قبائل الدواوير 129 م لا، تشكل 23 معا سكنيا، وللزمالة 30 قرية أو ضيعة وي 161 م لا، وللغرابة 138 م لا تكون 23 قرية، فقائد الزمالة يس س قبائل: الزمالة، الغرابة، واليعقوبية و اهر و يان[2].

إن قبائل ا خزن تقوم بعدة ادوار الريف، وهي ثابة ا هاز العسكري والإداري والاقتصادي[3]، فعسكريا، تشارك ا ملات التأديبية ضد القبائل "ا تمردة" ومراقبة الطرقات واستغلال الأراضي، أما إداريا فهي تعت زة الوصل ب الإدارة العثمانية (ا كام) والأها من خلال توف الأعوان الإداري مع الضرائب مع مراقبتها وإحصاء أفرادها[4]، ح اقتصاديا، لعبت دور جد مهم ثل استغلال الأراضي ا صبة التابعة للبايلك ا ساعد على ع تلف أنواع الضرائب مثل الزكاة ، العشور وغ ها.[5]

إضافة إ ذلك توجد قبائل رضيت بالوجود العثما وتسمى بالرعية[6]، تقيم القرى والدواوير و الأماكن ا لائمة للزراعة، ال كانت تراقبها قبائل ا خزن[7]، هذه القبائل هي

[1])- ا زاري بن عودة، طلوع سعد السعود أخبار وهران و از ا الأسود ، قيق: ي بوعزيز،ج 1، دار الغرب الإسلامي، ب وت: 1990، ص: 275 .

[2]) -Waslin Esterhazy ¡ op cit ¡ p:266.

[3])-Barlette Henri, ibid.

[4]) - E¡Mercier, la question indigène en Algérie au commencement du XXe ,siècle, paris, 1901, ibid, p: 06

[5])- E, Mercier, ibid, p : 7.

[6])- M Renaudot, Alger, tableaux du royaume de la ville d'Alger et ses environs, librairie universelle de p. Mongie Aine, Paris, 1830, p: 118-119.

[7])-J ¡Vallaire, mémoire sure la forme du gouvernement d'Alger et sur les mœurs et faculté des peuples qui habitent le royaume, France, 1979, p:20.

الأخرى كانت ملزمة بدفع الضرائب بكل أنواعها شكل عي أو نقدي، فعند خروج الأغوات والقياد إ الأرياف، على قبائل الرعية استضافتهم بكل ما لذ وطاب من ا أكولات، إضـافة إ حرث أراضي البايلك وحصدها بإتباع نظام ا ماسة استغلال أحواشيها ا اصـة فيـزودون بقطعان من الأغنام وا مال والث ان مقابل س الإنتاج، وهي منتشرة مناطق متعـددة بـ فرندة وتيارت، وهي على عدة أشكال[1]، منها رعية الفليتة، وهي عبارة عن بطـون وعـشائر عديدة تتركز بـ تيارت وغليزان وتضم 21 بطنا أ ها: "سويد" وأولاد "رزين" وأولاد "بوعلي" و"العنترة" وأولاد "سيدي علي" و"عكرمة الغرابة والشراقة" و"ا ساسنة"، تشرف عليها عائلـة سيدي العر [2]، أما "رعية ا ليفة" مهمتها ضمان ا واصلات إ ا زائر، من أ ها قبائل "حلوية" التابعة لأغا الزمالة، و"شكلة"، و"البصرة"، و"مطماطة" و"الونشريس"، كما د رعيـة قبائـل "جندل"; تد نفوذها إ ثنية ا د إ أقصى شرق الونشريس حيث د قبـيلة أولاد "عنتـر" وأولاد "هلال" و"عبيد سدرة" و"بـ معيدة" و"بـ بو راشد".[3]

ومن خلال موعة من الوسائل ال أ إليها ا كام العثماني ، كنوا مـن ضـمان ولاء قبائل الرعية م إلا أن هناك بعض القبائل ا عروفة بالقبائل ا ستقلة، ال شـقت عـصا الطاعـة وثارت ضدهم خاصة أواخر سنوات حكمهم، نتيجة اشتداد وطأة ا كام على قبائل الرعيـة وإرهاقها بالضرائب ا أدى إ تضاعف عددها، فهي قبائل جبلية امتنعت عن دفـع الـضرائب وعدم الالتزام بواجبا ا و السلطة، نظرا إ موقعها ا غرا وصعوبة تضاريسها وبعـدها عـن مركز الإدارة [4]، إضافة إ نشاطها الاقتصادي، إذ تعت أراضيها من أفقر الأراضـي، ونـشاط سكا ا يكاد يقتصر على القليل من الزراعة لتلبية ا اجات ا اصة وتربية ا واشـي والـدواجن والتجارة ال تنشط جنوب ا ضاب العليا بالنسبة لسكان الونشريس وتيارت، فاغلـب هـذه القبائل تتخذ الترحال وسيلة للعيش أمثال "الأحرار"، بـ مناد، وبـ مايدة، وهي منطويـة علـى

---

1) - F. Accordo, op cit.

2)- lacler "Monographie commune mixte de mina ", B, S, G, A, de la province d'Oran, n : 22, 1902, pp : 125 - 236.

3) - Waslin Esterhazy, op cit, p: 198.

4) - F. Accordo, op cite, p: 333.

نفسها، افظة على حريتها[1]، حيث يغلب على العلاقات السائدة ب هـذه القبائـل والإدارة العثمانية طابع الصراع وا روب طوال العهد العثما .[2]

وقبل ا ديث عن تاريخ قبيلة الأحرار، نذكر انه وقعت حرب ما ب الـشاوية وعكرمـة، حيث أن القبيلة الأو ذات الأصول الشرقية، والقبيلة الثانية من الشمال، هذه الأخ ة اختلطـت مع فروع قبيلة الصحاري وال استقرت لفترة قص ة منطقة الشرق، لتستقر بعدها قبائل أولاد سيدي خالد، خيم صغ ة هشة، وال تطورت فيما بعد ت اسم ا غربة [3]، لتسمى تيـارت ا ديدة (Tiaret la neuve)، والذي يع مولد السيد ا ديد أو الإنسان الذي سـيحـ حيـاة جديدة، وكذلك تعرف بتربية ا واشي خاصة الأغنام راء الرأس (Harrar) وا نتـشرة بكثـرة بنواحي فرندة [4]، وبعد مرور سنوات ثلاث، قدم إ البلدة أولاد "بوعيفف" فتشكل ما يعـرف با اد ا نطقة.

و ذا د أن ا نطقة صممت على النحو التا : أولاد "ب الأ ر" الغرب، وجبل شبكة الوسط، أما ا نوب د "أولاد الشايب"، و الشرق قبائل الصحاري ال استقرت بسهل السرسو، ح الأحرار وجدت لنفسها مكان وسط البلدة ما ب قوديـل وا مـ ة، ذات طابع استقلا لك أراضي كث ة إ جانب أ ا عرفت بصقل الأ اس وامتلاكهـا للـذهب[5]؛ ولكن بقدوم العثماني إ ا نطقة بقيت قبيلة الأحرار وغ ها على ما هي عليه، أما بقية القبائـل فقد عملت السلطة العثمانية إ إحداث سبع تقسيمات شأ ا كانت على النحو الأ : قـسم خاص بأولاد زيان، وقسم "الكعابرة والدهالسة"، والأخر باسم "أولاد بوغدو"، وقـسم لأولاد "بوعفيف"، وقسم "الشاوية" و"ا سينات" وقـسم "أولاد عزيـز"، وقـسم أولاد"زوي وأولاد با س ".[6]

---

1) - Barlette ," Monographie de la région de Tiaret" ,op cit , pp : 327 – 330.

2)- B, O, G, A, quinzième année, 1874, pp: 197 - 199.

3) - C, A, O, M, 2M181.

4) - Berlette, op cit, p : 78.

5) - Fabre op cit , pp: 283-284.

6) - Fabre, ibid.

أما عن السلطة الفعلية الأرياف، فقد كانت يد القوى ا لية ا تمثلة قبائل ا خـزن والزعامات القبلية بينما وجود العثماني الريف كان مقصورا على ثليهم من القياد والأغوات، ومن مظاهر وجود السلطة العثمانية، ا ملات العسكرية ال كانت وب الأرياف ا واسـم، ا أدى إ تزايد ا قاومة الداخلية واتساع دائرة ا عارضة وبالتا ضعف ا كم العثما وزوالـه وبداية الوجود الفرنسي ا زائر.

الفترة الاستعمارية ومن خلال تقرير ر ي مؤرخ ديسم 1849م يذكر بـان دائـرة تيارت كانت تضم كل من ا الك ا قيقيـ ، الذين وز م سندات ا لكية وهم: "أولاد فارس" و"أولاد بوغدو" ال هي الأصل قبيلة صغ ة ذات أصول بربرية، إضافة إ قبيلة "بـ مـدين" وهم عرب الشاوية[1]، بالإضافة إ "أولاد خليف" ا تواجدين نطقة فرندة إ غاية جبل قـزول صحاري و التل وصولا إ "واد ريو" د مرابط "أولاد سيدي خالد" وال تعود جذورها إ تاريخ طويل، إ جانب قبيلة "الأحرار" ال استقرت ا هة الغربية من ا نطقة انـب "أولاد خليف" و "أولاد سيدي منصور" إ غاية غابة الناظور، أما قبيلة "العكرمة" فأخذت من مـشرع الصفا موطنا ا بالضبط بديار الكاف وبالتا فإن الدائرة العسكرية لتيارت مقـسمة إ ثلاثـة بياليك: أغاليك التل (تيارت)، وال تضم 11 قائدا، وأغاليك جبل عمور وال تنطوي علـى 17 قائدا، إ جانب أغاليك الأحرار والذي يضم 13 قائدا.[2]

ما كن أن نستنتجه: أن أهم ما يز منطقة تيارت خلال فترة ا كم العثما هو عـدم كن السلطة من إخضاعها بصفة ائية، فبعد ويلها إ قبائل زنية عن طريق القوة سرعان ما تعود الأوضاع إ حا ا الأصلي، جرد شعور القبائل بضعف الإدارة، ا كان يرغم البايـات على استعمال القوة ضدها لإجبارها على دفع الضرائب، وعليه ما كن قوله أن طبيعة العلاقة بـ الإدارة العثمانية والبايلكات الثلاث حدد ا الضرائب فالقسم ا تعاون معها، قبائل ا خزن والقبائل ا تحالفة، كانت تستفيد من بعض الامتيازات ح القسم ا اضع وا عادي ا، قبائل الرعيـة وا متنعة، فكانت تتحمل كل الأعباء، أما عن النشاط الاقتصادي، كان ذي طابع زراعي رعوي يعتمد الغالب على التسوق من ا ناطق الصحراوية ا اورة.

1) - C, A, O, M, 2m181, notice historique sur la région de Tiaret.

2) - C, A, O, M, 2m181, notice historique sur la région de Tiaret, ibid.

الفصل الأول

الوجود الاستعماري بالمنطقة من 1841- 1851

1-أ ية ا نطقة

2 – التوسع الاستعماري بتيارت ونتائجه

الوجود الاستعماري بالمنطقة من 1841- 1851

1- أ ية منطقة تيارت:

ترتكز الأسس الاقتصادية للمجتمع ا زائري بصفة عامة ومنطقة تيارت بصفة خاصة على زراعة ا بوب وتربية ا اشية اللتان تؤمنان جزءا كب ا من الغذاء، نظرا وقعها ضـمن ا نـاطق الداخلية وما يسمى با ضاب العليا، فتيارت ميدانا للإنتاج الفلاحي خاصة زراعة ا بوب الـ تشكل القاعدة الأساسية للزراعة ا نطقة، وال تتحكم فيها كمية تساقط الأمطار إضـافة إ ظروف ا ناخ وعلى حسب أيام الفصول سواء ا ريف أو الربيع.

فالاقتصاد الزراعي ا نطقة يكن يعتمد زراعة واحدة بل متعددة[1]، مـستفيدا مـن ارب القرون ا اضية وال أعطت نتائج لا باس ا، كزراعة ا بوب، فالقمح مثلا مـادة غنيـة بيبات النتروج ال تساهم و الإنسان، لذلك كان الدقيق منه غنيا ادة بروتينية تـسمى ا لوت ، ال عل العج مرنا، إضافة إ ال وتينات، الفيتامينات، معدن ا ديد والفوسـفور، كل هذا يتلاءم والظروف ا ناخية ا افة[2]، كما ينمو القمح بصورة جيدة أنواع التربة الـ يطلق عليها الطفالية، الطينية، الغرينية ال تتوفر على نسبة عالية من ا ادة العضوية ا تحللة، حـ توفر الغذاء لنبات القمح و حالة النقص تعوض العناصر الغذائية صورة اد[3]، حيث بلغ هذا الأخ أرقاما أكثر ارتفاعا خلال سنوات الثمانينات[4].

وهذا ما يظهره ا دول رقم "1" الذي يب نسبة صول القمح نطقـة تيـارت لـسنة 1848[5].

---

1)- Tiaret agricole, op cit.

2)- T, A, "Le blé dénaturé excellent aliment pour le bétail", organe de défense agricole de la région de Tiaret et sersou, 22 décembre 1939, n °25, dépôt d'archive d'Oran.

3)- Archive de wilaya de Tiaret, monographie du village de Tiaret, direction régionale ouest, édition : 1890-1900, succursale de Tiaret, p : 05

4)-Clavenad, ingénieur des ponts et chaussées, une Mission dans le Sud oranais, 1888, p : 37.

5)- Aguila Clément, op cit, p: 44.

السنوات	القمح الصلب	الإنتاج (ه)	القمح اللا (ه)	الإنتاج (ه)
1848	40	440	20	180
1853	116	1160	26	234
1858	324	3240	70	490
1863	367	3670	78	780

يتضح من ا دول السابق، أن كمية زراعة القمح الصلب تتفاوت مـن 1ا 4 قنطـار وذلك أن إنتاج هكتار واحد منه يفوق إنتاج هكتار من القمـح اللا خاصـة وان الأهـا يستخدمون ا صول الأول طبقهم ا فضل وهو الكسكس ح يفضل الأوروبيون القمـح اللا لصنع ا بز، بدليل انه وصل إنتاج ا كتار الواحد منه إ 29 قنطار، و سنة 1863 و 30 قنطار للهكتار الواحد[1]، فإ غاية القرن الثامن عشر(18) وبداية القرن التاسع عشر(19)كانـت منطقة تيارت، بلدا مزدهرا ومد ا آهلة بالسكان وقراها غنية بقطعا ا ومطاه حبو ا، تـستفيد منها القوافل الصحراوية ا ارة من كل الا اهات سواء من معسكر، سعيدة، ثنية ا د وأفلو ـو مقاطعة الغرب وهران[2]؛ لكن هذا لا يع أن ا نطقة مقتصرة على زراعة القمح فقط، وزراعـة الشع تل هي الأخرى مكانة هامة بالنسبة لاقتصادها، حيث ترتكز على ك يـات الـسهول الصا ة لزراعة ا بوب ما يعرف بسهل السر سو[3]؛ يتميز هذا الأخ بأراض فلاحيـة خـصبة يتوزع ا نتوج الفلاحي على مساحتها، لذلك عرفت ا نطقة بأك ا طاحن على مستوى ترا ـا، إضافة إ مطاحن الرحوية أو كما تسمى موندغلفي (montagolphi)، نسبة إ الإخوة اللذين سقط منطاد ا هذه ا نطقة، فعدت بذالك من أك مصدري القمح ال إفريقيا سواء كان قمحا صلبا أو لينا، شع ا وخرطالا وغ ذلك من علف ا واشي[4].

انطلاقا من هذه الأرقام نستطيع أن نؤكد الفكرة ال تضع منطقة تيارت ميدانا لزراعـة ا بوب ختلف أنواعها إذا ما علمنا أن كميات هائلة من هذه الأخ ة، تصدر إ مناطق تلفة

---

1) -Ibid.

2)- Délégation générale du gouvernement en Algérie, direction générale de la fonction publique et de l'affaire administrative, annuaire de l'administration départementale, dépôt département d'Oran, D, A, W, O, documentation territoriale, décembre 1912, p: 235.

3)- Manquené Jules, opcit, p : 87.

4)- le réveil de rélizan, histoire des héros de rahouia, 1913, n: 153.

من بينها فرنسا، ال تعت ها مصدرا أساسيا هذا ا يدان، إ جانب تربية ا اشية والدواجن، ال كانت ناجحة بسبب اهتمام الأوروبي بذلك، هذا ما يب ا ـدول الأ رقـم" 2" لـسنة 1847 : (1)

ا يوان	الأحصنة	ا روف	البقر	ماعز	عجل	رث	ا موع
العـدد	14	79	20	35	200	98	8140
التكلفة	1800	3950	1000	210	200	980	فرنك

ا يكشف لنا أ ية منطقة تيارت ونشاطها الاقتصادي ا تنوع كم تعـاطي فلاحيهـا الزراعة وتربية ا واشي ا كملة ا، ما جعل تيارت ط أنظار وأطمـاع الاسـتعمار الفرنـسي والتوسع العسكري ا فيما بعد.

تتوسط ا نطقة سلسلة جبلية هامة، من أ ها "جبل سيدي عابد" و"الناظور"، الذي يـصل ارتفاعه إ 1530م قمة رأس فرطاس وجبل قزول بارتفاع 1086م، جبـل قرطوفـة ـوا 1196م وسيدي خالد و 1221م(2)، إضافة إ "جبل عمور" الذي يتشكل من عقد جبلية كثيفة متسعة جدا قريبة من منابع "سيدي الناصر" با اه ال ا نوب الغر للمنطقة اورها سلـسلة "إيراد" أما شرقا، د "قصر الشاصول"، "ع بوشكوى"، "جبل تامدة"، "جبل علاق" "جبـل مريرس" و"جبل سيدي بوزيد"(3)؛ كما تعرف تيارت بل أخر يسمى "بالكاف ا ا "(*)، تد إ ا هة الغربية ا نوبية قاطعة وهران، ولكنه غ مشهور لقلة الكتابة عنه، وبعـده عـن ـوم الصحراء، حيث يبعد وا 176كلم عن "تيارت – أفلو" ومن الشلف ب: 120كلـم، لـذلك تعرف ا نطقة الأهلية (تيارت- أفلو) "ببلد ا لح" نظرا لوقوع "ألوادي ا ا " على حدودها فيصب

---

1) - C, A, O, M, 2m181, état de culture de région de Tiaret.

2) - Le livre dore de Oranie, D, A, W, O, op cit.

3)- Etienne Ritter, le djebel Amour, carte géologique de l'Alegria 1901, Alger, dépôt D'archive d'Oran, D, A, W, O, p : 55

*)-على شكل منحدر صخري به مصاطب ملح عمودية وأفقية إذ تبلغ حوا متر لكل واحدة وأحيانا عدة أمتار تـزن بعض ا رات 2كيلوغرام لدليل على ك حجمها ، كما تبدو وكأ ا كريستال نظرا لشدة عا ا، ينظر:

D Romy, montagne de sel de djebel amour, imprimerie typographique et lithographique, I, fougue, Oran, D, A, W, O, 1902, p : 04

النهر العديد من الوديان، فعلى سبيل ا ثال لا ا صر مع "واد العمويد" وواد "القبلـة" "وواد زرقون"، طول الكاف يصل و800م وا فاض يتراوح من 200م و250 م، والـ كانت تابعـة لأملاك الدولة.[1]

فقد أجريت اليل كيميائية من قبل أحد ا اء الفرنسيـ ؛ السيد فيـشور (M, ficher) ساعدة ا بـ د ورقو(M Doumergue) و ضور السيد أوغسـ برنارد(Auguste Bernard) لنوعية هذا ا لح وما مدى صلاحيته، نظرا لأ ية هذا الأخ بالنسبة لسكان منطقة تيارت ومـا جاورها[2]، سواء ا ياة اليومية أو حـ حيا م العملية والاقتصادية، خاصـة وان حـصن تاقدمت كان معروفا ادة ا لح خلال عهد الأم عبد القادر ا زائري، انطلاقا من معـاير جـد مهمة ليصل إ ا علومات ا وضحة ا دول الأ قم" 3"[3].

القيـــــــمة	ا ـــــــــادة
97,801	كلوغيوم الصوديوم (NA)
0,0004	كلوغيوم ا غ يوم (mgcle)
70	سلفات ا غ يوم (somg)
680	سلفات ا رارة (so4ca)
3	أزوت الصوديوم (Azo3na)
612	ا ـــــــاء (h2o)

نلاحظ ا ذكر سابقا، كثرة الكلوغيوم والصوديوم وا غ يوم دليل على انه ملح ذو جودة رفيعة إذ أن معظم أها جبل عمور يستعملونه لأغراض غذائية، كما يعتمدون عليه كدواء مـن أمراض ا يوانات، جرب ا روف وا مال عن طريق الغسل ياه ألواد، ولتنظيف البشرة بأنواعها وحـ للأجسام ودباغة ا لود، كما يدخل ضمن مبادلا م التجارية فيباع أسواق افلو بأ ـان

1)- D, Romy, ibid

2)- ibid.

3)- ibid.

تلفة تصل أحيانا إ 5 فرنكات لكل كيلو، ينقل إ غرداية والاغواط والعديـد مـن قبائـل الصحراء وجنوب الشلف وأها جبل صحاري وا لفة[1].

يتضح ا سبق أن ا لح من أساسيات حياة ومعيشة السكان منطقة تيـارت سـواء التغذية أو التداوي وح علاقا م الاقتصادية، لذالك ركز الاستعمار الفرنسي عليها كمركـز وقاعدة عسكرية تنطلق منها ا ملات العسكرية ومصدر وين للمستوطن الأجانب، ا يتـب الطبيعة ا عقدة ال تتميز ا، وا تعرقل التوغل الفرنسي ا، و ا قابل تفتح ا ال أمام الأها لإبراز دورهم ضد قوات الاحتلال.

و ا ديث عن العلاقات الاقتصادية؛ نذكر أن تيارت كانت تعرف بسوقها التجـاري، الأول با نوب الغر تقصده معظم القوافل الصحراوية بادلة منتجا ا بالسلع التلية[2]، خاصة يوم الاثن من كل أسبوع، تباع فيه يع أنواع الثمار، ا واشي، ا يول وا مال، وبيض الـدجاج، إضافة إ بيض النعام و تلف الأقمشة والألبسة التقليدية، ما يعرف منها با ايـك ، ا لابـة، ا نوس ومستلزمات صناعة السروج ودباغة ا لود، كما توجد به لات صغ ة على شـكل خيم لبيع الذهب حسب ما أكده احد ا ترددين على هذا السوق وما تقدم به من إحـصائيات لبعض الواردات ا وصلت للمنطقة بتاريخ ماي لسنة 1848 وهي مبينة ا ـدول التـا رقم"4"[3].

السلع	القمح	الشع	عجل	بقر	خروف	ماعز	حصان	سجادة	لباس عر
القيمة	965	1600	1176	336	21500	1870	168	274	1520

يكشف لنا ا دول أن منطقة تيارت قد عرفت نشاطا اريا كب ا ومتنوعا خـلال فتـرة الاحتلال الفرنسي من خلال قيمة وحجم السلع الواردة إ سوقها ، ـذا يكـن الاهتمـام التجاري الأورو ينحصر الشمال بل امتد أيضا إ ا نوب ومناطق ا ضاب العليـا، وعليـه أصبحت مبعث إغراء التجار وا غامرين ومن صارت دافعا مساعدا للتوسع الفرنسي.

[1]) - D, Romy, ibid , p : 08.

[2]) - Barlette Henri, op cit, p : 322- 323.

[3])- Aguila Clément, op cit , p: 67.

وقد أكد دوماس(*) على أ ية التجارة با نوب ا زائري ا فيها منطقة ا ضاب العليا بقوله:" تعد بسكرة مركزا هاما للتجار العرب والوافدين من بوسعادة وأولاد نايل وتوقرت ووادي سـوف، مثلما تعد بقية ا دن الأخرى وهي سبدو، سعيدة، فرندة، تيارت وتبسة وغ ها، من أهم ا ركـز التجارية الداخلية و ذا فالظروف تقتضي توسيع احتلالنا من اجل تطـوير ارتنـا إ داخـل إفريقيا"[1]، فتيارت كمركز اري؛ مفتوحة على أهم الطرق التجارية من كل الا اهـات ـو معسكر ،سعيدة ، ثنية ا د وأفلو من خلال ارة القوافل.[2]

إن واقع تيارت خلال الفترة الاستعمارية يفرضه الطابع الاقتصادي الذي اشتهرت به بالرغم من ازر الاستعمار الفرنسي خاصة سن 1841- 1843؛ ونشاطات الأها تلف ا يادين من زراعة الأرض وطبيعة ا بادلات التجارية ا عروفة آنذاك.

تترامى على أطراف عاصمة الرستم حظ ة تربية ا يول تسمى شاوشاوة تقع على الطريق ا تجه إ ثنية ا د، إذ نلاحظ ا موقع للمياه، أحدهم على بعد 506 كلم، والثا يقع و 6 كلـم يسار سفح التل لواد قزول، حيث أنشئ ا ركز سنة 1887 دف إنتاج و س سلالة ا يول ال إفريقيا[3]، ومع مرور الزمن بدأت تصل خيول من بلدان عربية كسوريا، ـو 65 فـرس وأحيانا من 200 إ 250 فرس[4]، خاصة وأن إختيار ا ركز يعود إ ما توفره ا نطقة من بيئـة ايكولوجية(*) تازة، وما تنفرد به من خصوبة سهو ا و ثراء مراعيها، وكذا توفر كميات هائلـة من ا اء الشروب، فتمتد ا ظ ة على مساحة دود 876 م على طول الشريط السهلي نطقـة تيارت[5]، دليل على أ ية ا ركز ومكان تواجده، و يط با ركز غابات كثيفة وأشجار تقابلـها

---

*)- ضابط فرنسي ثل مدير الشؤون العربية ا ديدة ، ساعد ا نرال بيجو إعادة تنظيمه الإداري، انطلاقا من نظام الام عبد القادر ينظر، شارل روب أجرون، تاريخ ا زائر ا عاصر، 1830- 1976 ، تر: عيـسى عـصفور، ط 2، ديـوان ا طبوعات ا امعية ، 1986، ص: 38.

1) - Barlette Henri, op cit, p : 304

2)- Barlette Henri, ibid.

3)- Montpellier, op cit, p :25.

4)- Henri Barlette, op cit.

*)- وهو علم يدرس علاقة الكائنات ا ية بالبيئة الطبيعية، عرفة مدى تأثره ذه الأخ ة وتأث ه فيها، ا وسوعة العلميـة، ا رجع السابق، ص: 355.

5)- Barlette Henri, op cit.

من الشرق موعة من السكان، يشهد هذا الأخ أهم واك عملية لتربية ا يول، حيث لـب موعة من الأمهر الصغ ة سواء من ا زائر أو تونس ليتمكن فيما بعد مزاوجتهم بـأنواع مـن ا يول العربية الأصيلة(1)، فيعتبذلك مركز شاوشاوة اكمركز وأول علمي عر لتربيـة ا يول.

كما تطل تيارت على أهم سهل وهو السر سو؛ يضم ألاف ا كتارات تتجاوز 125كلم، فضلا إ وفرته على لة من مصادر ا ياه واا عززت من قيمة السهل كواد ر واصل(2)،الذي يغذي تقريبا 30000 رأس من ا روف جم 275 ملم على عمق 6 إ 12 م فيتم جلب من 500 ل إ 1500ل يوميا(3)، حيث ينقسم إ منطقت ؛ تقع الزراعية منها بالشمال الغر بطـول 80 كلم، ومن الغرب إ الشرق بطول 40 كلم، ومن ا نوب الشما 300000 كلم، حـ ـد ا نطقة الرعوية، معظمها أراضي فلاحية، ما جعل هناك نقص وفرة ا اصـيل الغذائيـة، إذ تقدر مساحة هذه ا نطقة ب: 700000هكتار باعتبارها مساحة مشتركة ب الأراضي ا ـستعمرة الواسعة والشبه الصحراوية للقبائل الرحل ا نوب.

كما تعرف ا نطقة بكثرة الأعشاب والنباتات كا لفاء مثلا، وهي نبات عش ذو رائحة عطرية زكية تشبه الغالب رائحة الورد، واا تعت من أملاك الدولـة ـساحة تقـدر ب: 181¡291¡1هكتار، بصفة اعية سواء كانت حقول أو بساتـ، نظرا لأ ية هذا النبات العديد من الاستعمالات ا اصة يا م اليومية(4).

دون أن ننسى الأ ية السياسية نطقة تيارت من خلال مكانتها الأحداث السياسية اا عرفتها ا زائر أثناء القرن الثامن عشر، فقد كانت ضمن نفوذ الأم عبد القادر ا زائري ما بـ

1) - Barlette Henri, Tiaret et sa région, d’appris l’Afrique de nord 1928- 1931, collection africain nostras, p : 27.

2)- Le Réveil républicain, organe du Républicain pour la défense des intérêts de la région de Tiaret et du sersou, 1900, p: 67.

3) -Hiloire furgier , monographie de la commune burdeau - Bourlier , département de Tiaret, centre de documentation de conservation des archives département d’Oran , 1928, D, A, W, O, pp : 4-9

4) - Mathieu, l’alfa dans le département Oran’, conservation des forets a Oran, rapport de mission 1886, Alger, 1887, D, A, W, O, p : 31.

سن 1832 إ غاية 1847؛ وباعتبارها جغرافيا تنتمي إ القطاع ألوهرا ، الذي انطلقت منه ا قاومة الوطنية بزعامته، لذلك ساعدته موعة من القبائل، ا فيها "الأحرار" بفرعيها (الشراقة والغرابة) و"أولاد خليف"(*)، لطبيعتها السياسية استقلا ا الداخلي وخضوعها الا ي للسلطة ا ركزية بدفع الضريبة السنوية.

و ثل ا دول الأ رقم" 5" أهم عروش وقبائل منطقة تيارت وهي موزعة على النحو الأ :(1)

الأحرار الشراقة	الأحرار الغرابة	أولاد خليف
أولاد سيدي خالد	أولاد حدو	أولاد بورنان
أولاد زوي	الدهالسة	أولاد خرو
أولاد بوعفيف	ا رابط الغرابة	صحاري الشراقة
الكعابرة	أولاد زيان الغرابة	القنادزة
الشاوية	الغوادي و ا سنات	ا ارزهن
أولاد بلحسن		
أولاد عزيز		
أولاد زيان الشراقة والغرابة		

إضافة إ قبائل أخرى، منها "عرش العجالوت" الذي يضم قبيلة "أولاد سيد ا د بن سعيد" و"أولاد الناصر" و"أولاد سيد إبراهيم" ، كما د "عرش لاقواز" هو الآخر يضم العديد من القبائل كأولاد "مومن" و"أولاد عويسات"، "ا اقنة"، "أولاد سيدي زة"، "أولاد سيد الناصر" و"أولاد يعقوب الغابة"، "الشمامطة" و"أولاد علي بن عمر وتاجرونة"، إضافة إ دوار "الصدامة" الذي يتشكل من "أولاد بوزير"، "أولاد سدي حليمة ا هاودية"، "ا لافة الشراقة"، "الغرابة"، "ب و دل" و"ا اورات"، بالإضافة إ دوار "ب هلال" الذي يضم قبيلة "أولاد

*)- تنتسب قبائل الأحرار إ سيدي خالد بن عبد الكر من الأشراف الأدارسة ، تنقسم إ شطرين، الأحرار الشراقة والغرابة والا تضم كل واحدة منها موعة من القبائل شكل عروش، وكذلك أولاد خليف ينتمون إ البيت، تتشكل من عروش هي الأخرى، ينظر: farbe, op cit, p:243

1) - B, O, G, A, 1875, Alger, 1876, D, A, W, O, p: 741

يعقوب" و"زارة الشراقة" و"الرزيقات"[1]، كلها قبائل منطقة تيارت إلا أ ا اشـتهرت بالقبائـل الثلاث السالف ذكرها[2].

لذلك عرفت تيارت بكثرة عروشها وقبائلها سواء العلاقات ا تنوعة فيما بينهم، وحـ شكل ا لكيات ال ا ذت طابع ا ماعة، وال كان ا دور كب مقاومة الأم عبد القـادر خلال فترة الاحتلال الفرنسي ا زائر، وهذا ما سنتطرق إليه العنصر الثا .

عندما قرر الأم عبد القادر نقل عاصمته- بعدما دخل الفرنسيون مدن الشمال وا جـوم على عاصمته الأو معسكر و ريبها كليا ديسم 1835- انتهى به الأمر إ اختيار نـواحي منطقة تيارت و ديدا حصن تاقدمت- ا دينة الرومانية القد ة- لعدة أسباب نذكر منها علـى سبيل ا ثال لا ا صر(وال كانت هي الأخرى دافعا توسع دائرة الاستعمار الفرنسي إ ا ناطق الداخلية ا نوبية) موقعها الذي يتوسط القبائل ا ساندة وا اضعة له، فضلا عن ا صانة الطبيعيـة ال تتمتع ا تاقدمت، وتوفرها على ا وارد الطبيعية وا ادية ال تاج إليها ا قاومة مـن ميـاه وغذاء للقبائل وا واشي وغ ها[3]، ا أهلها أن تكون قاعدة عسكرية هامة لانطلاق ا مـلات العسكرية منها، سواء التأديبية ضد القبائل ال أظهرت العصيان وعدم ا ضوع، أو ضد التوسـع الفرنسي با نطقة.[4]

وبالتا فإن قبائل ا نطقة اقتنعت بأن التوسع الفرنسي سيقصي مكانتها ونفوذها السياسي، الأمر الذي دفعها إ الدخول ت طاعة الأم عبد القادر، ودعم مشروعه ا قاومـة ضـد الوجود الفرنسي با نطقة، ا ي ز الدور الد غرا الذي لعبته قبائل منطقة تيارت خلال مـسار الأحداث السياسية.

تبعد مدينة تاقدمت حوا 290 كيلو مترا جنو شرقي وهران، كانت مركزا للحكومـة و ا مدرسة ثانوية؛ خرجت علماء وشعراء لذلك تعت من أهم ا واقع العسكرية، ا أدى بالأم إ اختيارها فضلا إ وجود قبائل مناصرة له، متحمسة للجهاد منها قبائل "ب تاجوين" و"أولاد

1) - B, O, G, A, Alger, 1874, p: 88.

2)-Fabre, monographie de la commune mixte, op cit , p: 365

3)- C, A W, O, Notice sur expéditions qui s'est terminée par la prise de smalah d'Abed -El-Kader, le 16 mai 1843 ,op cit, p:14.

4) - Canal J, " Tiaret : monographie ancienne et moderne opcit, p : 32.

شريف" بل قزول، "أولاد لكرد" "أولاد عمار"، و"أولاد بسام"، و"الكرايش"، فضلا عن موقعها ا نيع[1]، حيث يصعب على ا تل الوصول إليها نحدرا ا الوعرة والبعيدة عن الـساحل، كمـا توجد ا شعابا ومضائقا كب ة وجبال شديدة الا دار، فهي مية طبيعيا لتكون معقلا أمنا للأم عبد القادر ومسانديه، إ جانب أ ا ثل طة ارية تربط التل با ناطق الساحلية[2]، و نطاق أسوارها تقع دار لصناعة الأسلحة، مبنية على جانب جدول يصب ر مينة، والذي أنشا مـن طرف خب فرنسي استقدمه الأم عبد القادر من باريس على أساس عقد، يقضي بأن يقوم هـذا الأخ بتعليم ا زائري وتدريبهم على صنع الأسلحة بناء على عقود تنتهي بعد تلقي كل واحـد منهم هدية كب ة بالإضافة إ ا بالغ ا ستحقة شكل مرتبات، كما ـد معمـلا للنجـارة ودكاك ومصنعا للنسيج، بعدما حول الأم سراديب الرومان القد ـة إ ـازن للـذخ ة والك يت والنحاس وغ ها[3]، إضافة إ غ ا نطقة ا يعرف طاحن روسو، مبنية بطابع يل، وال كانت من صنع السيد بيقور (M, Bigorre) نتيجة إ أزمة اقتصادية حلت با نطقة، فبات من الضروري بناء هذه الأخ ة ندسة متينة ذات ثلاثة رفوف، الأول منها يعمـل باسـطوانات تدور بشكل جيد وعملي، لاف باقي الرفوف[4].

نستنتج ا ذكر سابقا أن تيارت منطقة اقتصادية بالدرجة الأو ، عسكرية باعتبارها مركز عسكري و مية طبيعية، لذلك كانت من اهتمامات سلطة الاحتلال الفرنسي، دف توسيع دائرة وجوده ومن التوغل إ ا ناطق الداخلية وضرب قواعد الأم عبد القادر والقضاء على مقاومته أي مكان وجدت.

2- التوسع الاستعماري با نطقة:

يعد الاحتلال الفرنسي للجزائر من اك النماذج الاسـتعمارية الاسـتيطانية تـاريخ الاستعمار الأورو ا ديث، حيث أصدرت ا كومة الفرنسية قرارها ا عروف بتاريخ 22 جويلية

---

1)- Pyermhoff , Enquetes sur les Rusultat de la colonisation officiale de 1871 à 1895 , tome II, Alger , 1900 , p : 85.

2)- Notice sur expéditions qui s'est terminée par la prise de smalah d'Abed -El-Kader, op cit, pp : 6-8.

3)-Notice sur expéditions , ibid .

4)-Le livre d'ore de Loraine , op cit , p: 510.

1834 القاضي بإ اق ا زائر بفرنسا[1]، ليصبح هذا الاحتلال حقيقة واقعة بصفة ر يـة بتـ بـ قرارات استعمارية وسياسة استيطانية، أساسها مصادرة الأراضي وفتح باب ا جرة إ ا زائر على مصراعيه وتقد التحفيزات والتسهيلات للمستوطن ، فتردد عليها العديد من القادة العـسكري وا نرالات الفرنسي من بينهم ا نرال بيجو[*].

إن عملية الاحتلال الفعلي نطقة تيارت ذكرها ا نرال بيجو مشروعه الذي أعلـن أمام ال ان بتاريخ 1840/01/15[2]، أن فرنسا إذا أرادت أن تستعمر ا زائـر لا تبقـى علـى السواحل بل تضع حاميات قوية دورها دفاعي، و ب على القوات الفرنسية أن تبادر بـا جوم على قواعد الأم عبد القادر حسب ماجاء خطته؛ فاعتمد احتلاله نطقة تيـارت علـى ا انب العسكري والذي يز با ازر الدموية ال تعرض ا سكا ا، وبالرغم من مكانة وأ يـة ا نطقة فقد ظلت قلعة حصينة و نأى عن الاستعمار والأكثر من ذلك أصبحت قاعدة واجهـة ا يش الفرنسي سواء غربا وشرقا أو الا، و ول جنوبه إ عاصمة مقاومة الأم عبد القـادر لسهولة الاتصال ميع الا اهات ولوقوعها على حافة الصحراء[3].

فالاحتلال الفرنسي نظره مشروع شامل[*] ما يؤكد فكرة الاستيطان الكلي والكامـل، والذي يتمثل التوغل إ ا ناطق الداخلية ا فيهم ا نطقة ا دروسة، و إطار خطته دائما، قام

---

[1])- Recueil des actes administratifs du département d'Oran, n17, D, A, W, O, p: 234.

*)- هو توماس روبار بيجو دولا بيكون ري (tomas robert Bugeaud de la pionneriez)، ولد شهر أكتوبر من سنة 1784 دينة ليمونج وهي مدينة داخلية الوسط الغر من فرنسا ، تبعد عن ا يط الأطلسي بنحو 190كلم ، ينظر: Larousse , atlas général,1883,p :50 ، ع برتبة ملازم ثا حرس نابليون الإم اطوري سبتم مـن سـنة 1805 ،درس العديد من العلوم كالتاريخ والتحق بالتكوين العسكري ، لتبدأ مقاومته العسكرية ا زائـر منـذ1836 با واجهة ال لاقاها من جانب الأم عبد القادر العديد من ا عارك، تو سنة 1849، ينظر :

Delfrassy , colonisation de l'Alger par le système du maréchal Bugeaud , association ouvrier , Alger,1871 ; p : 24

[2])- fournie Henri, la colonisation et la connsecion des terres, domaniales en algerier s-a, op cit, p: 19.

[3]) - conseil générale, Exposé du préfet sur la situation du département et sur l'état des différents services publics : 2éme session ordinaire de 1900, Tiaret, 1900, dépôt d'archive d'Oran, D, A, W, O, pp : 154-165.

*)- ما إن أ ز بيجو مهمته بالتوقيع على معاهدة التافنة ، بات يتطلع إ ارسة دور اك ، فا هة الغربية تعد تتناسب مع ا جم السياسي والعسكري ا ديد ، بل عمل على قيقه وسعى جاهدا لبسطه على يع الأراضي ا زائرية .

بتوزيع ا هام على العسكري يث أوكل مهمة الزحف على أهم مدينة من مدن الأم عبد القادر- تاقدمت– إ ا نرال لامورسيار(**)، يهدف من خلا ا إ وضع حامية عسكرية دائمة راقبة ا نطقة، وتتضمن وضع جدار دفاعي ثا بعد ا دار الأول الذي وضعه ا نرال كلوزيل على السواحل ويتمثل ضرب واحتلال قواعد الأم ، إذ جاء تعقيب للكولونيل أسكوت أن ا نرال لامورسيار كان طريح الفراش(1)، و ذا تو ا نرال بيجو مهمة الزحف إ تاقدمت على رأس قوة عسكرية من مستغا بتاريخ 15ماي 1841 ليتمكن من الوصول إ هناك بعد مسافة ا أيام، يوم 25 ماي من نفس السنة(2).

ونظرا لوقوعها تضاريس جد معقدة وصعبة ما عرقل س القوات الفرنسية إليها، لدليل على صعوبة طبيعتها، وهو ما أكده السيد ب مهوف (3)، وقبلها كان الأم قد أعطى أوامره با لاء عنها و ل ماخف من الذخ ة ا ربية وا ؤن ال كانت فيها بأقصى ما كن من السرعة والنظام، فساد العملية جو من ا دوء، وبعد الظهر ت عملية التدم من قبل سكان ا نطقة بإحراق القلعة ومصنع الأسلحة فتحولت إ كتل هائلة من الدخان والرماد، ال تركها السكان ية للجيش الفرنسي(4)، و ا وصلت ا يوش الفرنسية إ مشارفها حصلت ا ة قص ة بينهم وب الفرسان ا زائري غ أن نتائجها كانت لصا الفرنسي الذين دخلوا تاقدمت وتوزعوا ب مناز ا ا هدمة وعلى طرقا ا ا هجورة، عندها أمر ا نرال بيجو سلاح ا هندس ب تفج الألغام لتدم صينات ا دينة، من بينها سورها الذي يبلغ كه أكثر من متر والذي لازال قائما،

**)- كريستون لويس ليو جيشودي لامورسيار، Christophe louis Léon de La Moriciere؛ جنرال فرنسي ورجل دولة من مواليد نانت باريس 1806- 1858اصغر ضابط برتبة كولونيل ا يش الفرنسي، اهتم بتسي شؤون الأهـا لسنة 1833 حاكما على وهران، تو مهمة ا جوم على مدن الغرب ا زائري ألتحق با زائر 1831 شارك ا ملة الفرنسية على ا زائر ع لتس شؤون الأها 1833 حاكما على وهران، قاد ا رب على مدن عديدة من الغرب ا زائري للمزيد من التفاصيل أنظر، ينظر : P , Azan , les grands soldats , publication du comité national métropolitain du centenaire de Algérie, Alger ,1930 ,pp : 80-88

1)- أسكوت، مذكرات الكولونيل أسكوت عن إقامته زمالة الأم عبد القادر، 1841، ت: إ اعيل العر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ا زائر، 1981، ص: 97.

2)- Berlette Henri ,"monographie de la région de Tiaret ",opcit, pp :399-400

3) - pyermhoff , ibid .

4)- Lion roches, trente deux ans à traves l'islam, 1839-1864, tom 1, édition firivn didot, paris, 1884-1885, pp : 292-296.

فلم د ا يش الفرنسي من يقاتله فصب جام غضبه على الكلاب حسب ماجاء شـهادة أد ا الكولونيل أسكوت: « لو أراد ا لملك لويس فيليب مكافأة جيشه الباسل على ا ملة ال شنها على تاقدمت فإ أنصحه أن يصدر ذه الغاية ميدالية ينقش على احد وجهها عبارة تاقـدمت و الأخر صورة كلب»[1]

إن بشاعة الاحتلال الفرنسي ا طبقة ا نطقة يستسلم منها الأها ولا حـ ا يوانـات ال كانت الضحية الوحيدة خلال هذه ا رب، ا يظهر جرائم الاستعمار الفرنسي أينما حـل، ولكن السؤال ا طروح هنا؛ اذا رفض الأم عبد القادر الاشتباك مع بيجو خلال هذه الفتـرة؟، يعود ا وقف إ اعتبارين أساس : أولا ا قوات العدو ال ركزت كل عمليا ا ولاية وهران أصبحت الآن من الضخامة و لا كن أن تتعرض ا قوات ا قاومة مع آمل ضعيف النـصر، ففضل الأم ا افظة على قواته ليضمن ا طاعة القبائل، أما ا عركة فيدخلها الوقت ا ناسـب وليس الظروف ال يفرضها العدو، والاعتبار الثا ؛ ذو طابع استرا ي، إذ تـرك الفرنـسي ليتوغلوا الداخل و دوا خطوط مواصلا م و وينهم إ أقصى حد كن، ومـ تراكمـت الصعوبات أمامهم من ا شاعر العدائية وا صار الاقتصادي فسيضطرون للعودة إ الشواطئ.

إن زرة تاقدمت تضاف إ ا ازر الرهيبة والوحشية ال قام ا ا يش الفرنسي، ولكـن تتميز عن غ ها أ ا ثلت إبادة اعية كان ضحاياها كلاب مشردة، وإحـراق للمحاصـيل الزراعية.

وهذا حسب ما ذكره الكولونيل أسكوت الذي لازم الأم خلال سنة1841(*) كما كـان من نتائج هذه الواقعة توسيع دائرة النفوذ الفرنسي، إذ كن الفرنسيون مـن احـتلال تاقـدمت وخضوع الكث من القبائل واعتراف شيوخها بالسلطة الفرنسية منها قبائل "الأحرار" رغم أ ا من كبار القبائل و"أولاد إبراهيم"، "الفليتة"، "ب زروال"، "ال جية" و"أولاد عزيز" وإرغامهم علـى دفع الضرائب[2]، خلا ا أيقن الأم عبد القادر باستحالة الاحتفاظ بعاصمة قارة وثابتة، فكـان

---

[1])- الكولونيل أسكوت، ا صدر السابق، ص: 101.

*) - يدلل الكونت سانت أرنو على هذا الفعل ا توحش والذي قام ا يش الفرنسي بقيادة ا نرال بيجو بقولـه : "... سنة 1841 بقينا ارب جيش الأم عبد القادر، ندمر ا دن و رق ا اصيل، أينما حلت ا يوش الفرنسية فهناك يـب الن ان... " ينظر: J marcel, calendrier des crimes, version 15 avril, 2005, p :46

[2])- Farbre , op cit , p : 370.

سقوط حصونه الدفاعية والعسكرية والاقتصادية كتاقدمت، إيذانا بعهد جديد دولته، فلجا إ إنشاء عاصمة متنقلة لاستمرار ا قاومة تسمى "الزمالة".

تعرف هذه الأخ ة بأ ا موعة من ا يام يسهل إقامتها ورفعها عنـد الـضرورة، وهـي عاصمة إدارية متنقلة إذ تنقلت بـ "وادي ا ا " السابق الذكر، و"أولاد نايل"، شكل مـع يام كثـ ة موجودة قبل سنة 1841[1]، وتعتـ هذه السنة حسب تسلسل الأحداث؛ الفترة الـ دمرت وخربت فيها تاقدمت وقرية القيطنة مسقط رأس الأمـ ؛ بدايـة لظهـور النـواة الأو والرئيسية لتنمو تدر يا وحاجة ا يش للسلاح والذخـ ة بعد ضياع ا راكز القارة لصناعتها، كان سببا إضافيا نشوئها، كما تتميز بنظام كم وترتيب متسق، على شكل دوائـر أصـغرها الوسط الأربعة الأخرى الواحدة داخل تابعتها وفق تركيب مضبوط لا يتغ ، أما الوسط يعرف بالدائرة ا ركزية حيث يوجد الأم وعائلته وتعرف بدوار السلطان، والدائرة الأو فهي للخليفة ابن التهامي[*] صهر الأم عبد القادر وا ليفة السابق عسكر وا يلود بن عراش وغ هـم مـن ا سؤل ، وكانت الثانية للخليفة مد بن علال على مليانة وغ ه، والثالثة مـن نـصيب قبائـل "ا شم" الشراقة والغرابة حـ الرابعة، خصصت للقبائل الرحل من ا ضاب العليا وزعيمهـا ا رو كاتب الأم .[2]

وبعبارة أخرى اشتمل نظام الزمالة على ثلاثة أقسام، الزمالة للأم وحاشيته، والدائرة لعامة الناس، أما ا لة فهي ا كان الذي يـ ل فيه ا يش، وللمحافظة عليها انشأ الأم ا عدة مضارب وأخبية، فكانت مكانا أمنا للأشخاص ا ؤيدين له، فأعد ا لسا أعلى للبت القضايا العالقة، وخصص مكانا لعقد الاجتماعات العامة وانتظام ا الس الر ية، ولانتـصاب ديـوان العدالـة، ومسجدا للصلاة، و لت أيضا معظم مؤسسات دولته، فكانت ا الدواوين، وخزائن بيت ا ال، و تلكات رجال الإمارة الشخصية، وا لفاء، ووجدت ا مصانع للأسلحة و ـازن صـيانتها

---

1)- Barlette Henri , op cit .

*)- مصطفى بن ا د التهامي ولد حوا 1796 م ، كان معلما بوهران ع على رأس ديوان الإنشاء ، يعتمد عليه الأم شؤون الدولة نظرا لسداد رأيه، كما يعد من كبار العلماء والكتاب عصره، ينظر : الأم عبـد القـادر ا زائـري، مذكرات الأم , سـ ة ذاتية كتبها السجن 1849، قيق مد الصغ بنا وآخرون ، ط: 4 ، دار الأمة ، ا زائـر ، 2004 ، ص: 166

2) - Notice sur expéditions, op cit.

وتصليحها، مزودة باختصاصيين من تلف الدول، كالأسبان والفرنسيين، فكان ـا مدرسـون وعمال السروج، ا ياطة، ا دادة والدباغة، بالإضافة إ أسواق ارية، يقوم مايتـها أربعـة فرق[1] من ا ند ا تطوعة، و44 جندي وفرقة أخرى من ا يش النظامي و 57 جندي. (*)

وانعكس هذا الواقع على ك الزمالة عددا ومساحة، يتراوح عدد سكا ا عندما اسـتو عليها الفرنسيون سنة 1843؛ ماب 60 إ 70ألف نسمة، تنتشر خيامها ا نطقة ال تد بـ تاجوين وأعا الشلف فكانت من السعة يث أن الشخص الذي يفقد فيها احد أقاربه قد يقضي البحث عنه يوم أو أكثر، ما يؤكد قول الأم :«...لقد كانت الزمالة تد من طاق إ جبل عمور فإذا صادف أن أضاع العر أسرته فيها يظل باحثا عنها يوم أحيانا قبل أن ـدها»[2]؛ خاصة وأ ا تتألف من 12قبيلة أ ها:"ب هاشم"، "ب مديان"، "ب شريف"، "عكرة"، "هدامة" و"أولاد شعيب"[3]، لدليل على ولاء قبائل ا نطقة للأم عبد القادر، وعليه كن القول بان الزمالة كانت ا ل الأمثل مثل هذه الأوضاع، ولكن نتساءل ماهو واقع السياسة الاقتصادية منطقة تيارت خلال هذه الفترة؟.

ما كان سائدا هذه الأخ ة، سياسة الاحتكار والقيود على النشاط التجـاري، حيـث أوجد الأم خلال تواجده نطقة تيارت نظاما اقتصاديا موجها عززه الأمن والنظام، ففي ـال الزراعة، ا أن ا نطقة فلاحية وا نتج الأساسي هو الفلاح، فسهل له شروط التنمية، وألغى ضريبة ا راج ال كانت تطال الأرض و صو ا، وشجع هذا التدب الفلاح علـى العمـل، فـاعتنى متلكاته واستعان بأدوات بدائية راثة الأرض، فكان يستهلك مع أفراد عائلته قسما من اصيله ويودع الزائد ازن لينفق عند الضرورة على الأغراض العسكرية[4]، لكن الشيء ا لاحـظ أن ا اصيل خربت بسبب حر 1841 و1842 نتيجة سياسة الأرض ا روقة، بتنفيذ غزوات علـى القبائل بغية حرما م من اصيلهم والاستيلاء على أراضيهم، وهو ما جاء خطـاب وجهـه

---

1) - Paul Azan, , op cit, p: 185

*)- لة العسكرية ا وجودين ا دمة الفعلية وا تطوع ثلاثة أسلحة ؛ ا يالة أو القوم الراكبون إ جانب ا شاة أو العسكر ا مدي فضلا عن ا دفعية أو الطو ية وا رس الأم ي، ينظر أديب حرب، ا رجع السابق، ص: 328

2)-C, A W, O, Notice sur expéditions, op cit , p : 379

3)-B.O.G.A, op cit, p : 88.

4)- Paul Azan , L'émir Abed - el - Kader 1808 -1883 , du fanatisme musulman au patriotisme français , paris , 1925 , p: 154

لعناصر جيشه يقول فيه: «...ليست مهمتكم أن روا وراء العرب فهذا غ د، إن مهمتكم أن نعوهم من أن يبذروا أو صدوا أو يرعوا، وا رب ال سنقوم ا ليست حربا تعتمـد علـى طلقات البنادق إ ا هي أن رم العرب من مواردهم ال تنتجها أراضيهم...اذهبوا إذن واقطعـوا القمح والشع ...».[1]

هذا وعن الصناعة عمد الأم عبد القادر القيام حاولات جدية لتنظيم هذا النشاط الـذي منح الأولوية فيه للصناعات ا ربية، فاستقدم خ اء فرنسي ، وانشأ مصانع للأسلحة وذخ ا تاقدمت، و يكتف بذلك، بل اوجد مصانع للنسيج تنتج أنواعا رفيعة ا ستوى وأقمشة شعبية[2]؛ أما تازة، فقد نشطت التجارة فيها وانتشرت أسواقها، من ا معة إ الاثن ، أما عن ا يـاة الثقافية، فقد عرف التعليم ا نطقة ثلاث مراحل: الابتدائي، الثانوي والعا ، فكانت ا رحلـة الأو غنية بالتعليم من خلال الزوايا وا يام، كخيمة الشريعة يشرف عليها مؤدب تاره سكا ا وينال و فرنك أجره اليوم، أما التعليم الثانوي والعا فليس هناك فصل واضح بينهما يسمى الأستاذ الذي يدرس هذه ا رحلة عا ا[3]، كما عمل عبد القادر جاهدا لتأسيس ا كتبات و ـع ا خطوطات، فانشأ مكتبة عامة تاقدمت، يث أمر أفراد وحداته العسكرية إحضار كل ما تقع عليه أيديهم من طوطات أثناء الغزوات وا روب، إذ نح كل من يعثر على وثيقة أو كتـاب مكافأة مالية وترقيات[4]، دليل على الوعي الثقا السائد هذه الفترة.

وعليه كن القول: إن طبيعة ونوعية بنية الزراعة الريفية وخصائصها با نطقة قد حـدد ا وضعية الأرض وجب قوا الإمارة الداخلية، فكانت مظاهرها انعكاسا ذه الوضعية وذات فائدة كب ة لبيت ا ال أما الصناعة؛ يكن ا دور دا وضع ونوعية بنائها، ح النشاط التجاري، كان له الدور الأك إمداد خزينة الأم بالأموال اللازمة لتأسـيس دولتـه وبنـاء جيشه.

---

1)- Landmann, M,Mémoires au Roi sur la colonisation de l'Algérie, paris, 1845, Pp: 41- 53.

2)- Paul Azan , ibid .

3)- T.S.E .F .A. 1842 , paris , 1842 , D, A, W, O, p : 233.

4)- Berlette, op cit, p : 321.

ب- الاستيلاء على الزمالة:

بعد أن علم الفرنسيون بأ ية الزمالة وما ويه من موارد ضخمة، صمم ا يش الفرنسي بقيادة حاكمه العام الاستيلاء عليها والقبض على زعيمها، إذ أصبحت ا دينة ا تنقلة ا دف الرئيسي لنشاطه، فاصدر بيجو تعليماته لضباطه راقبتها وضرورة التفتيش عنها وعن مكان تواجدها مهما كلف الأمر، فلم يتوقف ضغط القوات الفرنسية خلال بقية سنة 1843؛ ح افتتح ا نرال لامورس مطلعها ا ملة باحتلال تاقدمت[1]، وهنا بلغ ا واسيس الأم بأنه قاصدا الدائرة يتعقب ركات الزمالة لإ اء وجودها، فاستعد الأم وسار إليه بقوة وعدد من ا راجل لكن بوصوله إليها علم أن ا نرال الفرنسي لا يزال معسكر فمكث هناك رك هذا الأخ وه، وقعت معركة بينهما، فاقتتلا قتالا عنيفا تكافأت فيه القوات، فجميع ما استو عليه لامورس من الزاد والذخ ة يقدر وا 2000 بع ، ورغم هذا أعاد ا نرال الفرنسي الكرة مرة ثانية لكن الأم تصدى له وعلى إثرها قام بإعداد خطة، الغاية منها اتقاء العدو وقواته فاصدر امرأ بانتقال الزمالة إ ناحية ا نوب(جبال عمور) حيث الغذاء أوفر وظروف الأمن أفضل، وراح يترقبهم من مقره جبال السرسو بقوة تقدر ب: 1500فارس[2].

أما خلفاؤه فكانوا بدورهم ينشطون ا هة الأخرى، فنجد ابن علال، يترصد ركات قائد مقاطعة معسكر جبال الونشريس وابن التهامي يراقب قبيلة "أوراغ" وكذالك ابن ا رو على قبيلة "الفليتة"(*) جوار سطيف، كما وضع حراسا ومراقب على مداخل ا نطقة سافات بعيدة عن ا خيمات، ح يكن هناك احد من خلفائه منشغلا بتحركات ابن ا لك ا دوق دومال(*)، وأثناء غياب الأم عبد القادر مع كبار قادة جيشه عن الزمالة، سعى الفرنسيون

1)- Aguila Clément, op, cit, p : 69.

2)- Notice sur expéditions, op, cit .

*)- موعة من الأها تقطن ب أغاليك الغرابة و اهر أغاليك الشراقة بوادي الشلف على ري مينة ومنداس وتضم 21 بطنا منها العتاترة وا ال وأمية والشرفة وأولاد سيدي ي وا رارثة بقيادة ميلود بوطالب ابن عم الأم ، ينظر: j,n robin, la grande Kabylie sous le régime turque , présentation et note de mahe, bouchéne ,paris,1998,p :173.

*)- الابن الرابع للملك لوي فيليب من مواليد باريس (1822- 1897) برز ا ه لة ا زائر استو على زمالة الأم عبد القادر عام 1843 ، فهو جنرال ومؤرخ فرنسي ترك مؤلف مشهور بعنوان تاريخ أمراء كوندية ،ينظر مذكرات الأم عبد القادر، ا صدر السابق، ص: 191

جاهدين للتعرف على مكا ا بعد أن استعملوا كل الوسائل والوسائط حـ استمالوا قلوب بعض القبائل الـ ا ازت للفرنسيـ بعد تلقيهم رشاوى من ا يش الفرنسي، فتعهد م بعض الأشخاص منها بترصدها ود م على مكان تواجدها، خاصة وان طوابـ بيجو خلال هذه الفترة كانت ـت قيادة ا نرال يوسف (yousef)(**) الذي كان يقوم بدور السائس أمام قوات الـدوق دومـال، وكان كعادته يفضل حسم الأمور بسرعة فائقة، ويقال أنه كان يتمتع ـدمات أحسن مصلحة الاستخبارات ا يش، ومن بـ طرقه ا صول على ا علومة قطع رؤوس احد عشر سـجينا من أجل ـل الثا عشر على الإدلاء ا لديه من أسرار ومعلومات[1]، وهكذا أخـ عمـر بـن فراح، أغا قبيلة بـ عياد ا عروفـ بسطوهم و بهم قوافل الصحراء الدوق، أن الأمـ منـهمك مراقبة ـركات لاموريسـ وبالتا فلا خوف من أن يتعرض ـملة عسكرية يقودها ضابط أخـر للاستيلاء على الزمالة، وما إن ابلغ الدوق عن وضع مدينة الأمـ حـ سارع إ تنظيم خطـة[2]؛ و العاشر من ماي، غادر مركز بوغار على رأس جيش قوامه 1300 راجل و600 فارس ومدفع ميدان، وأبقى ا نطقة حامية تصل ـو 250 جنديا بإمرة النقيب موته (mottel) للدفاع عنـها عند ا اجة، وتوجه ـو كوجيلة، و ا وصل الفرنسيون 14 من نفس الشهر، حينـها وصـلته أخبار مفادها أن مدينة الأمـ تتمركز على مسافة 20 كلم إ ا نوب الشرقي للمنطقة، وعلـى ضوء هذه الأخبار رأى دومال أن يتابع السـ إ أن وصل إ ضواحي ءـ الغيلتـ (***).

وبتاريخ 15 ماي قسم القائد الفرنسي قواته إ ـموعتـ :الأو بقيادته شخصيا والثانية بقيـادة العقيد شاديصون(*) (chodyssone)، وحوا الساعة السابعة من ليل 15 ماي سارت ا ـموعتـان

**)- من خلال ا ـه، على الأرجح أن يكون يهوديا ـنس فترة متأخرة يوم 02 مارس 1839، لك سـجلا حـافلا با ـرائم وحروب الإبادة حق الكثـ من القبائل ا ـزائرية الـ أبادها عن أخرها ، كما شجع الدوق دومال على مطـاردة عاصمة الأمـ عبد القادر، ينظر: أديب حرب، ا ـزء 2،ا ـرجع السابق، ص: 445

[1])- Moniteur Algérien le 25 mai 1843, tom 2, ″ Rapport officiel adressé par le duc d'Aumale. Au général de bar. du bivouac des chammou niah sur l'oued ourek″ . Le 20 mai 1843, D, A, W, O, p: 425-430.

[2])-M, A, le 25 mai 1843, tom 2, ibid.

***)- أخر ينابيع جنو كتلة كوجيلة ا ـنوبية ـو نبع طاقـ ا اه جبال أمور، ينظر: مذكرات الأمـ ، ا ـصدر السابق، ص: 176

*)- جنرال فرنسي، ساعد الدوق دومال الإغارة على زمالة الأمـ عبد القادر،ينظر: أديب حرب، ا ـرجـع الـسابق، ص:290.

و نبع طاق ، رغم الظروف الطبيعية القاسية، ولكن عندما وصل الدوق دومال، علم أن الزمالة تتجه جنوبا ودون أن يضيع الفرصة أسرع نفس الا اه رفقة ا نرال يوسف وفرسانه تاركـا وراءه ما تبقى من موعته بإمرة العقيد السابق الذكر[1]، وبعد مدة من البحث الشاق وشـعور القائد الفرنسي وجنوده يبة العثور على مدينة الأم ، إذا بالوضع يتغ فجأة فقرابة الساعة ا ادية عشر صباحا ح الدوق دومال ا ائن عمر العيادي الذي سبق ذكره وهو يقـصده ليخـ ه أن الزمالة تتمركز على مسافة كلم واحد من عناصره، وأنه شاهد عـا مـن الرجـال والنـساء والأطفال، ومن أقعده العذر أو العجز، أو ما تركه الأم حو ا من طائفة ا رس الذي لا يتجاوز عددهم 500 جندي منهمك ضرب ا يام كما رأى قطعانا من ا اشية، وبعد اخذ ورد مـن مؤيد لعمر العيادي ومعارض له، انتهت الأمور بقرار من ابن ا لملك بضرورة الاستيلاء على قاعدة الأم رغم وجود فرسانه، م را أن أي تأخر اعتماد هذا القرار سـيعرض مهمتـه للفـشل، فا جوم هو ا ل الوحيد وا ناسب حسب رأيه، لكن ا ائن عمر حذره من مها ة الزمالة ـذا العدد ح ينتظر تقوية ا يش، و ا صمم الدوق دومال على ا جوم عليها أشار عليه عمر العيادي بإلباس فرسانه لباس ا نود ا زائري وهي ال انس ا مراء.[2]

وعلى هذا الأساس قسمت ا يالة إ تشكيلت ؛ تتكون إحدا ا من العناصر ا ساعدة مـن الأها والسبايس[3] وضعت ت إمرة العميد يوسف تقوم با جمات الأو ا باشرة، بينما تتألف الثانية من قناصة افريقية، ورجال الدرك وضعت ت قيادة الكولونيـل مـوريس(Moris)[*]؛ واحتفظ دومال لنفسه بهمة توجيه العمليات تقضي الإحاطة بالزمالة من ا نوب وا جوم عليهـا من إ اه الشمال[4] وما إن اقترب الفرنسيون منها عمد إ ا يلة و ل جيشه على تغـي زيـه العسكري والتزي بزي الفرسان ا اهدين فتمت العملية تاريخ 16 ماي 1843 فاغتر أهلها ذا ا ظهر التقليدي الكاذب وخيل إليهم انه جيش الأم عاد منتصرا من غزوة فاستقبله القوم بارتياح

---

[1])- Paul Azan, les grands soldats …op cit , p : 90

[2])- Lion roche, op cit.

[3])- ويقصد فرقة فرنسية تعمل على ا باغتة، ينظر: أديب حرب، ا رجع السابق.

[*])- قائد فرنسي من عملاء الكولونيل الفرنسي دومال، الذي لعب دور جد هام ا ركة العسكرية بنواحي منطقة تيارت ذه السنة، ينظر:(أديب حرب، ا زء الثا ، ا رجع السابق، ص: 445.

[4]) - Paul Azan, ibid.

وهدوء تام، وما كادوا ينتبهون ذه ا ديعة، ح انقض عليهم ا ـيش الفرنـسي، فـأهلكهم وأكتسح الزمالة، فتعالت الصيحات من كل مكان، واختلط عويل النساء، وصـيحات الرجـال بأصوات ا يوانات، فا جوم ا فاجئ يترك للمدافع الوقت للمقاومة [1]، فتم تنفيذ ا طة على النحو التا : العميد يوسف مع موعته انقضوا على زمالة الأم (دار السلطان) رغم ا قاومـة، والعقيد موريس مع عناصره الذي هاجم قبيلة "ب هاشم" وقبائل الناحية ا نوبية، ح النقيب داسبينو(D'asbino)؛ تو ا همة بإمرة فرقة أخرى و الشمال دف قطع الطرق، أما الفـارين من الزمالة، فحاصروهم من يع ا هات وضيقوا ا ناق على دوائرها ح استـسلمت عنـد الساعة الثالثة تقريبا من بعد الظهر يوم 16 ماي من نفس السنة.[2]

كان لسقوط الزمالة الأثر البليغ على الأم عبد القادر، مقارنة بالفرنسي :

1- على ا انب الفرنسي؛ يعت الاستيلاء على الزمالة اك انتصار سياسي وعـسكري حققتـه السلطة الفرنسية الاستعمارية، وعدت أيضا عاملا مكملا لأنواع السياسات الأخرى ا مارسة ا زائر، فبعد أن وصلت القوات الفرنسية إ أخر معاقل الأم عبد القادر وهو مرفأ تنس برهنت أن يدها طويلة، والدليل على ذلك أ ا وصلت إ غاية منطقة ا ضاب العليـا، و ـذا أصـبح الفرنسيون موقع قوة يسيطرون على كامل الأراضي ا زائرية من جهة ومن جهـة أخـرى، فاستولت طواب ا نرال بيجو بقيادة العميد يوسف على مدينة بوغار وهي أخر معاقل الأم ال مي ظهره من الشمال.[3]

 ا أقدم الدوق دومال على قرار ا جوم كانت وزته موعة من الفرسان ح غابـت قواته ا تكونة من الزواف(*) وا شاة، ولولا السرعة تنفيذ ا همة ا كانت النتائج لـصا هم، فالفرسان هم الوحيدون الذين نفذوا ا جوم و حوا ذلك، أما ا موعتان الفرنسيتان وصلتا إ مركز ء طاق أوقات متفاوتة، الأو بقيادة شاديصون على الساعة 4,30 من بعد الظهـر والثانية عند غروب الشمس أين سيطرت القوات الفرنسية على ارض ا عركة و ت عملية دفـن القتلى وتنظيم الأسرى إ وحدات، كما انتشرت باريس مظاهر الفـرح وخلـد هـوراس

---

[1])- Paul Azan , ibid .

[2])- Moniteure Algerien le 25 mai 1843 et d'Ideville , opcit, pp : 426- 430.

[3])- Notice sur expéditions …, op cit , p : 382 .

*)- فرقة مشاة من ا زائري ، ينظر: اديب حرب، ا رجع السابق.

ف (Horace Vernet)[*] ذلك لوحة، طو ا 23 م وعرضها 14 م سنة 1845 وهي موجودة بقصر فرساي.

و ذه الاعتبارات كلها سوف يتقلد بيجو رتبة مارشال فرنسا أي عصا ا رشالية، ويتقلد دومال رتبة جنرال فيلق وكذا الشأن بالنسبة لكل من لامورس [1] وشانغرنيه[**].

ب- الاستيلاء على تلكات الزمالة :

خرج الفرنسيون من ا عركة وأكياس زادهم مليئة بالثياب الفاخرة ومن الذهب، اللؤلؤ، والأحجار الكر ة[2]، ا يتب أن قناعة السلطة الفرنسية إ اء قوة الأم ال تبدأ بالقضاء على زمالته واهم الثروات ال كانت فيها.

ج- التوسع الاستيطا :

صمم بيجو على استعمار ا زائر بالبندقية وا راث، فيعتـ احـد ا نـادين للاستعمار الاستيطا ويرتكز رأيه على صنف من ا عمرين، ا نود الفرنسيون بعد تسر هم من ا دمة العسكرية، فهم رأي بيجو قوة أو طاقة حية كن استثمارها، كما يرى أن غرس الأشجار ا ثمرة مثلا، وسيلة من أ ع الوسائل لشد ا عمرين إ الأراضي، وبالتا من الصعب التخلي عنها وذلك من خلال تسهيلات مناسبة، و هـذا يقـول ألكسي دي طوكفي (Alexie Tocqueville):«... دم طرق الاستيطان مباشرة بإعطاء السكان ا دد إمكانات سهلة للتبادل فيما بينهم لتسهيل ولنقل بضائعهم إ الأسواق ال يبيعون فيها بأسعار مرتفعة ...»[3]، حيث صل ا عمرون البداية على عقد مؤقت، أما العقد النهائي فهو كوم حسب قرار 18 أفريل

---

*)- رسام فرنسي من مواليد 1780-1863، زار ا زائر عدة مرات، واشتهر برسم ا عارك ومن بينها لوحته ا عروفة عن معركة ع طاق ومعركة وادي ايز ب ا غاربة والفرنسيين سنة 1844، ينظر: شارل هنري تشرشل، ا صدر السابق، ص: 276.

1) - J,M, Landmann, op cit , p : 45

**)- جنرال فرنسي ورجل دولة من مواليد (1793-1877)، تو منصب حاكم للجزائر اعتقل اثر انقلاب نابليون3 سنة 1815 ، بعدها عاد إ فرنسا سنة 1859 م، ينظر: les grand soldas de France ,op cit,p:213

2)- Legoyt, Alfred (pseud. de Hermann),De la Colonisation civile et militaire de l'Algérie , 1839 , imprimerie de E, d'épée à sceaux (seine) , p : 8 -13.

3) - Alexse de tocfille , opcit , p : 186 .

1841 بتثم ا لمكية وتقو ها[1]، فاخذ ول الضباط وا نود إ فلاح ومزارع ، على أساس أن ا ندي اقدر على ا ياة ا ماعية والدفاع عن ا زرعة إذا ما تعرضـت للخطـر، وإقطـاعهم أراضي، فكان يدعى ا ندي فلاح وهذا دليل على الاستيطان العسكري ا ماعي، كما أقام سبعة قرى وذجية للاستيطان على شكل مزارع، كقرية الشريطة دعمها بقرار سـنة 1841؛ يقـضي بالاستيلاء على أراضي الأها الثائرين ليستفيد منها ا ستوطنون الأوروبيين ، ومن ا دير بالذكر أن بيجو تلقى صعوبة كبـ ة تسمية هذا الصنف من ا عمرين، خاصة وان الرأي العـام انتقـد بشدة كلمة الاستعمار العسكري، و ذا كتب إ صديقه جان (Gantie):«... إن غ ت نظامي ا اص بالاستعمار العسكري يث استرضي الأذهان ال تنفر من ذلك، إن سأنشر الاسـتعمار ا د بواسطة الأجناد الذين لن أخضعهم للانضباط العسكري سوى مدة ثلاثة(03) سنوات بعـد ذلك أسلمهم للإدارة ا دنية...»[2].

على ا انب ا زائري (دولة الأم عبد القادر):

مازال الأم أحراش السرسو يراقب ركات القوات الفرنسية ال كانت ت قيـادة ا نرال لامورسي ، فلم يصله خ سقوط الزمالة إلا بعد مضي ثلاثة أيام، حيث ابلغه من فر مـن أهلها ا جرى عليها فكان لذلك أثرا بالغا نفس صاحبه، ومع ذلك قـام جيـشه خطيبـا فقال:«...سبحان ا فقدنا كل شيء ... والآن صرنا أحرار... لا شغل لنا إلا مقارعة الأعداء... وما فقدنا من الرجال ... إ م شهداء ... وأما الأموال فيخلفها الكر ...»[3].

النتائج ا باشرة لسقوط الزمالة: كان لسقوط الزمالة أثار متعددة لت الات كث ة نذكر منها على سبيل ا ثال لا ا صر من الناحية: الاجتماعية: بلغ عدد الشهداء من ا زائري بعد سقوطها حوا 300 من ا هاجرين وحوا 09 من النساء وبلغ عدد ا رحى12؛ أما الأسرى فقدروا وا 300 شخص من بينهم أفراد عائلات ا لفاء كسيدي مبارك بن علال، ابنة ميلـود بـن عـراش

1)- Alexse de tocfille, ibid.

2) - J, M, Landmann, op cit, pp: 70 - 72.

3) - Notice sur expéditions …, op cit.

وسيدي العر احد أعوانه ح أسرة الأم ت بأعجوبة[1]، خاصة وان عامل ا وسسة قد أدى إ خسائر كث ة وال بسببها تضررت الزمالة و تلكات أهاليها.

الاقتصادية:

هذا وعن ا سائر ا ادية فتتمثل ضياع يع ما فيها من الذخائر والنفائس مـن أمـوال ا زينة وودائع خلفاء الأم ال تقدر لاي الفرنكات وا وهرات الثمينة، بالإضافة إ تراجـع الاقتصاد وإتلاف الإنتاج وتعطيل ا صانع، فضلا عن أبطال صـلاحيات ا ـوظف ـصيل الضرائب، فمن أعمال التدم ال أ قها ا يش الفرنسي باقتصاد دولة الأم ، طـيم مـصانع البنادق وسبك ا ديد وتوقف العمل مصنع ا لابس، ولعل ب لـة الأمـ 16 مـاي سنة1843 والاستحواذ على ثرواته، يعت الضربة القاضية للنظام الضري وا ا بعد إتلاف ازن الدولة بتاقدمت[2]، كما قام ا نرال بيجو هذه السنة صادرة معظم الأراضي ا صبة وتوزيعها على ا ستوطن الأوروبي واستو على وسائل التجارة الداخلية وراقب خطوطها وحو ا لفائدته فقلص من الصناعات وا رف[3].

الثقافية:

كانت مكتبة الأم ا امعة من أهم النتائج الثقافية وال وي أنفس الكتب، وتقدر قيمتها ا الية وا 500 ل ة ذهبية وفيها من الكتب ا خطوطة و 5000 لد يقول عنها ا نرال بـول أزان(Azan):«... كان الأم عبد القادر وهو يتبع خطوات الفرنسي و ا دية يلتقط الأوراق ا تناثرة من كتبه الثمينة على طول الطريق...فقد كانت هذه ا كتبة رة تعب أجيال التمحيص وا مع والنسخ...»[4] ويقال انه بكى عندما شاهد رياح البادية تعبث ا تبقـى مـن نفـائس ا خطوطات وروائع ما خطته أيدي كبار ا تصوف وعلماء القرون ا اضية غرناطة وقرطبة.

---

1)-T, S, A, en 1842, paris, 1843, p : 255

2)-T , S, A, ibid.

3)- M, A, le 25 mai 1843 et d'Ideville, op cit, p : 435.

4)-Démente Victor, la colonisation militaire sou Bugeaud, éditeur lilaire , conise 11, paris ,p: 83.

النتائج غ ا باشرة:

قام الأم قائلا:«... اذا علينا أن ...إن الفرنسيـ قاموا بغارة ضد الزمالة ولكن علينا أن لا نفقد الشجاعة فنحن سنكون منذ ألان اخف لا وأفضل استعدادا للحرب...»[1]، ومـن خلال هذا أصبحت ا همة الأساسية ال تواجه عبد القادر هي استعادة نفوذه وبعـث الثقـة نفوس قومه بإعادة تنظيم ما تبقى من الزمالة، ويلمس هذا كذالك نيده بسرعة والاسـتعداد واصلة ا هاد حينما كتب إ خلفائه هم ا وقع له قائلا: «... ينبغي لنا أن لا ـ ، بـل نكون اشد ما كنا عليه من قوة القلب وكثرة الاستعداد للحرب...»، فأقبل على غزو القبائل ال وقفت صف الفرنسيـ ضده فانشأ دائرة بدلا من ا دينة الكب ة ا تنقلة.

مقتل مصطفى بن إ اعيل(*)

ا ع لامورسـ بان الأم انشأ يمه- كما سبق ذكره – جهز فرقة بقيادة مصطفى بـن إ اعيل رئيس قبيلة الدوائر، لكن أهلها بلغهم النبأ فانتقلوا ا إ جهة الصحراء، وأثنـاء عـودة الأم وقواته من وهران وبعد تنفيذ إحدى ا همات مع فرقة العميد الـسابق ذكـره منطقـة معسكر، لقيه ا يش الفرنسي واشتعلت نار ا رب بينهما إحدى ا مرات الضيقة أراضـي الفليتة، كان خلا ا النصر حليف ا زائريـ ، فمن بـ القتلى د مصطفى بن إ اعيـل، وأثنـاء تبادل إطلاق النار بـ الفريقـ أصيب برصاصة صدره على يد رجل من القبيلة ببلاد الرقايقية وهم بأرض منداس ما بـ غليزان ومستغا ، وال كانت تنتمي إ افلو بعد عصر يوم 14 جويلية من نفس السنة[2]، و غضون هذه الفترة ازداد إصرار بيجو على مواصلة تعقب ركات الأمـ لتحقيق هدفه الكب وهو إلقاء القبض عليه، لكن الأم ما إن لاحظ ركات الفرنسيـ وشـعر بعدم قدرته على ا واجهة والدفاع، تراجع دون أن قق أي مكاسب.[3]

---

1)- Paule Azan , op cit .

*)- من مواليد 1796- 1843، يعود نسبه إ أولاد بن عفان من ال أولاد بوبكر اللذين أطلق عليهم اسم الدوائر وكان عشية الاحتلال يشغل منصب أغا الدوائر والزمالة، إ لقي حتفه كم نصب له منطقة فليته فقطع رأسه وذراعه و لا للأم ، ينظر: مذكرات الأم ، ا صدر السابق، ص: 151.

2) - Notice sur expéditions …, op cit .

3) - M, A, le 25 mai 1843 et d'Ideville, note sur l'organisation de l'Algérie par le lieutenant générale de Lamoricière en 1846, cadastre de chalef.

مقتل ابن علال(*) :

يوم 6 نوفم من سنة 1843 رقي ا نرال بيجو إ رتبة ماريشال فرنسا، فكلف جيشا من معسكره بقيادة ا نرال تامبور همة مطاردة ابن علال الذي كان يتمركز مع ما تبقى من جيش الأم النظامي نواحي اليعقوبية بالقرب من سيدي ي عسكر، فالتقى الطرفان بوادي ا ا ، فاشتدت ا رب بينهما و اليوم الأخ استشهد ا ليفة وسقط ميدان ا هاد 11 نوفم من سنة1843 عن سن لا يتجاوز 35 سنة، خلا ا استطاع الفرنسيون الاستيلاء على ا عسكر وقتـل حوا 400 من ا زائري واسر و 360 شخص وهذا ما أورده الأم عبد القادر ا زائـري قوله:« ...و اليوم الأخ منها استشهد ا ليفة، واختلفت مصافه و كن العدو من الاسـتيلاء على ا عسكر، وقتل من ا سلم ذلك اليوم أربع مائة نفس، وأسر ثلا ائة وسـتون...»(1)؛ و قتل ابن علال فقد الأم أقوى خلفائه وأخلصهم، و يكن هذا الأمر أقل تأث ا عليه من سقوط الزمالة، لكنه يترك لليأس مكانا، وهم إ تع قدور بن علال- ابن أخيه - خليفة موضعه، فأراد بيجو أن يستغل موت ابن علال إ أقصى درجة فأمر باقتطاع رأسه وعرضه على القبائـل و ظل هذه الظروف ع الأم عبد القادر موعة من الأتباع ا خلص له، واختفى معهم لعدة شهور الصحراء، وعندما لص الفرنسيون من حضوره تصوروا أن مقاومته قد انتهت وانـه انسحب من ا يدان حينئذ صرح ا نرال بيجو أمام حكومته قائلا:« ... بعد لة الربيـع سـنة 1843 كان كن أن أعلق بأن احتلال ا زائر وإخضاعها قد انتهى...ولكن بعد معركة ا ـادي عشر من شهر (نوفم)... اا قتل فيها أول وأشهر خليفة له.... فان الأم لن اول أبدا أيـة حركة هامة من جديد...»(2).

*) - مد بن علال سيدي مبارك، احد الرجال الصا دينة القليعة غرب ا زائر العاصمة ويطلق عليه عادة اسم سيدي مبارك وهو خليفة الأم عبد القادر على مليانة وكان من الشخصيات العسكرية والسياسية البارزة يث كن عده من القادة الأوائل الذين ملوا مع الأم عبئ تنظيم حركة ا قاومة ضد الاحتلال الفرنسي ، ينظر: مذكرات الأمـ عبـد القـادر ا زائري، ا صدر السابق، ص: 166

1)- مذكرات الأم عبد القادر ا زائري، ا صدر نفسه، ص: 178.

2) – Paule Azan , op cit.

فيتبـ ا سبق ذكره أن السلطة الفرنسية ا وجودة نطقة تيارت قد أدت دورا عـسكريا كان له الأثر البليغ على سكان ا نطقة، بالتوسع على كامل التراب بصفة مدنيـة، مـن خـلال إحداث قواعد وهياكل ا ا نطقة ا تلة، وهذا ما سندرسه الفصل ا وا .

الفصل الثاني

الاستيطان المدني في منطقة تيارت 1851- 1890

1- يئة ا نطقة (اذج من التطبيقات)

2- بناء ا ركز الاستيطا والقرى ألفلاحيه ا اورة

الاستيطان المدني في منطقة تيارت 1851- 1890

حاول منظروا الاستعمار وضع مفاهيم و ديد قواعد وأسس لتطبيق السياسة الاستيطانية منطقة تيارت، و سيد عدة إجراءات دم فرنسا فيها.

1- يئة ا نطقة: (اذج من التطبيقات)

إ غاية هذه الفترة، كن القول بان الاستيطان منطقة تيارت يبدو على قدر كـ بـ مـ ن التوسع ا عززت به من القوا ا نح امتيازات للمعمرين الفرنسي دف اسـ تقرارهم ا نطقة، ما ب سن 1851 إ غاية سنة 1862[1]، فابتداء من عام 1850 شـ رعت الـ سلطات الفرنسية تركيز القبائل ا ناطق ا بلية البعيدة ومنح امتيازات شكل قطع أرضية خـ صبة للمعمرين.

حسب ما جاء قانون 16 جوان 1851[*]، والـ ذي دعـ م بالقـ انون ا عـ روف لـ سنة 1848[**]على ضرورة منح الامتيازات كل من مركز تيارت وسعيدة[2]، الأمر الذي انعكـ س على تزايد ا جرات الأوروبية إ منطقة تيارت، فبدأت الدولـ ة الفرنـ سية اسـ تخدمت كافـ ة الإجراءات لتسهيل هذه العملية فهيأت الأرض الزراعية ومنحتهم تسهيلات، لذلك ستعمد فرنسا إ جـ أصحا ا الشرعي منها وتأم مصادر العيش م.

---

1) - C, A, O, M, 2m 181, Notice historique et statistique de la commune de Tiaret, 31 janvier 1877, Algérie, département d'Oran.

*)- لتوسيع دائرة ا ستوطن ا نطقة ،اقترح قانون 16 جوان 1851 والذي ينص على مصادرة أراضي الأها و ويلها إ الأجانب الفرنسي ، وتشجيع عمليات منح الامتيازات م ، كما أن القانون أكد ا ادة العاشرة منه وال تقول : "أن ا لكية حق مضمون للجميع دون يز ب ملاك الأها وا لاك الفرنسي أو غ هم" ، كما اصدر وزير ا ربيـ ة ا نـ رال لامورسيار والذي تقلد منصب إصدار أوامر للجنرال العسكري نطقة تيارت السيد maissoeri جاء قوله : " الـ شيء الوحيد الذي علنا نأمل التمكن ذات يوم من تثبيت أقدامنا ا زائر هو توط معمرين مسيحي يتعاطون الزراعـ ة هذه البلاد ... وينبغي أن نبذل يع ا ساعي لترغيب اكـ عدد كن من ا عمرين با يء إ ا زائر، وتشجيعهم على البقاء فيها بإقطاعهم أراضي زراعية فور وصو م "، ينظـ ر: , Maxime Rastell , le calvaire des colons de 48 , paris 1930, p 168

**)– نص القانون على ضرورة منح الامتيازات للمعمرين إ جانب مصادرة الأراضي البور والرعي التابعة للعرش والقبائل الرحل.

2)- C, A, O, M, f 80 1143, arrête de 2 avril 1846 et l'ordonnance de 2 janvier 1847.

ويب ا دول رقم(1)[1] أهم ا جرات الأوروبية إ منطقة تيارت خلال سن 1851 إ غاية سنة 1862:

السنوات	الفرنسيـ	الأجانـــب واليهود	الأهـا	الرجـال	النـساء	الأطفـال
1851	296	144	288	467	138	138
1852	322	168	336	506	151	151
1853	348	208	370	564	159	159
1855	391	254	411	630	186	186
1856	415	280	444	657	205	205
1858	467	326	498	750	238	238
1860	516	363	545	757	278	278
1861	533	397	562	761	301	301
1862	568	415	590	768	344	344

فيلاحظ من ا دول السابق تدفق ا هاجرين الأوروبيـ على منطقة تيارت خـلال الفتـرة ا صورة ما بـ 1851- 1862؛ ا حول البلد إ مسرح استيطا كثيـف، يـث أن نـسبة ا عمرين الفرنسيـ يفوقهم عددا، فالعدد الإ ا م على حـسب ا ـدول يقـدر ب:3856 فرنسي، كما نزل بتيارت ا ختلطة ما يقارب 2555 أوروبيـ من جنـسيات أخـرى ويهـود، اسبانيـ ، مالطيـ وغ هم، ما أهل ا نطقة لان تكون قاعدة تؤمن مستقبل الكولون فيها فيما بعد، كما يتضح من ا دول انه خلال سنة 1862 نزل مهاجرون ختلف أصو م منطقـة سـيدي خالد بالذات، حيث سجل هذه السنة قدوم 562 فرنسي و415 أجنـ ، و ذا كن القول بان إدارة الاحتلال قد وجدت ضالتها من خلال تنفيذ خطتها ترحيل موعات بـشرية هولـة الأصول وا هن من فرنسا إ تيارت وتثبيتهم ا، خاصة وأن ا نطقة ستشهد عمليات أخـرى اغتصاب الأراضي ومنحها للمعمرين ا دد، إ جانب تأسيس مراكز استيطانية ا.

و إطار التهجـ والتعمـ با نطقة، فرض على الكولون ا دنيـ الراغبـ ا ول علـى قطع أرضية زراعية أن يتقدموا بطلبا م مباشرة إ ا اكم العام للجزائـر، أو بواسـطة حكـام

[1])- C, A, O, M, 2m 181, état de population par années depuis la création, centre de Tiaret.

ا قاطعات على أن تصحب ملفا م طلب إداري عن ا الة ا دنية، الصحية، ا هنية، عدد أفـراد العائلة وعمر كل طفل، وذلك انطلاقا من الوثائق الأرشيفية(1) ال كنا مـن الإطـلاع عليهـا مباشرة، فعلى سبيل ا ثال، نذكر ا عمر ا دعو ديكوغت جون لويس(Ducrot Egine)(2) الـذي تقدم إ مصلحة الشرطة ا دنية ال بدورها اتصلت با كتب العر ا تواجد نطقة الـسوقر، و الأخ ا وافقة على طلب منح امتياز ثل منحه 3 قطع زراعية مساحتها 12هكتار منطقة بورليو(Baurlieu) (ملاكو) بتيارت بتاريخ 13 ماي 1887م(3).

ا يكشف لنا ا مارسات الاستعمارية الفرنسية ا نطقة، ومسالة الاستيلاء على الأراضي الزراعية كجزء من مخططا ا ال دف إ توط الأوروبي والفرنسي منطقة ا ضاب العليا، و ذا تكفلت إدارة الاحتلال بكافة الإجراءات ال تضمن عمريها الاستحواذ علـى تلكـات الأها بأنواعها، فعلى سبيل ا ثال، نذكر موعة من ا عمرين الفرنسي الذين اسـتفادوا مـن أراضي زراعية سلمت م، موثقة ومدعمة بسندات ملكية لكل واحد منهم، و ثل ا دول الأ رقم "2"(4) البعض منهم:

إسـ ـم ا ستفيد	مساحـ ـة الأرض (تيارت)	رقـ ـم ا خطط
برتروند كلود(Bertrand Claud)	39 هكتار و66 أر	01
بروشارد غو (Brochard René)	1 هكتار و43 ارو80 سنتأر	02
قوتو فيليا (Coto Josph Fulien)	44 هكتارو15أرو60 سنتأر	03
برنارد جوزف (Bernard Joseph)	20 هكتارو80ار و40 سنتأر	04

ي ز ا دول أ اء بعض ا عمرين الذين منحتهم إدارة الاحتلال الفرنسي أراضي بقـصد التخفيف عن أعباء وتكاليف يئة الأرض واستصلاحها، فضلا إ أنه إجراء سياسي الغرض منه خدمة الأرض ومن الاستقرار فيها، و قتضى القانون السابق ضمت أراضي عديدة إ أمـلاك

1)- للمزيد من التفاصيل عن س العملية ينظر : C, A, O, M, 3M, 559

2)- من مواليد 14 أوت 1862 تلمسان إقليم وهران، فرنسي ومتزوج بديت أميلـي (Dite Émelie) بتـاريخ 05 نوفم 1884، وله 03 أطفال، يعمل الزراعة وله خ ة قد ة فيها، كما جاء التقرير ا فصل عن ا علومات الشخصية، انه بصحة جيدة أما من الناحية ا ادية، فيتقاضى مرتب قدره 4000 فرنك، ينظر:C, A, O, M, 3M, 559, ibid

3) - C, A, O, M, 3M, 559, ibid.

4) - C, A, O, M, 3M, 559, ibid.

الدولة من خلال امتلاك ا عمرين ذه الأخ ة، والذي كن القول عنها أنه انطوى ت سـتار وم ر ا نفعة العامة و جرد قبول أصحا ا بالتعويضات ا ادية، خاصة وان هذه العملية ستعزز من بناء مراكز استيطانية ا نطقة ور موضوع العنصر ا وا ، وأما الأها دهم كذلك استفادوا من امتيازات عقارية متعددة، سواء بالنسبة للأراضي أو حـ منازل كانت مهجورة منذ حادثـة الزمالة لسنة 1843 م، باعتبارهم ا قرب من فرنسا وهم من أبناء ا نطقة، كنوا من ا ـصول على تلكات أرضية عن طريق الامتياز، ومن الأمثلة البارزة نذكر على سبيل ا ثال لا ا صر: منح سلطات الاحتلال الفرنسي أربع قطع زراعية مساحتها 49أر و20سنتأر با هة ا نوبية نطقـة تيارت للمدعو بوريط جون، وا لاحظ أن منح الامتياز كان دائما مدعما بسند و طـط،[1] الأخ يتب أن الاستيطان كان بنوء ، عن طريق ا عمرين الأوروبي وعـن طريـق الأهـا ، فبالضفة الشمالية نطقة تيارت، استفاد ا دعو بن خالد قادي (ملازم فرقة السبايس ومـزارع نطقة تيارت) من مساحة زراعية تقدر ب: 59 هكتار و90 أر بتيارت مرفق هو الأخر خطط توضيحي للمساحة الأرضية، بتاريخ 05 ماي 1856م، كما استفاد ا سمى إدريس بن ا ـيلا وبن عودة بن إ اعيل باعتبار الاثن مزارع با نطقة ساحة زراعية تتربـع علـى 02أر و28 سنتأر[2].

إ جانب هذا تعزز القطاع الاقتصادي با نطقة خلال سنة 1851؛ والذي أصـبح عـاملا مساعدا على التجارة ا ارجية با صوص إ فرنسا، فقدرت زراعة القمـح الـصلب ب:102 هكتار تنتج 17قنطار للهكتار الواحد، والقمح اللا مساحة 25 هكتار تنتج 15قنطـار لل ـهكتار الواحد، أما الشع فتقدر مساحة زراعته ب:70 هكتار وال تنتج 19 قنطار للهكتار الواحد [3].

أما سنة 1855؛ ارتفع إنتاج القمح الصلب إ 22 مساحة تصل إ 205 هكتار وعن القمح اللا ساحة 48 هكتار تنتج 20 قنطار، الشع ساحة 120 هكتار تصل الغلة 25 قنطـار للهكتار الواحد و سنة 1857 فنلاحظ ارتفاع ملحوظ إنتاج القمح الصلب الـذي وصـل إنتاجه إ 29 قنطار للهكتار الواحد مساحة تقدر ب: 268 هـ ، حـ القمح اللا يقـدر

1) - C, A, O, M, 3M, 559, ibid.

2) - C, A, O, M, 3M, 559, ibid.

3) - C, A, O, M, 2M181, état de culture puis les années de création, cercle de Tiaret.

إنتاجه ب:59 قنطار للهكتار الواحد مساحة 25 هكتار[1]، والشع وصل إنتاجه حـوا 32 قنطار للهكتار الواحد مساحة تقدرب: 163هكتار[2]، وذلك بسبب العدد الكب للامتيـازات ال منحت للمستوطن ا نطقة، ولكن ما هو ملاحظ السنوات القادمة تذبذب مردودية ا بوب ا اصة نطقة تيارت، نتيجة الإجراءات التعسفية الذي طبقتها الإدارة الاستعمارية ا[*]

و ا كان موضوع الطرقات يرتبط عضويا جمل ا شروع الاستيطا الفرنسي ا زائر بصفة عامة و تيارت بصفة خاصة، كان لابد من التعرض له، خاصة وان إدارة الاحـتلال ولأجـل إحكام قبضتها على الأراضي الزراعية وتأم سيطر ا عليها، وجب ربط سياستها بـشبكة مـن الطرق و ذا ستعزز ا نطقة ملة من ا طوط ال تربطها دن كث ة، والذي يعت من ضـمن مشاريعها الك ى البلاد خاصة ا نطقة ا دروسة، و قيقا ذه الغايـة، أنـشأت مـصا طبوغرافية هزة فتش فرنسي وأجانب ومهندس وأعوان إداري ، بلـغ عـددهم بتيـارت 134عام 1860؛ من بينهم 100 فرقة مستقرة والبقية تدرج ضمن الفرق ا تنقلة، وال أنـشأت خطوط تربط ب سبعة مدن داخلية: تيارت، غليزان، معسكر، فرندة، أفلو، ثنية ا ـد وعمـي موسى[3]، وال توزعت على النحو الأ : الطريق الرابط ب غليزان وتيارت، الطريق الثا يربط ب معسكر وتيارت ع فرندة، أما ا ط الثالث، يربط ب تيارت ومعسكر مـرورا بتاقـدمت، والطريق الرابط ب تيارت وثنية ا د الذي يعد ا ط ا امس، ح السادس منه، ف بط بـ كل من تيارت إ افلو، والطريق الأخر يربط ب تيارت وعمي موسى.[4]

فيعت الطريق الأول من أهم واك مشاريع فرنسا منطقة تيارت، يبلغ طوله 89 كلـم على و ا ط الوط الرابط ب وهران وا زائر، أما مشروع ا ط الثا ، فيبلغ طوله 155 كلم والذي برمج سنة 1868، بدأ العمل فيه انطلاقا من مد طريق يربط ب معسكر وكاشرو على طول 20 كلم، ح بقية الطرق الأخرى بقيت ت سيطرة إدارة الاحتلال والاسـتيطان

---

[1]) - C, A, O, M, 2M181, état de culture puis les années de création, cercle de Tiaret.

[2]) -ibid.

*)- للمزيد من التفاصيل عن الوضع الاقتصادي منطقة تيارت وتطور إنتاج ا بوب بأنواعها ينظـر : C, A, O, M, 2M181)

[3]) -G.G.A, rapport générale, deuxième partie, commission de plans, département de Mostaganem, dépôt d'archive d'Oran, pp : 110-111.

[4]) - C, A, O, M, 2M181, notice historique et statistique de Tiaret.

ا نطقة، ح يسهل على ا عمرين نقل اصيلهم الزراعية داخل الأرياف، ودائما إطار تعزيـز شبكة الطرق نطقة تيارت، تعددت ال امج الإ ائية ال عرفتها منطقة السرسو.

كما إنشاء ا ياكل القاعدية لتسهيل تعم ها، ومن هذه ا شاريع الإسترا ية مد طـرق ا واصلات حيث تكفلت مصلحة الطرقات بوضع العديد من ا شاريع ال تربط أجزاء ا نطقـة، منها الأصنام، وبوغار، افريفيل، تيارت كما رافق هذه ا شاريع بناء موعة ابئ[1]على الطرق، يث تقطع ا نطقة طوليا وعرضيا، فقد أشارت ا اضر(*)إ بناء 27 بأ ب تيارت وأفريفيل بل تناولت ح دواعي إ ازها[2]، وقامت شركات السكة ا ديدية بربط سهل الـسرسو طـوط السكة، منها ا ط الرابط ب غليزان وا لفة، يث تناولت الدراسات أ يـة ربـط ا نطقـة با واصلات، تسهيلا لعملية الاستيطان فجاء تقرير نشر لسنة 1880:" لكي ينتقل معمر مـن ا زائر إ السرسو يستغرق يوم القطار، وسبع ساعات العربة، و سة عشر سـاعة علـى البغال"[3]، لكن بعد تسع سنوات نشر تقرير، أكد فيه استحالة مد خط حديدي بـ الأصـنام والسرسو رغم حيوية ا نطقة، و قدم ا رات الطبيعية ال تعيق إ از ا شروع فقـد جـاء: "إن طبيعة السطح الوعرة وصعوبة ا ناخ تشكل حاجزا د خط حديدي ب الشلف والـسرسو"[4]؛ فمجرد دخول فرنسا إ منطقة تيارت، تبـ تقاريرها العديدة، غ ا نطقة صادر ا ياه[5]، من أبار ال يبلغ عمقها 800 متر، دون أن ننسى ا اري ا ائية، ومن أ ها "وادي تيـارت"، "وادي زراق" و"وادي مسقيدة"[6]، إ جانب تركز العديد من ا دائق، وال تبلغ مساحتها ما ب 60 إ 33هكتار، ا أدى بإدارة الاحتلال الفرنسي جعل مسألة الاستحواذ علـى ا ـصادر ا ائيـة والسيطرة عليها جزء من ططا ا، و ثل ا دول الإحصائي التا [7] نتائج السياسة ا ائية ا طبقة

---

[1]) - ينظر ملحق خاص با خابئ منطقة السرسو رقم (03)

[2]) - C, A, O, M, 2M181.

(*)- كن الرجوع إ العلبة رقم (H208) للمزيد والنظر أكثر تفاصيل هذه ا شاريع.

[3]) - C. Lamboly , une colonie franc-comtoise en Algérie au XIX siècle, Académie des sciences et lettres de Montpellier séance du14/6/2004 conférence 3870, p:13. "

[4]) - Claude Brezinski, Andre Louis Cholesky Laboratoire d'Analyse Numérique et d'Optimisation UFR IEEA M3, Université des Sciences et Technologies de Lille, p:48

[5])- C, A, O, M, 2M181, notice historique et statistique, op cit.

[6]) - Farbre , op cit .

[7]) -C, A, O, M, 2M181, état de culture puis les années de création, cercle de Tiaret.

تيارت، من خلال ما حققه الاستعمار الفرنسي من توسيع الأراضي الزراعية با نطقة، خـلال مدة ست سنوات بفضل مصادر ا ياه ا ختلفة.

توسيع الأراضي الزراعية نطقة تيارت واستخداما ا (1856-1862)

ا نتجات الزراعية		1856	1862	معدل الزيادة
القمح الليـن	ا ساحة با كتار	253هكتار	352 هكتار	1¡39
	الإنتاج بالقنطار	13 قنطار	18 قنطار	1¡38
القمح الصلب	ا ساحة با كتار	56هكتار	80 هكتار	1¡42
	الإنتاج بالقنطار	25 قنطار	15 قنطار	0¡6
الشعيـر	ا ساحة با كتار	163هكتار	173 هكتار	1¡06
	الإنتاج بالقنطار	32 قنطار	21 قنطار	0¡70

يكشف لنا ا دول[1] مدى تطور الأراضي الزراعية بتيارت، و ثل دليلا علـى اهتمـام الإدارة الاستعمارية ذا ا يدان، وبنجاح السياسة ا ائية ا طبقة، ولكن هذا لا نع من ملاحظـة تذبذب   مردودية الإنتاج وذلك لتواصل عملية الاستيلاء على الأراضي بتيارت خـلال سـنة 1863¡ خاصة وان الفكر السياسي الفرنسي خلال الفترة ا دروسة وجد تعب ا له فيما سـيأ التشريعات ا سنعا أ ها وا طبقت على بعض أها منطقة تيارت، وا كانت مرتبطـة أوثق الارتباط با جرة والتعم ، وترمي يعها إ   قيق هدف أساسي هو مصادرة أراضي مـن غ بيز بـ أ اط ملكيتها.

وبعبارة أخرى، فان التشريعات العقارية ساعدت كث ا على تقوية ا جرة والاسـتيطان، وإن الفلاح ا زائري حسب هذه القوان لا يصلح الا للعمل   ا يش وهو الأمر الذي اج عليـه باستثناء الدور العسكري الذي أج على تقمصه والبناء ا اهر الذي تاج إليه فرنسا، ـب أن يفسح ا ال أمام الفلاح الأورو الذي ع عنه قانون سيناتوس 1863.

[1]) - C, A, O, M, 2M181, l'agriculture de Tiaret, 1914.

قانون سيناتوس كونسلت 22 افريل 1863 :

يعرف الكتب التار ية بالقانون ا شيخي وهدفه الرئيسي تفكيك القبيلة[1] والذي جاء فيه لة من ا واد وال وردت النشرات الر ية[2]، نذكر البعض منـها، أولا معرفـة ديانـة ا سلم وملكيات العرب من جهة ديد كافة التغ ات والأمور ا ديدة على صعيد ا الة ا دنية للأها والأوروبي ما أكده القرار الرابع عشر[3]، كما جاء القرار الثالث، عدم ديد أراضي القبيلة، وفصلها عن القبائل الأخرى، واعتماد ا لكية الفردية داخل القبيلة، وال تتكون مـن عناصر دخيلة أو من قبائل أخرى أت إ القبيلة لأسباب تلفة إ جانب ضرورة تطبيقه على أراضي الأها ، كما يهدف كذلك إ استقبال الأوروبي إطار تعم ا زائر.[4]

ففي رسالة وجهها الإم اطور نابليون الثالث إ ا اكم العام بيليسي*(pilisser) بتاريخ: 06-02-1864جاء فيها:« ...العرب فلهم تربية ا يل والأنعام ...أما النصارى ا ميزون بالفهم و النشاط العمل فلهم جلب ا نافع من الغابات و ا عادن...»[5].

---

1)- M bennoune , El Akbia un siècle d'histoire algérienne 1857 -1975, Alger,86,p:59

2)- انظر مواد القانون B,O,A, 1863,P: 106

3) - C, A, O, M, service historique de la défense, département terre, H208, 1870, commission de l'Algérie, sénatus- consulte, réglant la constitution de l'Algérie, du article de 27 de la constitution de l'empire, 5 mai 1869, p: 05.

4) - C, A, O, M, service historique de la défense, département terre, H208, projet de S, C sur l'Algérie.

*)- (1794-1864) Aimable Jean Jacques Pélissier duc de Malakoff فرنسي الأصل ، درس الأكاد يـة العسكرية "la Fleche " شارك لة اسبانيا سنة (1823) و لة ا زائر سنة (1830) كان قائد للأركان حـ حرب القرم ، أباد قبيلة جزائرية بأكملها الظهرة بالقرب من مستغا بتاريخ 18 جوان 1845، كما عـ أعقا ـا حاكما عاما للجزائر ا نرال بيجو رتبة جنرال، إضافة إ انه شارك حرب القرم سنة 1855، كما ع عضو لس الشيوخ عقب عودته إ باريس، تقلد منصب سف لفرنسا بلندن بتاريخ (1858 – 1859)، و سـنة 1860 عـ حاكما على ا زائر، و ليدا لا ه بعد وفاته تسمية مركز استيطا نسبة له ستغا (صيادة)، ينظر: عدة بـن داهـة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 – 1962، ا زء الثا ، طبعة خاصة مـن وزارة ا اهدين، ص: 491

5) - زوزو عبد ا ميد ، نصوص و وثائق تاريخ ا زائر ا عاصرة 1830-1900، ا زائر، ا ؤسسة الوطنية للكتـاب، 1984، ص:153.

ا تكشف لنا نية الإم اطور الذي كان يرغب جلب "الرفاهية وا ضارة" للجزائري ، فانـه يكون مع ذلك قد نظر إليهم بع الاحتقار عندما قسم ا تمع إ فئت ، فئة خاملة حسب رأيـه تهن حرفة الرعي وتربية ا اشية وا يول(حرفة الرعي)، كما حدد أماكن إقامتهم بل وعليهـا أن تتبع قطعا ا السهوب، بينما خص الأوربي بالنشاطات الفكرية واستغلال الثـروات الغابيـة وا نجمية، إ جانب انه أوكل م مهمة التعم والبناء[1]، وهناك تقسيم ثان من خلال الرسالة؛ حيث استعمل مصطلح العرب فهوم ثقا دي ، ويتجلى ذلك عندما يستعمل مصطلح النصارى التعب عن الأوربي ، وتتضمن الرسالة ديد إقامة كل موعة من ا موعت ، فالأو مادمت رعوية فهي غ مستقرة ارس نشاطها السهوب وأطراف الصحراء متنقلة، أما الثانيـة فهـي مستقرة الشمال و ثلها العنصر الأور وكان العامل الدي هو الذي حدد وسيلة التحول مـن ا الة الأو إ ا الة الثانية[2].

وبعودة نابليون إ فرنسا ودراسته موع التقارير والاقتراحات ا اصة بالتعامـل مـع الأها ا سلم وتأثره بالأفكار السانسيمونية(*) ذات الطابع الاشتراكي الطوباوي، وجد نفـسه حسب تقارير ا قرب منه ملزما بإدخال تعديلات على ا راسيم السابقة، لكي تتمكن فرنـسا هذه ا رحلة من التحكم الوضع الفلاحي، لأن أدواته هم ا زائريون ا مارسون ذا العمل، وأن فرنسا بأمس ا اجة إ توف ا اصيل الزراعية ودخول حركـة رؤوس الأمـوال[3]، وبالتـا فالقانون سوف يعكس لنا تصورا "لي اليا" ثوب عسكري بصدور القرار ا شيخي ا ديد، اعت هذا القانون من أهم الوثائق ا اصة بالريف ا زائري، لأنه ارتبط بعدة عمليات مـست الفـلاح ا زائري وملكياته العقارية وألزمته بإجراءات عديدة [4]، وكان هذا تشريعا ـضع لطموحـات

---

1)- C, A, O, M, H208, 1870, service historique de la défense, département terre, p: 08.

2)- زوزو عبد ا ميد ، ا صدر نفسه.

*)- هي حركة سياسية واجتماعية فرنسية، ظهرت النصف الاول من ق19، تضمنت أفكارا اشتراكية، ينظر: Berlette, op cit,p :255

3) - Estoublon(R), Lefebure (A), Code Annoté de L'Algérie, T1 , 1830-1895 , Adolphe Jourdan ,1896 , pp : 269-276.

4) - Sarri (DJ), Dépossessions des fellahs, S.N.E.D, 1975, pp : 23-24.

أصحاب رؤوس الأموال الضخمة، بدفع العقار ا زائري و السوق العقارية لتتم عمليات التبادل بعد أن ينفذ إليها الأوربيون، ولن يتم ذلك إلا بإدخال نظام ا لكية الفردية عليها.(1)

إن ا دف الأساسي والرئيسي الذي جاء من اجله قانون1863 تقسيم ا لكيات ا ماعيـة العرشية، والاعتراف با لكية الفردية للمعمر الأجن وليس نفعة سكان ا نطقة، كما ادعت بـه السلطات الفرنسية الاستعمارية.

ما توضحة بعض مواد (2) القرار ا شيخي ال وردت النشرات الر ية الفرنسية:

ا ادة الأو : تعت القبائل ا زائرية مالكة للأراضي ال كانت تتمتع ا بشكل دائم وتقليدي بأي عقد كان، وتثبيت يع العقود النا ة عن ا عاملات ب الأها والدولة، والذي يكـشف لنـا إدخال نظام ا لكية الفردية مباشرة داخل أراضي القبائل، دف إضعاف دور قادة العرب والقبيلة معا، وا ادة الثانية، تتداول إداريا ما يلي(3):

- ديد أراضي القبائل (حصرها)

- توزيع الأراضي ماب تلف الدواوير، لكل قبيلة التل، و ا ناطق الأخرى الفلاحية حيث ستحتفظ صائصها كملكيات بلدية.

ع أن القرار حدد ثلاث عمليات رئيسية وهي: ديد أراضي القبائل و توزيع الأراضي ا ددة إ دواوير، بالإضافة إ إدخال نظام ا لكية الفردية داخل ملكية دوار.

ولذلك يبقى قانون السناتوس كونسلت بتاريخ 22 أفريل 1863 بأبعاده ونتائجـه، أحـد التشريعات الاستعمارية ال مهدت لأفكار جديدة، دف إ فرنسة العقار ا زائري بصفة عامة ومنطقة تيارت بصفة خاصة، وبصدور ا راسم الأو لتطبيق تلـك القـوان ، سـتجد الإدارة الاستعمارية نفسها مواجهة مشاكل عديدة، اول التصرف إزاءهـا ختلـف التـصورات واستخدام وسائل وطرق عديدة لإ اح مشروعها الاستعماري ا ال العقاري، و ذا عـرف القطاع ألوهرا ومنطقة تيارت العديد من عمليات التطبيق للقانون الإم اطوري1863؛ ـدف

(1) -Yacono (x), op cit, P: 161. 5

(2)- أنظر مواد القانون : Bulletin Official Du gouvernement l'Algérie, Alger , 1863, p :106

(3)) - C, A, O, M, H208, service historique de la défense, département terre.

تثبيت أقدام ا ستوطن فوق أراضي ا زائري حا ا حال باقي العمالات، م ـن خـلال نفـس الإجراءات والعراقيل.

اذج من تطبيقات قانون سيناتوس كونسلت 22 افريل 1863 نطقة تيارت:

تنفيذا ذا القرار نفذت إدارة الاحتلال الفرنسي خطة اشتملت على عنصرين مهم : ديد أراضي القبائل ومن توزيعها على الدواوير شكل ملكيات صغ ة فردية(*)، والقيـام ـذه العملية ثابة فرز وتصفية لأراضي العرش، ح يتم وضع حد للملكية ا شاعية عن طريق إنـشاء ا لكية ا اصة مثبتة بسندات غ قابلة لل اع أو الطعون، و قيقا ذه الغاية سوف نذكر أمثلـة على سبيل ا ثال لا ا صر، عن تلك العمليات ال مست العديد من قبائل منطقة تيارت خـلال سنة 1863 وا بينة ا دول التا رقم" 4":(1)

اسم ا نطقـة	اسم القبيلـة
بلدية تيارت ا ختلطة (تيارت – أفلو)	- قبيلة أولاد خليفة - قبيلة شاوية أولاد بلحس - قبيلة أولاد زيان ومرابط غرابة - قبيلة أولاد زيان شراقة - قبيلة زاوي وأولاد بوعفيف - قبيلة أولاد عدو وأولاد خالد - قبيلة بن تار

إضافة إ قبائل أخرى وال تأخر ا تطبيق قانون 1863 ح تاريخ 22 مارس 1865 وهي على النحو الأ : "ب مدين"، "أولاد شريف الشراقة"، "أولاد شـريف الغرابـة"، "أولاد

*)- وهي نظر ا ستوطن الفرنسي تشريعات استبدادية ، دف إ القضاء على الروح ا ماعية تمع القبيلة ا ب على أساس الروح ا ماعية، وتبقى نظر هؤلاء ا ستوطن قانونا معاديا لطموحا م، لأ م كانوا دائما ينتقدون فكرة "ا شاعة" ا عيقة للتطور حسب ما جاء طيات القانون الفرنسي ، ينظر :

(ch.R), Agéron les Algerians Musulmans, T1 ,op cit, p :72

1)- GGA, Expose de la situation général de l'Algérie, Présenté par Lutaud , 1914, p :555.

مسعود"، "أولاد خالد الشراقة"[1]، كما د قبائل أخرى مسها قانون 1863 حـ سنة 1867؛ هيدا لإنشاء ا ركز الاستيطا بتيارت، وعلى سبيل ا ثال فنذكر: منطقة تيارت طبق القانون على قبيلة "أولاد عويسات"؛ فعـ لذلك ا نرال لي ت(*) الذي قسم العملية إ مرحلتـ : الأو منها ديد إقامة القبائل ورسم خرائطها ورصد العيون وا صادر ا ائية من أودية و اري، ومن رير تقرير مطول عن القبيلة[2]، والذي جاء فيه: تعريف القبيلة و ديد موقعها، فتعـد القبيلـة السابق ذكرها من أوائل القبائل ذات الأصول الـ برية ا نطقة وا عروفة بامتلاكهـا لأراضـي ملك، والـ كانت خاضعة لفرنسا منذ سنة 1843؛ والـ شاركت مقاومة بو معزة سنة 1845؛ إ جانب ذكر مساحة الأراضي الـ كانت ت سيطر ا والـ تبلغ 21؛355هكتار و60 أر و45 سنتآر، يضم هذا الإقليم 1؛360 نسمة ساكن، كما أ ا ذات ملكية فلاحية تقدر ب: 144 هكتار و6 أر بالنسبة لأراضي ا دائق[3]، ولتسهيل العملية إنشاء لس القبيلة يعـ فيه القايد بقرار من طرف القائد العام للإقليم كما يعـ نفس القرار أعضاء ا لس، با قابل تكفـل حـاكم القـسم بالإقليم بتعيـ قايد الدواوير وذلك بقرار صادر عنه ويعمل رئيس ا كتب العر نطقة ثنية الأحد بتنفيذه، لذا تطلبت عملية رسم ا دود مشاركة قياد القبائل وتوقيعهم فقط على رسـم حـدود القبيلة[4]، أما ا رحلة الثانية، فسعت إ تفتيت القبائل وهذا ما عرفته أيضا قبيلة أولاد عويسات، حيث عمل على تقسيمها إ فرعـ ، واستعمل نفس ا طوات ديد القبائل، فأنشأ قيـادتـ ؛ واحدة للقبيلة الأم وأخرى للقبيلة ا ديدة، الأو ت اسم قبيلة "أولاد عويسات" والأخـرى قبيلة "بو شدو"[5]، وز ملكية تقدر ب: 13؛488 هكتار و 8أر و 40 سنتأر وعدد سكا ا 856 نسمة، حـ الثانية مساحتها : 7؛866 هكتار و71 أر، يسكنها 504 ساكنا[6] ا يـبـ نيـة ا ستعمر من وراء تطبيق هذا القانون، كما أن العملية أقرت بضرورة تقسيم أملاك بـو شـدو،

1)- B, O, G, A, premier partie, neuvième année, 1865, Alger, 1865, dépôt d'archive d'Oran, p : 67.

*) - لي ت، (ارنست أندريان) ، جنرال فرنسي، ولد سنة 1810 التحق با زائر، و شارك إ اد ثورة بـ مايـدة 1864 ، تو سنة 1879، للمزيد من التفاصيل عد إ : N f aucon ,(op cit), pp:398- 402

2)- B, O, G, A, septième année, 1867, Alger, 1868, p : 866.

3)- M, A, journal officiel, mercredi 29 septembre 1869, 9 année, n° ; 2

4)- B, O, G, A, ibid.

5) - M , A, op cit.

6) - M, A, ibid.

إضافة إ ألأملاك العامة ما يقدر ب: 99 هكتار و57 أر، كما اقتطاع مساحة 6 هكتـارات دف إنشاء طريق ر من تيارت إ ثنية ا د.[1]

نستخلص ا ذكر سابقا، كيف كانت تتم عمليات التحديد والتقسيم ا اصـة بقـرار السيناتوس كونسلت 22 أفريل 1863؛ وال نلخصه ا يلي: صدور ا رسوم ا دد للقبائل الـ ضع للعمليات ا نصوص عليها قرارات لس الأعيان بناءا على اقتراح ا اكم العام وتقريـر وزير ا ربية، فتباشر العمليات بواسطة ان إدارية يعينها ا اكم العام ويساعدها عملها ترا ه وأعوان من مصلحة الطبوغرافيا بالإضافة إ أها يعينون من قبائلهم، مع كافة ا علومات عـن تلك القبائل، تقرير إ ا مرفق ذكرة وصفية للحدود و اضر تنصيب علامـات ا ـدود، ف سل التقرير إ ا نرال أو عامل العمالة حسب نوع الإقليم سواء كان مدنيا أو عسكريا، فيتم الرد على هذا الأخ بتقرير أخر مصحوب خطط تفصيلي حول نظامية العمليات، وبعد ا باشرة تقسيم حدود القبيلة، يتم ا صادقة عليها من قبل ا اكم العام مع ديد كل دوائر وتقسيمات الأراضي إ ملكيات فردية، أملاك الدوم (الأملاك العامة)، الأملاك ا ماعية الرعوية.[2]

والغرض منها، ديد وتوضيح الطابع ا اص أو ا ماعي للملكية الأهلية وفصل الأراضـي التابعة للدولة (أملاك الدوم أو العامة) والأراضي ال ستتوزع على الدواوير لأغراض فلاحيـة تلفة، وبالتا تتضح أملاك الدولة وا عمرين فيما بعد ورغم ذلك، ب الإقرار بان الإجراءات التطبيقية للقرار ا شيخي قد اصطدمت بعقبات منها اشتراك عدد كب مـن القبائـل ا لكيـة الأرضية ا ماعية الواحدة، أبرز ما ميز قبائل البلدية ا ختلطة (تيارت- افلو).[*]

و قيقا ذه الغاية يبق لإدارة الاحتلال الفرنسي سوى توف الأمن وا ماية للكولون ا نطقة، بعيدا عن ا دن الأهلة وعن ا واصلات نقاط لا تسمح أحيانا بتوف الأمن، وعلى هذا

---

1)- ibid.

2)- A.D.C.CH, non classer.

*)- ينظر ا دول ا اص بقبائل منطقة تيارت فترة البلدية ا ختلطة فمثلا أولاد خليف تنطوي تها العديد من القبائل إ جانب أولاد الأحرار بقسميها الشراقة والغرابة ، للمزيد من التفاصيل ينظر: B, O ,A , 1863

الأساس ستعمل السلطات الفرنسية على بناء ا سالك الضرورية بإنشاء السدود، فعلى سبيل ا ثال لدينا السد الفاصل بـ "وادي ار واصل" و"وادي بو شيف".[1]

ودائما إطار الإجراءات التطبيقية للقرار ا شيخي (1863)، د نفس ا ثال ينطبق علـى أولاد خليفة والذي طبق عليهم مرتـ (**)، الأو بتاريخ 20 نوفم 1863؛ حيث موطن القبيلـة البلدية ا ختلطة فرندة، وال تبعد عن مركز تيارت ب:20 كلم[2]، وال تضم كل من "أولاد بو رنان"، "الدهالسة"، "ا ورات"، "حسينيات"، "الشاوية"، "بـ وجدل"، "أولاد سـيدي بـن حليمة"، "أولاد سيدي خالد الغرابة"، "أولاد سيدي خالد الشراقة"، و دها من الشمال الشرقي دوار "أولاد بن عفان"، وال تلتقي مع حدود قسم ا زائر، أما شرقا د قبيلـة "أولاد زيـان" و"أولاد خالد الشراقة"، ومن ا نوب، قبيلة "أولاد خليفة الشراقة"، ومن الغرب د قبيلـة أولاد بورنان وأولاد بو زيري[3]؛ و ذا ا وقع يشكل الإقليم رقعة جغرافية جد إسترا ية تكسو سطحها سلاسل جبلية متوسطة الارتفاع على ظهر القسم الغر من سلسلة الأطلس التلي، كانت تعمـل على حراسة رؤساء ا عمرين الفرنسي ا ناطق التابعة نوب القطاع الوهرا .[4]

كما يش التقرير أن أبناء القبيلة كانوا يعتمدون نشاطهم على تربية ا اشية، الـدواجن، وعلى زراعة ا بوب إ جانب زراعة ا مضيات، ويضيف التقرير انه حسب الإحصائيات يقدر عدد سكان القبيلة 1673 ساكن، يتوزعون على مساحة تقدر ب: 20؛829 هكتار، تلك القبيلة 5000 هكتار أراضي ملـك الـسرسو، حـ البقيـة ذات طـابع فلاحـي، تعـرف بالسبيقة(*)(sabga).[1]

---

1)- ibid.

**) - حـ الثانية كانت بتاريخ 20 نوفم من سنة 1894 حسب ما جاء ا نشورات الر ية لسنة 1894

2) - B, O, G, A, trente – deuxième année, 1892, Alger, dépôt d'archive d'Oran, 1893, p: 30.

3) - F, accardo , répertoire alphabétique des tribus et douars de l'Algérie dressé d'après les documents officiel sou la direction m myre , 1879 , p : 144.

4)- Mener ville, dictionnaire de la législation Algérienne, 2eme v, 1860-1866, Alger, paris, 1877, pp : 16-18.

*) - وهي أراضي ذات طابع اعي ضع لمكية القبائل ، فهي الأرض ا شاعة ال تستغل اعيا ، تـسمى كـذلك القطاع ألوهرا وبأراضي العرش الشرق ينظر : Gouvernement générale de l'Algérie , ,commission de la protection de la propriété indigène, Alger, 1899 , pp: 6-7

وفيما يتعلق بتطبيق القانون ا شيخي 1863 وتقسيم القبيلة إ دواوير، اقتـرح ا ـاكم الإداري ببلدية فرندة الإبقاء على الإقليم شكله الطبيعي صورة ملكيات اعية موحـدة ، دف التحكم تسي ه حيث قدمت اللجنة الإدارية اجتماعها بتـاريخ 20 نـوفم 1865 مشروعا يقضي بتقسيم القبيلة إ قسم ا: دوار واحد "لوهو" والذي يبلغ عدد سكانه 1¡673 سكنا، والبقية ضمت إ أملاك الدولة، وهي على الشكل التا : الغابات 11¡470 هكتار وبنايات أخرى ساحة 119هكتار و30 أر، إ جانب العديد من السكنات التابعة للبلدية ساحة 1¡271 هكتار و54 أر و اعة من ا لكيات ا ماعية ساحة 7¡445هـ و77 أر، إضافة إ أملاك الدولة وال قدرت ب: 523 هكتار و11 آر[2]؛ ا نتج عنه تناقص ا ساحات الأرضية بالنسبة لقبائل ا نطقة، فعلى سبيل ا ثال تقلصت مساحة قبيلة "أولاد عويسات" من 21¡355 هكتار و60 أر و45 سنتآر إ 13¡488 هكتار و89 آر و40 سنتآر.[3]

إن ضمان السيطرة للعنصر الأورو الفرنسي من خلال امتلاك الأرض، وا د من إمكانية الأها من ا صول على عقود ملكية، هو ا دف الأساسي من وراء هذا القرار الـذي ينـدرج ضمن دائرة طات إدارة الاحتلال الفرنسي ا نطقة، إن مثل هذه القوان تعكس يعهـا، الفلسفة السياسية الاستعمارية الفرنسية ا زائر ا جعلها عاملا أساسيا إضعاف القبيلة وا د من نفوذها و تلكا ا، خاصة وانه احتوى أغلب أشكال وصيغ النهب، و ذا ثبت هذا القرار انه جزأ القبائل إ أقسام تدعى دواوير، كما ضم اغلب الأراضي الشاغرة وال خضعت للإجراءات التطبيقية لقانون 1863 إ قطاع الدولة، مثل ما حصل لقبيلة أولاد خليفة، فضمن بذلك احتياطا ينا لتوط الأوروبي ، هيدا لإنشاء ا راكز الاستيطانية با نطقة، ال سـتلعب دورا مهمـا توسيع الاستيطان مدنيا.

---

[1])-M. A, op cit.

[2])- B, O, G, A, trente – deuxième année, 1892, p: 10.

[3])- B, O, G, A, ibid.

2- بناء ا ركز الاستيطا والقرى الفلاحية ا اورة:

أ- ا ركز الاستيطا العسكري تيارت:

بسقوط الزمالة سنة 1843 انطلقت سياسة فرنسا القائمة على توط الأوروبي ، بغـرض جعلها حقل استيطا ، فقد عرفت البلدية ا ستحدثة ثلاث عناصر أساسية من ا ستعمرين فرنسية، فئات أسبانية و يهودية، وهم من بـ أصول أوائل الكولون الذين سكنوا ا نطقة خـلال حـرب 1843؛ إضافة إ توفر ا نطقة على البنية التحتية و تنوعها، من بداية قرن العـشرين، متمثلـة الكث من ازن ا بوب[1]، ا نتشرة بـ تيارت وا راكز الأخرى، كما عرفت ا نطقة العديد من ا شاريع، مثل مد الطرق و بناء ا سور بـ تلف ا هات، ووقوع ا نطقة وسط عدد كب من القبائل، كقبيلة "الأحرار" بفروعها "الشراقة" و"الغرابة" و"أولاد سيدي خالد"، إ غ ذلك.[2]

كانت نواة ا ركز العسكري لتيارت هي ثكنة عسكرية سنة1843؛ تتسع لـ84 جنـدي و06 ضباط و مستشفى لـ80 سريرا و زن للأدوات[3]، لتتوسع سنة 1844م، فأصبحت الثكنة توي على 628 جنديا، منهم 300 رجلا مكلف با دفعية و 70 راك ا يل و55 رجلا مكلفا با عدات و27 عاملا إداريا[4]، حيث تبلغ ا ساحة الإ الية للإقليم العسكري 241600هكتار، تتـوزع إ 168450هكتار أراضي زراعية و73150 غابات[5]، غ أن ا عمرين ومن خلال تصريح مؤقت من قبل قائد ا قاطعة ا نرال لامورسـ سا وا اختيار مكان التأسيس والبناء، يث يتضمن تشيد طاحونة مائية[6] و21 م لا و3 مرابط ا يول و زريبة بقيمة 100600 فرنك، و عيـات مـن اليهود والعرب والأوروبي [7]، وفيما ص إقامة البنية التحتية و يئة ا نطقة لاستقبال ا ستوطن ، قام بالاستيلاء على الأراضي وإنشاء ورشات تقوم بتصنيع مواد البناء وا دادة لتهيئـة الظـروف

1) - C, A, O, M, 2m 181.

2) - C, A O, M, 2m 181, ibid.

3) - C, A, O, M, 2m 181, Tiaret notice historique et statistique, op cit.

4) - Aguilla, op cit .

5) - C, A, O, M, 2m 181, Tiaret notice historique et statistique.

6) - M, A, journal officiel de la colonie, 13 février 1858, n° 1.602, muser de zabana, Oran.

7)- Notice sur expéditions, op cit , p : 22 .

للمستوطن ، و ل مشكلة ا ياه عمل على بناء أول حاجز مائي وتطلب ذلك قطع ألاف الأشجار، ونقل الرمال من منطقة "واد ار واصل"[1].

ولأجل ذلك بدأ شروع ا ندي الفلاح[*]، فاستنفر قبائل ا نطقة وقسمها إ موعات تلفة ا هام، تعمل على قطع الأشجار على شكل أعمدة، وثانية دورها البناء، وثالثة نقل الغرين، ورابعة ربط الأشجار، والأخرى فتل حبال بطول س ألف متر إ جانب نقل الرمال الرقيقة لسد الفجوات ب الأعمدة ا شبية[2]، لذلك ستعمل الإدارة ا لية على تشجيع الاستيطان با نطقة، ببناء ا نازل وا زارع، وتوف الأماكن ا لتتم فيما بعد منح عقود الأراضي للمعمرين، وتوسيع يط الدائرة، إ جانب توف ا ياه ومد الطرقات وربط ا دينة بكل من غليزان كأقرب نقطة إليها، مستغا ، معسكر، ثنية ا د، افلو وعمي موسى.[3]

وخلال هذه السنة، استقر بتيارت 104 ساكنا، من بينهم 18 فرنسيا و20 أجنبيا(هولة الأصل)، ح يقدر عدد الأها 66 ساكنا، يتوزعون و 88 رجلا، 10 نساء و04 أطفال[4]؛ وإ غاية عام 1845 د سكان ا نطقة يتألفون من 30 فرنسيا و اسبانيا و 3 ايطالي و28 من جنسيات غ معروفة و82 أهلي، أما عام 1846، بلغ سكان ا نطقة 190 ساكنا، منها 53 فرنسيا و93 من الأها ، يسكنون ا يم والأكواخ ا فيها 141 رجلا و29 امرأة و20 طفلا[5]، و بتاريخ 2 أكتوبر1847، أعلن مكتب الاستيطان نطقة تيارت عن قدوم فئة من الأجانب بصفتهم عمال راسة ا نطقة، يوم 1 نوفم من نفس السنة، وصل عمال أسبان لإ ام إصلاح الأراضي خاصة وإ م يتميزون با ة وا هارة وصناعة القرميد، وا غاية هذه السنة من الاحتلال الفرنسي د أن سكان تيارت يتكونون من عمال وبنائ وبائع الأسواق[6]، و نفس الوقت تهنون

---

1) - Fabre, op cit.

*)- مشروع استعماري يقوم على الاستعانة بالعسكري تعم ا نطقة من تلف الأجناس والفئات للمزيد عد إ : Bugeaud, La colonisation officiel de 1871-1895, éditeur comité Bugeaud Tunis, 1928, p p:26-27

2) -X avier, Yacono, op cit, p: 131.

3) - C, A, O, M, 2m 181, Tiaret notice historique et statistique.

4) - C, A, O, M, 2m 181, état de population par années depuis la création, centre de Tiaret

5)- Aguilla, op cit , p : 56.

6)- Fabre, op cit, p: 302.

الزراعة والاهتمام با دائق، ل تفع عدد سكان تيارت من الأوروبي نفس الـسنة، إ 223 شخصا، من بينهم 60 فرنسيا،62 يهوديا،7 سوسرين،53 اسبانيا، 15 اسبانية و3 مالطي ، ح د أن عدد الأها يتكونون من 26 مغربيا و15 مزابيا و97 يهوديا و45 امرأة تذكر أصـو ن و152 رجلا و26 طفل، فا موع 101[1]؛ ل تفع عدد الفرنسي إ 181 و86 أجن و154مـن الأها لسنة 1848 أما السنة ا والية، توزع بتيارت 524 ساكنا، فيها 230 فرنسيا، و111أجنبيا و183من الأها ، والسنة ال بعدها وصل عدد الكولون الفرنسي إ 274 وا هاجرين الأجانب 135 ح الأها 213؛ يث وصل ا موع الإ ا للسكان 622 ساكنا، تتوزع ـو 455 رجلا و105 امرأة و62 طفل.[2]

وا غاية هذه الفترة، كانت تيارت عبارة عن إقليم عسكري تتم فيـه التجهيـزات لأي عملية عسكرية ا ناطق ا اورة سواء القطاع الوهرا أو ا زائر العاصمة، ا يظهر لنا انه لا يوجد أي تصريح بالتأسيس والتوسع ا نطقة، فسبق وأن أشرنا، بأن منطقة تيارت قـد تأخر ا الاستعمار، لأسباب طبيعية وعسكرية، لكن ذلك نع قادة الاحتلال مـن وضـع خطط إستراتيجية لاحتلا ا، و جعلها قاعدة أمامية للتوسع با ناطق الصحراوية، حيث اكتسبت منطقة تاقدمت و من بعدها تيارت مكانة هامة لدى مهندسي الاستيطان الفرنسي، بدليل قدوم فئات أجنبية دف الاستقرار با نطقة، خاصة إذا رجعنا إ موضوع الاستيطان بتيارت، انطلاقا من سنة 1844 ح بدأت تطبق السياسة الفرنسية[3]، و ذه الغاية عمل لاموس على تـوف يع الإمكانيات لبداية بناء ا ستوطنة ا ديدة بتيارت.

إن أفواج ا عمرين الأجانب تتوقف، بدليل قدوم تلك الفئة، ا يعزز السياسة الاستيطانية الفرنسية ا طبقة ا نطقة، ويؤكد ا شروع الاستيطا فيها، ا يظهر لنا أن ظاهرة الاسـتيطان الأور الإقليم العسكري كانت ا تشمة إ غاية سنة 1860، وال كانت تتوسع تـدر يا وتتقدم بشكل تصاعدي، ولكن بالرغم من ذلك وإ غاية هذه الفترة، تيارت عبارة عن مركـز عسكري ضيعة صغ ة فلا هي مركز زراعي ولا هي مركز مد ، حيث منح امتيازات لعدد

---

1) - C, A, O, M, 2m 181, état de population par années depuis la création, centre de Tiaret.

2) - C, A, O, M, 2m 181, ibid.

3) - Xavier Yacono, op cit, p : 129

كب من الكولون، فأبرز مثال لأحد ا عمرين والذي استفاد من هذا الإجـراء، يـدعى الـسيد كوربرت مرفق خطط تفصيلي.(1)

أما عن الزراعة، فنجد حوا 150 هكتار زرعت ضيات وبقوليات من طرف ا عمـرين بتفاوت ا نتوج وحسب السنوات، حيث نلقي نظرة عن ا ياة الاقتصادية نطقة تيارت، خاصة وأ ا معروفة بسوق أسبوعي يسمى عبد ا داغ والا تعرض فيه منتوجات ا نـوب وفرنـسا،(2) وتباع فيه تلف ا نتوجات الزراعية وا يوانية، من ا يول والأنعام والعديد من ا اصيل الزراعية، فنذكر على سبيل ا ثال لا ا صر، خلال سنة 1849؛ كان سوق ا نطقة يشتمل على 905 قنطار، الشع 1600 قنطار، البقر1167؛ ماعز 1870؛ ا يول 168؛ الـزرا 274؛ قمـاش ا ريـر328؛ العجول336، أما اللباس التقليدي العر كان بدوره حاضرا ضمن منتجات السوق الأسـبوعي للمنطقة.(3)

ومن الناحية الإدارية، أسست الإدارة الاستعمارية مكتبا عربيا(4)، الذي يعتـ أسلوبا أخـر أت إليه السلطة الفرنسية دف القضاء أولا على مقاومة الأم عبد القادر، والذي يكون ثابة الوسيط بـ القيادة الفرنسية وزعماء الأهـا ، ويضم قبائل منطقة تيارت خاصة، ويعتـ ا ـلازم لاكوت (cote)(*)، مهندس الاستيطان ا نطقة، الذي سهل له التأث على كث مـن القبائـل بتوجيه للجنرال بيجو(5)، أما ما ص إدارة قبائل ا نطقة فقد أ قوا با كتب العر بتيـارت

1) - C, A, O, M, 2m 181.

2) - M, A, journal officiel de la colonie, 10 mai 1858, n01, 619.

3) - C, A, O, M, 2m 181, Tiaret notice historique et statistique.

4)- يعرف فرديناند هيقونيت ا كتب العر ، انه حلقة الوصل ما بـ ا يش الأورو الذي استوطن القطر ا زائري منذ سنة 1830 والسكان ا لي ، ينظر: صا فركوس، تاريخ ا زائر من ما قبل التاريخ إ غاية الاستقلال، دار الفجـر للطباعـة عنابة، 2005، ص: 248

*) - جاء برفقة والده إ ا زائر مع بداية الاحتلال، تلقى التعليم على يد والده، لكن إرادته جعلته يعلم نفسه و اكي رفقائه خر ي ا دارس ا ربية ، و عام 1841 رقي ملازما وأدرجه بيجو ضمن لته على منطقة الونشريس، لكن حـل فرقـة الدرك الا ينتمي إليها جعله ينتقل لفرقة الصبا ية ، تعلم العلوم الفقهية كما درس الطرقية، ينظر: أديب حرب، ا ـزء 2، ا رجع السابق، ص: 445

5)- farbe, op cit

ا ركز الأصلي الذي أسسه بنفسه ووضع نواته، يث يتشكل من القبائل التالية: "أولاد سـيدي خالد" قبيلة "الأحرار" بفرعيها "أولاد خليف" "أولاد شريف".

وانشأ ا خزن(*)، فتم تأسيس ا كتب عن طريق تنازل الأغا بن فرحات عن قطعة ارض ي سيدي خالد(الناظور)، نظ 2000 فرنك مستغلا مشاكل مالية واجهها سنة 1847، إ جانب العمل على تشكيل فرق أخرى تعمل لصا إدارة الاحتلال الفرنسي، ا سماة الـصبا ية(*) الـ تتكون من أها ا نطقة.[1]

ليتطور مركز الدائرة العسكرية بعد ذلك ويشمل مناطق تيارت، النـاظور و أفلـو وفـق مرسوم 21 جانفي 1867م[2]، و تفرعت البلدية الأهلية إ قسم مشكلة الوحدة البلدية ا مثلـة من قبل القائد الأعلى ا قيم بتيارت (بوبريط)، وال كانت تنتمي إ بلدية معـسكر، وبلديـة اليعقوبية مقرها هو مقر البلدية الأهلية وال توجد خارج حدود بلدية تيارت[3].

تشكل بلدية تيارت الأهلية (تيارت – أفلو) جغرافيا، مثلث قمتـه تتجـه ـو ا نـاطق الصحراوية، ح ا هة ا عاكسة، دها هضبة السرسو، وتتصل حدودها الشرقية، مع دائـرة وهران وا زائر على مسافة تصل إ 400 كم، وحدودها ا هة الغربية دائرة جغبييل وسعيدة، و الشمال الغر ثنية ا د[4]، هذه ا ساحة الكب ة تد من الصحراء إ التل، تـوي علـى تضاريس تلفة تنقسم إ ثلاث أقسام: ا بال الشمالية تنحدر من شلف ومنطقة الـشط، و الأخ د ا بال ا نوبية ال تتجه و الصحراء با اه جبال عمور، ال تكتمل جموع سهول، ترتفع من 900 إ 1200 متر فوق سطح البحر، انبها ترتفع جبال الناظور إ و 1412 متر، وجبل عمور ا نوب بارتفاع 1907 متر رأس طويلات ماقنة.[5]

---

*)- وهي فرقة عسكرية تتشكل من القبائل مهمتها التجسس ومراقبة رك الأها كل مكان وتزويد ا كتب العر بأدق التفاصيل وا علومات عنهم إ جانب وضع تقارير عن أنشطة الأها كافة ا يادين ينظر: Magzane de Oran, série I : Affaires Musulmanes, dépôt d'archive d'Oran, ibid.

2) - Fabre, op cit, p : 214.

3)- B, O, G, A, premier partie, neuvième année, 1869, Alger 1870, p: 99.

4) - B, O, G, A, premier partie, ibid.

5) - Fabre, op cit, p: 259.

6)- Barlette Henri, op cit , p: 244 .

وكان من أهم النقاط ا درجة جدول الأعمال ا اص با داولات بوهران للفترة ما ب 1867 إ غاية سنة 1870[1]، فرض الأمن، حيث أخذ هذا ا وضوع حيزا من ا داولات، و ت الإشارة إ ضرورة إنشاء وحدة شرطة للمدينة، لتنظيم البلدية، وشرطة الريف لتنظيم الأهـا ا ـي ا اص م، والأول فرنسي والثا جزائري، وأشارت ا داولات إ ضرورة توف مقر للشرطة[2]؛ وسكن لقائدها، ورفع أجور موظفي الشرطة تنويها با هود الكب الذي يبذلونه، دون الإشـارة إ ذلك ا هود، كما أشادت مداولات البلدية بالإنارة الليلية ال وفر ا، وال جعلت ا ستوطن من السكان الأوروبي يطمئنون على أنفسهم و تلكا م دون أن تسجل أي اولة انزلاق أم ، أو خطر هدد سلامتهم، أما الأها فهم دائما مصدر ا طر دون الإشارة لذلك.[3]

قبل بناء البلدية ا ختلطة (تيارت- أفلو)، صدر قرار بتاريخ 10 جويلية 1867 قضى ببنـاء مركز شرطة للحالة ا دنية قر إقامة قبيلة أولاد سيدي خالد[4]، ال تتربع على مساحة تقدر ب: 4141 هكتار و92 أر و 75 سن أر إ غاية انتهاء مدة البناء بتاريخ 14 مارس من نفس الـسنة، ومن خلال التقرير الذي أمدنا جموع سكان ا نطقة خلال سنة 1867؛ حيـث قـدر بـ ـ: 1425[5]، شخص منهم 421 فرنسي،243 أجن ،226 مسلم و535 يهـودي مـع اخـتلاف ا نسيات، تتكفلها ميزانية تقدر ب: 42000 فرنك[6]، يث تأكدت العملية بتاريخ أول جانفي 1869[7]، بعد رسالة بعث ا رئيس وقائد الناحية بالغرب(وهران)، يقر فيها صيص قطع أرضية لبيعها أو تأج ها منطقة تيارت دف بناء ا ركز الاستيطا ، أي بإجراء عملية فرز للإقلـيم، وال ورد فيها رد على الرسالة، بان أراضي الإقليم جد هامة وذات فائدة كب ة للتوسع ا نطقة وال تساعد بناء ا ركز[8]، 14 مارس 1868 أعطي اسم البلدية ا ختلطة تيارت على مساحة

1) - C, A, O, M, Registre de délibération du conseil municipale la commune de Tiaret, 1900-1912.

2)- M. A, journal officiel, mercredi 29 septembre 1867, n° 12, muse de zabana.

3) - Registre de délibération du conseil municipale la commune de Tiaret, op cit.

4)- C, A, O, M, 2m, 181, Algérie département d'Oran.

5) - M, A, journal officiel, n° 12, mercredi 29 septembre 1867.

6) - M, A, journal officiel, 9 année, n° 54, jeudi i le 4 février 1869.

7) - M, A, ibid.

8) - C, A, O, M, 2m, 181, Algérie département d'Oran,

تقدر ب: 157,682هـ و92 أر و75 سن أر مزودة خطط ـت رقـم 07 وملحقاتـه [1]؛ جموع سكا يقدر ب: 20؛584 شخص، فيها 461 فرنسيا و 75 يهوديا، 19, 704 مـسلما و413 أجنبيا[2]، كما جاء ا داولات، إنشاء الطريق ا عبد ب ريو بعمي موسي إ تيارت[3]؛ والذي خصص له مبلغ قيمته 20؛000 فرنك، ا عزز ا ركز الاستيطا العسكري بشبكة خطوط داخلية، ما سهل على الكولون نقل اصيلهم الزراعية بالداخل، فعملت الإدارة الفرنـسية علـى صيانة ا مرات داخل الأرياف، ومن الأمثلة على ذالك ما سبق ذكره[4].

وا لاحظ، أن عملية شق الطرق ا عبدة قد شهدت نشاطا كثيفا فيما ب 1860 إ غاية سنة 1871، الفترة ال تزايد فيها استقدام إدارة الاحتلال الفرنسي لعدد كب من ا هاجرين الأوروبي إ منطقة تيارت، الدليل على ذلك ربط الطرق الوطنية بطرق داخلية، ولائية وبلديـة، وذلـك لغرض نقل ا نتجات الفلاحية(الزراعية- ا يوانية) إ الأسواق، نقل البضائع والسلع من ا ـدن الك ى إ ا ناطق الداخلية، لتوسيع دائرة الاستيطان، بالإضافة إ فتح ا ال لاستقرار الكولون بالبلد، كل هذا لتثبيت ا قولة ا شهورة: «أن ا زائر قطعة من فرنسا».

أما عن الوضع الاقتصادية لسكان ا نطقة، فيظهر من خلال ا دول رقم "5"[5] الأ مثال عـن قبيلة أولاد سيدي خالد، ال تترأس العديد من ا لكيات الزراعية بصفة اعية مع أخريات.

اسم القبيلة أو الدوار	ا لكية الفردية (هكتار)
أولاد سيدي خالد	2675
أولاد زيان الشراقة	718
أولاد حدو	814
أولاد عزيز	637
أولاد الكعابرة	1؛137

1)- B, O, G, A, premier partie, neuvième année, 1869, Alger, 1870, p: 87.

2)- B, O, G, A, op cit.

3) - C, A, O, M, 2m181, route de Ouarsenis à riou à Tiaret, Algérie département d'Oran.

4) -C, A, O, M, 2m181 Algérie département d'Oran, ibid.

5) -G, G, A, tableaux générale ou 30 septembre 1884 des communes de pleins exercices mixtes et indigènes des trois départements de l'Algérie, Alger, 1884, p : 49.

أولاد زوي	627
الشاوية	609
أولاد بو عفيف	384
أولاد بلحوس	490
أولاد بوزيان	1¡469
أولاد ا روبية	1¡422

خلال صدور قرار تأسيس البلدية الأهلية ا ذكور سالفا، ومن خلال ا دول رقم "1" ا ذكور أعلاه، يتب أن ملكيات القبائل ثل ملكية ا ماعة، فعلى سبيل ا ثال لدينا قبيلة أولاد سيدي خالد، تلك ما يقارب 157.8021 هكتار، تشترك فيها العديد من القبائل ا لية حسب ما هو موضح ا دول السابق، ما كان دافعا واصلة التوسع الفرنسي الاستعماري وتطبيق القوان والتشريعات العقارية ا نطقة ا س الأرض و دف إ زئتها.

هذه القبائل تنتمي إ الفئة ا تنتقل حدود منطقتها أوقات معينة، ارس تربية ا اشية، من ال وبقر وغنم وماعز والذي ثل بيعها ا ورد الأساسي معيشة سكا ا ثل ثلاث موعات تلفة لكل واحد منها منطقته ا اصة، ومناطق ترحاله و بيمه الشتاء والصيف وهي على التوا : قبائل "أحرار الشراقة"، "أحرار الغرابة" و"أولاد خليف"، عن ا موعة الأو ومن أكثر قبائلها "أولاد سيدي خالد الشراقة"، "أولاد زاوي"، "أولاد بوعفيف" و"الكعابرة"، "الشاوية"، "أولاد با س " و"أولاد عزيز"[1].

أما ا موعة الثانية، مكونة من "أولاد زيان الشراقة"، "أولاد زيان الغرابة"، "أولاد حدو"، "الدهالسة"، "ا رابط الغرابة"، ح "أولاد خليف" قبيلة مكونة من "أولاد بورنان"، "أولاد خرو "، "سحارة" "الشراقة" و"القنادسة"[2]¡ تنتقل هذه ا موعات إ ا ناطق الشتوية مرت السنة من شهر أكتوبر إ نوفم يذهبون إ ، ومن افريل إ ماي يعودون إ سرسو،

1) - perymhoff , ibid.

2)- Faber, op cit , p: 262

و تلكات هذه ا موعات تلفة ومتعددة، من حيث الثروة ا يوانية على سبيل ا ثال لدينا قبيلة الأحرار الشراقة[1] على النحو الأ :

اسم القبيلة	ال	بقر	خراف	ماعز	خيول	
سيدي خالد	2,700	2,030	87,400	4,500	448	811
بوعفيف	380	120	9,900	1,050	215	46,295
الكعابرة	870	180	19,300	1,550	141	22,282
الشاوية	720	320	18,900	1,950	98	22,308
أولاد عزيز	1¡470	1,170	24,700	2,900	211	30,731
بلحسد	810	360	19¡200	1¡250	166	22,015

يتضح لنا من خلال ا دول رقم"6" السابق، غ ا نطقة وقبائلها بالثروات ا يوانية، مـا يؤكده ابن خلدون قوله : «... فمنهم من يستعمل الفلح من الغراسة والزراعة، ومنـهم مـن يتخذ القيام على ا يوان من الغنم والبقر وا اعز والنحل باستخراج فضلا ا، وهؤلاء القـائمون على الفلح وا يوان لتدعوهم الضرورة، ولابد من البدو، لأنه متسع ا يتسع له ا واضـر مـن ا زارع وا سارح للحيوان وغ ذلك...»[2]، فكذلك نستشف من ا دول الـسابق أن قبيلـة الأحرار الشراقة لك ما ثل 10/9 من رؤوس ا يوان وال ول فرنسا بربع ما تـستهلكه مـن ا يوانات، حيث تقدر مساحة أراضي الرعي ب: 287000 هكتار، منها 122000 هكتار صصة للرعي فصل الشتاء، وحوا 165000 هكتار فصل الصيف.[3]

إلا أن هذه الأرقام غ ثابتة، وذلك حسب ا واسم (جفاف، أمطار)، و بعض الأحيان يضطر السكان ا لي التخلي عن طبيعتهم (ا جرة) وبناء مناطق لتخزين العلف وذلك مايـة القطعان من ا وع وبرد الشتاء، فغياب مثل هذه الإجراءات يؤدي إ فقد عدد كب منها.

[3]) - Faber, ibid, p: 264.

[2]) - عبد الر ان ابن خلدون، ا قدمة، ا لد الأول، الطبعة الثالثة، دار الكتاب اللبنا للطباعة والنشر، بـ وت، 1967، ص: 210.

[3])- T .S.A, 1843 -1844, dépôt d'archive d'Oran, p : 122.

وترتكز الأسس الاقتصادية للمجتمع منطقة تيارت أساسا وبا صوص علـى زراعـة ا بوب وتربية ا اشية، اا تؤمنان جزءا هاما من غذاء سكا ا، و ثل ا دول الأ تطـور مساحة إنتاج ا بوب بالنسبة لقبائل الأحرار، على سبيل ا ثال لا ا صر لـسنة 1866 إ غاية سنة 1868:[1]

	1866 - 1868	
	ا ساحة "هكتار"	الإنتاج "قنطار"
القمـح	14700	36000
الشعـ	15200	108000

نلاحظ أن ا بوب تل مساحة شاسعة تقدر وا 4/3 من ا ساحة ا زروعة، يث أن إنتـاج القمح بنوعيه (الصلب واللا) خلال هذه الفترة قد ارتفع بزيادة قدرت علـى النحـو الأ : 41200 قنطار، و43000 قنطار بالنسبة للشع ، هذه الزيادة ا عت ة تعد كافية لـسكان ا نطقـة والذي بلغ تعدادهم و 22848 نسمة[2]، ويش ا دول الأ رقم:(3)[3] أن متوسط مردوديـة ا بوب لدى الأوروبي من سنة 1864 إ غاية سنة 1867 نطقة تيارت:

	1866 -1868
القمـــــح	6,05 ق/هـ
الشعيـــــر	5,04 ق/هـ

---

[1])- Fabre, op cit.

[2]) - Annuaire statistique de ' Algérie, 1900, dépôt d'archive d'Oran, p: 243.

[3]) -T.S. A, op cit.

منخفضة بعض أنواع ا بوب، يعود أساسا إ لف الأدوات ا ستعملة ذات الطابع البدائي التقليدي، فالاستعمال الأكثر انتشار هو ا راث والدابة، إ جانب ركز العنصر الأجن القليل ا نطقة بسبب الظروف الطبيعية الصعبة للمنطقة.

أما الغابات، ثل مساحة 76500 هكتار تغطي جبل الناظور وجبل الشبكة، تتكون أساسـا من البلوط الأخضر، الصنوبر، تتغذى عليها موعة من ا يوانات الـ ية مثل البط الـ ي، الثعلب، ا ير الـ ي، والفهود، كما د سهول الأوسكار بعض الغزلان [1]، أما عن ا وارد الطبيعيـة ا نجمية دائرة تيارت، فهي غ معروفة، وا نجم الوحيد ا عروف يدعى جبس بل سـيدي لعباب وجبل آخر يسمى بل أن موان(Antimoine) جبل الناظور وتراب الصلصال، فالأمر ا لاحظ انه ناحية سيدي ساعد، مناجم ا بس مستغلة من طرف الأوروبي منذ إنشاء مركز تيارت، ح منجم موان يستغل من طرف السكان ا لي ، الذي يستخرج منه بعض ا ـواد ا عدنية للاستعمال الشخصي، والذي كان يسمى ثنية الكحل مكان تواجده [2]؛ فمعظم قبائل تيارت لا ارسون أي نشاط صناعي، فهم يشترون كل ما تاجونه من خارج ا نطقة، إلا ما لزم من صناعة الصوف وا لود وا يم و الأفرشة وسروج ا يل، ا زاود، و بعض الدواوير يوجـد بعض ا دادين يغطون احتياجات قطعا م فقط، خاصة وانه هذه السنة(1868)، لا يوجـد الدائرة إلا طريق واحد، طريق تيارت- افلو وا 15 كلم عن السوقر تستمر على شكل طريق غ معبدة وغ منظمة.[3]

يتضح من هذا العرض السريع ا اص بتأسيس مستوطنة عسكرية أهلية (تيارت- افلـو) ستصبح تيارت مدينة استراتيجيه مدنية ا ضاب العليا الغربية، ولذلك فا كومـة العامـة ا زائر سعت جاهدة لتأسيس البلديات الكاملة الصلاحيات ذات الطابع العسكري، ا يـسمح بإنشاء لس بلدي والتركيز على توف الأمن للمستوطن ، دف استقطاب اك عدد كن منهم منطقة تيارت.

---

1) - Faber, op cit.

2) - Fabre, op cit.

3) - Echo de Tiaret, dépôt de Oran, op cit .

ب- ا ركز ا د تيارت:

الاتفاق على إنشاء ا ركز ا د بتاريخ 10 أوت 1868؛ لتتحول مدينة تيارت فيما بعـد إ بلدية كاملة الصلاحيات، بتاريخ 27 جانفي من السنة ا والية1869[1]، من خلال مـا ورد تقرير مفصل جاء فيه ضرورة إنشاء مركز مد بتيارت[2]، واا ُحِضرت له كافـة الإجـراءات فصرفت ما قيمته 14000 فرنك، دف إنشائه [3].

إن سلطة الاحتلال كانت جد ذكية بإرساء هذا ا خطط، خاصة وان العملية تتم عـن طريـق شراء جزء كب من الأراضي التابعة لإقليم منطقة تيارت بأسعار ثابتة، وذلك تبعا لرسـالة مـن ا اكم العام إ قائد الناحية العسكرية بتيارت جاء فيها قرار البيع، مزود خطط للمنطقة بتاريخ 12 ماي من نفس السنة، كما جاء ا ملاحظة من طرف السيد كوكري[4]، بـضرورة رفـض عملية زئة الأراضي وا وض العملية الأو .[5]

ا يتب لنا الطابع التعسفي من وراء هذا الإجراء، الذي كان ت ستار ا نفعـة العامـة وذلك دف إنشاء مراكز استيطانية أو زراعية، بالرغم من ادعاء فرنسا بان لا وجود للملكيـات الأرضية ا اصة ا نطقة عدا ا دن الك ى وضواحيها، والذي سيجعل من ا نطقة ملحقة مدنية جراء هذه الاستعدادات والإجراءات.

صدر بتاريخ 20 ماي 1869 قرار ينص على تأسيس بلدية تيارت كاملة الصلاحيات*[6]؛ وإسناد مسؤولية رئاسة البلديات إ معمرين فرنسي ، ووضع نائب خاص على رأس كل مركـز استيطا مستوطن ومسؤول من أصل فرنسي، يتو مهام ضابط ا الة ا دنية، وضابط الـشرطة

---

1) - Fabre, op cit .

2) - C, A, O, M, 2m181, rapport relatif au projet de création d'une annexe civile à Tiaret, 1869, Algérie département d'Oran,

3) - C, A, O, M, 2m181, ibid.

4)- ضابط فرنسي، ع مكلف بالناحية العسكرية للقطاع ألوهرا ، و نطقة تيارت بصفة خاصة، مهمتـه إدارة شـؤون الفرنسي با نطقة، ينظر: Fabre ,op cit, p : 154

5) - C, A, O, M, 2m181, Algérie département d'Oran, ibid.

*) اعات لية تتمتع بالشخصية القضائية، و ا ميزانية وتراث، تديرها الس وسلطة تنفيذية منتخبة من قبل السكان، ثل أغلبية أوروبية ، ينظر: عدة بن داهة، ا رجع السابق، ص: 55

6) - M .A, journal officiel, mercredi 29 septembre 1867, n° 12.

القضائية آن واحد، ويتكلف بضمان تنفيذ القوا[1]، ونستدل على ذلـك مـن الأعـضاء الإداري للبلدية أمثال كبون دافيد(kabone david) ومساعده لاموغريـو ليـون(la moruo) واliyone وجة مد بن عودة ونائبه السيد نيكولا(Nicola) [2]، ا يتضح عن هذه ا الة بـان مسئو بلدية تيارت الذين م مهام مهمة هم أنفسهم مس ون مثل أي مواطن بـسيط وهكـذا دواليك.

و ثل ا دول الأ رقم(7)[3] التركيبة السكانية للمنطقة(البلدية ا دنية) خلال سنة 1869

سكان دائرة تيارت لسنة 1869					
ا ساحة	ا موع	أوروبي	أها	جنسيات أخرى	فرنسي
157,682	1927	405	699	13	657

ويعت ا دول مثالا حيا على الوجود الفرنسي ا نطقة وا 657 فرنسي مقارنة بعدد الأها ، واا تعد تأكيدا على تطبيق ا شروع الاستعماري الاستيطا بتيارت، إضافة إ توسيع عملية التعم والتهج ا نطقة، بعد أن التوقيع على إنشاء ملحق مد فيهـا يـث أ ـا ستصبح بلدية مدنية خدمة ا ستعمرين، يث ثل مساحة ا ركـز ا ـد تيـارت ب: 1155000 هكتار، تنقسم إ 14700 هكتار من الأراضي صا ة للزراعـة، و287000 هكتـار أراضي رعوية، وحوا 76500 هكتار غابات، و 776800 هكتار غ مستغلة، ومساحة كانـت ملكا لأحد الكولون الفرنسي ، حوا :1178هكتار[4]، إضافة إ مساحة أخرى ملكـا لّبنـاء يدعى بليموسى(Bilames) وا 1007هكتار، وا ساعدين الأجانـب بنحـو 1004 هكتـار،

1)- Recueil des actes administratifs, préfecture d'Oran, année 1919, maire adjoints des communes de plein exercice : état des communes du département d'Oran, pp: 35-39.

2) -Annuaire oranais, op cit .

3)- C, A, O, M,2m181, état comparatif de la population , par année , depuis la création, centre de Tiaret ,Algérie département d'Oran, + G ,G,A, tableaux générale ou 30 septembre 1884 des communes de plein exercices mixtes et indigènes des trois départements de l'Algérie, Alger, 1884, p : 34.

4) - Faber, op cit.

ومساحة 8940 هكتار لأخر يدعى أ و، ح مساحة البوربونيا تقـدر ب: 7890هكتـار، وينتشر ذه ا ساحة 1869 ساكن، ما ب عرب، فرنسيا وأسبان والبعض من اليهود.(1)

ب- بناء القرى ألفلاحيه الاستيطانية يط منطقة تيارت:

و هذه الظروف السياسية والاقتصادية ا شجعة للاستيطان، طلبـت الإدارة العـسكرية ا دنية من ا كومة العامة بوضع طات لإقامة قرى فلاحية استيطانية اورة حسب طبيعة كل منطقة جغرافية، دف توسيع دائرة الاستيطان ا نطقة واستحداث قواعد أخرى دمة الاقتصاد الفرنسي بتيارت، ولاستقبال عدد كب من ا جرات الأجنبية فيما بعد.

فأنشأت الإدارة ا لية ضيعة قرطوفة ألفلاحيه ما ب 1874 - 1877م، ساحة تقدر ب: 1¡949 هكتار زأة على النحو الآ : الأول كانت ا نطقة تتربع على 869 هكتار، توسعت ساحة تقدر ب: 371 هكتار، لتتوسع فيما بعد ب:698 هكتار، تنقسم هذه الأخـ ة، إ 53 ملكية فلاحيه ا صول عليها عن طريق الامتياز، و7 أخرى صناعية (2)، و ّ توسيعها ما بـ 1885 م، فخصص ا 458 هكتار يزانية تقدر ب: 40,000 فرنك، ح شـكلت373هـ ـ أملاك بلدية لدوار قرطوفة، يث استفاد الأها من 1118هـ من أراضي مشاعة ذات ا نفعـة ا شتركة (3)، ينتشر ا حوا 157 ساكن وال تتشكل مـن 124 فرنـسي و36 مـسلم مـن الأها .(4)

ا أدى إ حصول تبادل اري ب الأوروبي والسكان ا لي بغرض تطـوير التجـارة ا لية، وسيطرة العنصر الأجن على القاعدة الاقتصادية لسكان ا نطقة، و ثل نـسبة الأراضـي الصا ة لزراعة ا مضيات ب: 572هكتار، منها الكروم و 88 هكتار، وا دائق ب:24هكتـار وغ ها، بالإضافة إ ا يوانات، هزة ختلف الإمكانيات وال هي موضـحة علـى النحـو الأ :(5)

1) -L écho de Tiaret, démanche 29 Aoute 1890, quatrième année, n° 144.

2) - pyermhoff , tom 2 , op cit , p : 181

3) - J, canal, Tiaret monographie ancien et moderne, p: 34.

4) - le sersou , organe républicain pour le défense des intérêts vitaux de la région de Tiaret et du sersou , deuxièmes série , n° 02,29 juillet 1909

5)- Le sersou ,op cit.

البـقر	الغنـم	الأحصنة	ا ـراث	وسائل إنتاج	بيوت بلاستكية
38	127	113	44	75	24

يشـ ا ـدول رقم "8" بان ا ـنطقة ذات أ ـية كبـ ة، كون أراضيها صا ـة لزراعة النباتـات ا ـو ـية، ا ـجعل أراضي ا ـركز صا ـة لان تكون مر ـة للمستعمر الفرنسي، و ـول جـزء مـن ـطات الأوروبيـ إ الاستثمار القطاع الصناعي ا ـعتمد على القطاع الزراعي.

و سنة 1884؛ تأسيس قرية فلاحية أخرى تدعى تريزل (السوقر)[1]، تقع فوق سـهل خصيب، ـاطة بالبساتـ ـهزة بكل البنايات الإدارية الضرورية للبلدية، وبالرجوع إ تار ـيـة ا ـنطقة، ففي الأصل كانت السوقر ـصصة إ أن تكون منطقة فلاحية، ولكن موقعها ا ـغـرا الواقع على طريق أفلو نصف الطريق ما بـ تيارت والقبائل الغنية لدائرة تيارت، ّغيـر من رأي السلطة الفرنسية و ـويلها إ سوق أسبوعي[2]؛ ويعد سوق تريزل من أهم أسـواق ا ـنـاطق نشاطا فصل الصيف ويتناقص الشتاء، فيعقد كل أسبوع يوم السبت، تباع فيه الأغنام مـن 15 إ 18 ألف رأس، كما ـتل بيع ا ـيول، الأبقار، وا ـاعز مكانة ـيزة ضمن منتجات السوق، بالإضافة إ ا ـنتجات الغذائية ا ـوجهة لتلبية حاجيات السكان من توابل، التبغ، السكر، القهـوة، الصابون، ا ـمضيات، الأفرشة وغ ـها[3]، هذا وعن زراعة ا ـبوب خاصة القمح اللـ ، أخـذت ا ـيز الأكـ من اهتمام القادة الفرنسيـ ومن ا ـستعمرين، ا ـجانب وجـود مـدن وقـرى متباعدة عن بعضها منها ـرجانت منطقة السوقر، ع ـمثنان، بورسـي ا ـابط، الاوتاسـي، بوبوليت، الرملية وغ ـها.[4]

وعلى مسافة غ ـ بعيدة إ ا ـنوب طريق أفلو على بعد 41 كلم من السوقر، توجـد قرية الاوسركار وهي عبارة عن مركز عسكري مثلما كانت عهد الرومانيـ ، كو ـا مركـز استراتيجي، حيث أ ـا تقع طريق ا ـجرات ا ـو ـية للقبائل من ا ـنوب إ الشمال، تسكنها 04 عائلات فرنسية، وهي من أوائل العائلات الـ استقرت ـا[5]، ـتلك 5359 هكتار موزعة على 72

1) - Fabre, op cit .
2) - Barellet ,op cit .
3) - Berellet, op cit , p: 288.
4) - Berellet, ibid. p: 274.
5) - C, A, O, M, 2m181, ibid.

ملكية فلاحية و 05 مؤسسات صناعية، تقطنها قبائل عديدة منها؛ "أولاد سيدي خالد الشراقة"، "أولاد عطية"، "شاوية"، "أولاد بوزيان" و "أولاد عزيز"، يصل عدد سكا ا سـنة 1884؛ 582 ساكن، منهم 444 فرنسي، 60 أهلي جزائري و 72 أجن و مغربيـ يغلب عليها زراعة ا بوب بـ 1900هكتار، و198 هـ للكروم، و95هـ خاصة با ـدائق ا روية.[1]

ودائما نفس السنة(1884)، اعتماد تقرير بضرورة تأسيس مركز فلاحي آخر، وهو ا سمى بفر ندة ذات طابع اقتصادي فلاحي، الـ كانت ا 15 ملكية فلاحية تتربع علـى 194؛ 322هكتار[2]، حيث كانت أراضيها الأصل ملكا لدوار بلدية "حوارات" و "حاسـينات"[3]؛ مأهولة بالسكان الذين بلغ عددهم خلال هذه السنة 1913 ساكن، يتوزعون على النحو التـا : منهم 473 فرنسيا و1120 من الأها و135 مغربيا و 185 أجنبيا، تواجدت ا زراعة ا بوب و الكروم بشكل ـدود، لتتوسع سنة 1898 إ مركز عسكري اور نطقة تيارت[4].

نستخلص ا سبق ذكره، بأن منطقة تيارت بعد فرض الإدارة الاسـتعمارية لـسيطر ا عليها، أصبحت مركزا استراتيجيا، عسكريا، اقتصاديا و بشريا، بوضع يع الإمكانيات خدمة الاستيطان الأور با ناطق القريبة منها، فكانت البداية سيطرة الإدارة ا لية على أراضي البايلك ّ العرش و أراضي ا لك ا اصة با ـزائري بش الطرق، فأراضي البور، لتتحول تلك إ قـرى فلاحيه فمراكز عسكرية قوية، لتتطور إ بلديات كاملة الصلاحيات إطار عمليـة التوسـع الاستعماري عمق ا ـزائر ا تلة، ا وسع من مساحة الاستيطان الأورو ألفلاحـي، يـث استمرت عملية الاستيطان ا بشكل متسارع منذ سنة 1860؛ بعد استقرار الأمـن والتـصدي قاومة أولاد سيدي الشيخ أخر ا قاومات ا سلحة الكـ ى ا نوب الغر شاركة ومـسا ة العديد من قبائل منطقة تيارت، و يء ا عمرين الأوربيـ من مناطق تلفة إ غاية 1889؛ ـا يؤكد ا شروع الاستعماري الاستيطا الفرنسي ا نطقة.

---

1)- Fabre, op cit , p: 224.

2) - B, O, G, A, 1884, p: 122

3) - Peyerimhoff, op cit.

4) - Ibid.

الفصل الثالث

نتائج الاستيطان الفرنسي على الجزائريين بمنطقة تيارت

1- ا وانب العسكرية و السياسية

2- ا وانب الاقتصادية

3- ا وانب الاجتماعية

نتائج الاستيطان الفرنسي على الجزائريين بمنطقة تيارت

إن ا ركة الاستعمارية استطاعت أن تضع حدا بنسبة كب ة لنفوذ أهالي منطقة تيـارت، من خلال عمليات الغزو القوية وسياسة الاستيطان البشعة حقهم، هم وأسرهم، فالاستعمار لا يسمح بقيام حكم لا يصدر عن إرادته، بواسطة عمليات ا صادرة والـسلب ومـن التوسـع بواسطة القانون و ذا م عنه العديد من الآثار الوخيمة على السكان، ح كان نعمة علـى ا ستعمرين الأوروبي .

1- ا وانب العسكرية والسياسية:

نظرا للسياسة القمعية ال انتهجها ا نرال بيجو و القادة العسكري ضد سكان ا نطقة، ال قامت على العنف، يتخل عن القوة ليهيمن على الأهالي ويسخرهم دمته، فغرضـه مـن ذلك طيم ا تمع ا تل، فحلت الفوضى صفوف الفرنسي وقاموا بأعمال دنيئـة، والـذي وصفها بيلسي(plisser) رارة ذلك السلوك بقوله:"... يقع ر ا أبدا احتلال ح القـرون ا مجية فوضى إدارية مثل ما جرى ا زائر، ح ا شود القادمة من الشمال وال قـضت على بقايا الإم اطورية الرومانية كان ا سلوك أكثر حكمة وأكثر تعقلا...".(1)

انطلاقا من بداية وصول قوات ا يش الفرنسي إ أراضي تيارت، سـنة 1841؛ كانـت ثابة أول انطلاق شهد حر عسكري تعرفه ا نطقة، وذلك دف إعادة بنائها على الطريقة ال تفرضها السلطة الفرنسية بقوانينها وتشريعا ا وخططها الاستعمارية، فيقول ألكسي دي طوكفيل هذا ا ضمار:"... لقد قمنا أحسن قيام البداية بتمزيق وإحراق كل الوثائق ا كتوبة من دفاتر ومراجع أصلية وغ ها من ا مكن أن تبقى إ الأبد أثرا ا قق قبلنا..." (2)، و ذا دمرت السلطة الفرنسية العديد من منازل أهالي ا نطقة، ال كانت تعقد فيها اجتماعات، وتفكر هم أساليب مقاومة للعدو الأجن ، فعلى سبيل ا ثال لا ا صر، م ل ا اج عبد ا توسي الساكن بالـضفة الشمالية نطقة الشريطة، ال تبعد وا 20 كلم عن مركز تيارت، باعتباره من أهـم شـيوخ ا نطقة لبلاغته واشتباكاته مع الكولون، ونشاطه الزراعي ا عروف(3)، بالإضافة إ كن ا ـيش

1) -Tocqueville (Alex), de la colonie en Algérie, paris, 1988, p: 39.

2) -Tocqueville (Alex), ibid. p: 65.

3) -Archive wilaya de Tiaret, fond de Tiaret, archive des famés, no classer.

الفرنسي من تدم أهم قواعد الأم العسكرية، والسيطرة عليها اما كمعسكر، تازة، سـعيدة، القيطنة[1]، ولقد كانت شهادة الكونت سانت آرنو[2] أكد دليل على ما ارتكبته فرنسا من ازر رهيبة انطقة حـ قال:"... سنة 1841 بقينا ارب جيش الأم عبد القادر، ندمر الـمدن و رق ا اصيل، أينما حلت ا يوش الفرنسية فهناك يب الن ان..."[3]؛ و رسالة بعـث ـا ا نرال بيجو إ الأم جاء فيها ما يلي: "... لقد جعلنا أعمدة الدخان ا تصاعدة، والـسماء ا مراء بفعل الن ان أزف لك خ إبادة سكان ا ناطق ال تركتنا ا عن آخرهم، رغـم أ ـم استسلموا لنا لأننا نريد إما استسلاما اعيا أو إبادة اعية..."[4]؛ وهذا ما انعكس علـى نيـة ا ستعمر الفرنسي تطبيق ا شروع الاستعماري، من خلال طط ا نرال بيجو والتوسع حـ إ ا ناطق الداخلية ا نوبية.

ارتكبت زرة أخرى، بتاريخ2-8-1842 ضد قبيلة بـ مايدة، جة أ ا تعرقل ركـات ا يش الفرنسي[5]، هذه الأخ ة تتركز السرسو، وهي منطقة تكثر ا العديـد مـن الآبـار والأودية، أين انقضت عليها القوات الفرنسية ال كان مقدمتها جيش بن فرحـات الـذي ينتشر خ انقلابه على الأم عبد القادر بـ القبائل، ورغم استماتة القبيلة صد العدوان، فقـد كانت ا صيلة أسر 3000 فرد ومن تلف الأعمار و ب 45000 رأس من ا اشية، وال اسـر

[1]) - شارل هنري تشرشل، حياة الأم عبد القادر، تر ة وتقد أبو القاسم سعد ا ، الطبعة الثالثة، ديـوان ا طبوعـات ا امعية، الساحة ا ركزية بن عكنون، ا زائر 2004 ، ص: 249.

[2])- ARNAUD Jacques le Roy، ولد بباريس سنة 1801، التحق با دمة العسكرية و يكن عمره يتجـاوز 16 سنة، شارك ضمن ا يش الفرنسي اليونان. وبعد عودته اشتغل الكث من ا رف، وعشية ثورة 1830 رغب أرنو العودة إ ا يش وهنا يقيم علاقة متميزة ومتفردة مع بيجو، الذي عينه برتبة ضابط ليبقيا على اتصال خاصة بعد انتقا ما إ ا زائر منذ سنة 1837، وازداد إعجابه بقدراته ، بعد اح لته سنة 1841 وحصار قسنطينة، والثورة القائمة باريس سنة 1848، تزوج أرنو من فتاة هولندية، واستطاع أن يلفت أنظار الكث ين إليه وخاصة لويس نابوليون، الذي أعجب بطرقه الوحشية القتال، عمل وزيراً للحربية حـ فترة حرب القرم، حـ أصبح القائد العام يش الشرق، فكان من أكثر الضباط العسكري الفرنسي ا لازم لبيجو وا قرب منه، تو سنة 1854 ، ينظر: مسب و فرنسوا، سانت أرنو أو الشرف الضائع، طبعة خاصة لوزارة ا اهدين، دار القصبة للنشر، ا زائر، 2005، ص: 22

[3])-Calenderer des crimes, version 0.51 14avril 2005, p: 46. j, Morel,

[4])-j, Morel, ibid.

[5]) - Béni m'aida, LA Série I B, N°4479 Communes mixte, Affaires Musulmanes, Dépôt d'archive d'Oran,

فيها 230 شخص من القبيلة، فاحتاجت بـ مايدة إ ثلاثة سنوات لتبدأ تـضميد جراحهـا لاستعادة عافيتها[1].

لقد حاول الاستعمار تفريغ ا نطقة من سكا ا[2]، وذكر الضابط أسكوت مذكراته أنه ا مر نطقة السرسو وجدها خرابا ودمارا[3]؛ بعد أن وصلت القوات الفرنسية إ آخر معاقـل الأم عبد القادر ا زائري "تنس"، فأصبح الفرنسيون موضع قوة يسيطرون على معظم أراضي القبائل من جهة ومن جهة أخرى استولت طوابـ ا نرال يوسف[*] على مدينة بوغار[**]، أخـر معاقل الأم الـ مي ظهره من الشمال.[4]

كما تعرض سكان ا نطقة للطرد من مناز م وذلك اثر ا جوم على الزمالة سـنة 1843؛ والـ قضت على العديد منهم، إذ يعتـ الاستيلاء على زمالة الأم عبد القادر اكـ انتصار سياسي وعسكري حققته السلطة الفرنسية الاستعمارية، فعدت أيضا عاملا مكملا لأنـواع الـسياسات الأخرى ا مارسة منطقة تيارت، لقد حول سقوط زمالة الأم عبد القادر إ مطاردٍ من طرف القوات الفرنسية الـ راهنت على استسلامه لإ اء ا قاومة ا سلحة.[5]

لازالت ا صادر الأرشيفية الفرنسية، خاصة الأرشيف ا ر بفرساي تفظ با راسلات الـ حررها قادة ا يش بعد ا دا ة الـ تظهر التصرف الوحشي للجيش الفرنسي تعامله مـع

1) - Béni m'aida, Dépôt d'archive d'Oran, ibid.

2) - Jeans Nicot et Pascal Carre, inventaire analytique et index, Shat, château de Vincennes, 2001, p p:278.

3)- الكولنيل أسكوت، ا صدر السابق، ص :99 .

*) من خلال ا ه، يكن فرنسيا وعلى الأرجح يهوديا ساهم بتشجيع الدوق دومال على مطاردة عاصمة الأمـ عبـد القادر، لك سجلا حافلا با رائم وحروب الإبادة حق قبائل كثر، ينظر أديب حرب، ج2، ا رجع السابق، ص: 445.

**)- تعتـ من أهم ا دن التابعة لسيطرة الأم عبد القادر، على مسافة 82 كلم جنوب ا دية ، بـ الأمـ ـا ثكنـة عسكرية، بزة، مستشفى و زنا كبـ ا، فكانت هناك ديار كثـ ة مبنية با جر إ جانب مصانع لا انس والدباغة وأخـرى للكـ يت، ملح القلى ومعدن الرصاص، ينظر: مذكرات الأم عبد القادر، ا صدر السابق، ص: 159.

4)- فرنسوا مسبـ وا، سانت أرنو أو الشرف الضائع، طبعة خاصة لوزارة ا اهدين، دار القصبة للنشر، ا زائـر، 2005، ص:218.

5) - R.D Pilisser, op. cit , p:7

الرجال[1]، الأطفال والكث من النساء اللوا ردن على الآسر با روب علانية ودون خـوف، ورد ا يش الفرنسي بقتلهن، يث حت بعض نساء الزمالة ا روب إ قبيلـة أولاد بـسام وهن شبه عاريات[2]، بينما قيدوا الرجال بالأغلال لنقلهم إ مدينة ا زائر، ومنـها إ سـانت مارغريت [(*)]أك سجن التاريخ الفرنسي.

أما سياسيا د ضعف التمثيل السياسي، فبالرجوع إ تطبيقات التشريعات الاسـتعمارية القطاع الوهرا ، لاحظنا كيف قامت الإدارة الاستعمارية بإنشاء اذج من البلديات ا ختلفة، بعضها طبق عليها القانون الفرنسي ا تربو ، ويسمى بالبلديات الكاملة الـصلاحيات، إلاّ أننـا وجدنا ا زائري ضعون فيها لقوان خاصة كالأند انا وغ ها، و ا قابل بلـديات تلطـة ضع للاستبداد التشريعي.

إن هذه الإجراءات انعكست بالسلب من ناحية التمثيل النيا والسياسي[3]على سـكان ا نطقة، ودائما بالنسبة للمراكز الاستيطانية كاملـة الـصلاحيات، ومـسألة التمثيـل الإداري للجزائري منطقة تيارت، تعت نظرنا جد قليلة من خلال القوان ا ددة لعددهم وحـصر صلاحيا م ووظائفهم، ولذلك نستخلص من مضامينها يزا واضحا ب ا ستوطن الذين يتوفرون على الأغلبية ا الس ا ختلطة، بينما د ا زائري لا ثلون هذه ا الس إلاّ عددا قلـيلا، رغم أغلبيتهم العددية.

ومن جهة أخرى، د ا كام الإداري البلديات ا ختلطة، ارسون أنواعا من التمييز ب ا زائري أنفسهم، بالتقرب من أقلية تتعامل معهم من خلال مراسلتهم للوا ، حول بعـض ا قرب منهم بتزكية من الوا [4]؛ وتوظيف السيد "بوزيان" ا ركز ا د للتيارت بالإضافة إ

---

1) - pour consulté les victimes de se gare, regarder les archives d'outre mer a Aix en province, 2m181, H208 service historique de la défense département terre, état major de l'armée.

Jeans Nicot et Pascal Carre, op. cit, p 285.) - 1

*) - جزيرة تقع البحر ا توسط بالقرب من مرسيليا اشتهرت بسجنها العسكري للمزيد من التفاصيل عد إ : Quid Robert Laffont, Paris, 1998, p: 848

3) - Conseil général 1830-1900, Département Oran, dépôt d'archive d'Oran, op cit, PP:220-221, et vois : Tinthoin (R)"les Artisans de la Colonisation Française En Oranie" in B .S.G.A.O, 1947, T68, PP: 53-78.

3) -D, A, W, O, Série I, B 4479 C/M MINA, 1910 dépôt d'archive d'Oran.

منحه امتيازات عقارية فيها، كما ص بالذكر السيد قدور ولد عدة، الذي خصصت له العديـد من الأراضي والممتلكات العقارية بصفة انية، إ جانب توليه منصب جد هام الإدارة المدنية منطقة تيارت خلال سنة1870[1]، مثل ما حدث مع السيد "بوعلام بومدين" مـن تيـارت[2]؛ وتوظيف جزائري منصب الـ وجة وإعطاء أ ية كبـ ة ـذا التنصيب من قبل الـ ـاكم الإداري للبلدية المختلطة "مينا"، حول توظيف السيد "بن دا الشارف" ولد عبد القادر الـذي وظـف بالبلدية سبتم 1890ولكن المقابل، نلاحظ غياب مسؤولية ثلي الأهـا ، ففـي كـل المداولات سجل غياب نصف ثليهم وبالتناوب و قد أضر هذا الغياب كثـ ا صا الأهـا عملية التصويت على بعض القرارات، مثل التوظيف أو السكن.(*)

إن ثلي الأها معظمهم لا ضون بالمناصب العليا، فبعضهم كانوا قيادا، والـبعض الأخر أعوانا الإدارة ومعينون من طرف رئيس البلدية الذي يكلف أحد القياد بإعداد القائمـة وحضورهم اختياريا مسبقا[3]، إضافة إ اقتسام الـ صة المخصصة للأها بـ سـكان المنطقـة والوافدين الـ دد، ا يلاحظ وجود فئة أو أسر لا ثل إلا نفسها، وفدت إ المنطقة مع الـ يـوش الفرنسية والـ مل اسم زواوة[4]؛ تقيم الأحياء الأوروبية و اليهودية وذلك لتقارب الـ ـستوى الـ ادي للفئتـ ، وتشابه النشاط التجاري للمجموعتـ ، الـ رتبط بسكان المنطقة الأصـلـ بـسبب نوعية السلع وطريقة البيع، إ جانب حقد المـ لس البلدي على الأها ، ظهر عـدم التكفـل شاكلهم، كالوقوف أمام طموحا م شـ الميادين، مثل التعليم و الصحة، وهذا ما صه جاك برك قوله مناسبة الاحتفال بالذكرى المئوية للاحتلال عام 1930:«...إن تعسف الإدارة خلاصة الانتصار وشرعية الـ ز ة...»[5]، وبذلك كن المستوطنون الأوروبيون من إقامة المراكز الاستيطانية وشق الطرق منطقة تيارت، وجلب العديد من الفئات الأجنبية، بالاعتماد على جباية الضرائب، ا

---

1) - C, A, O, M, 3M558.

2) -D. A, W, O, Série I, B4479; C/M N° 354, dépôt d'archive d'Oran.

*)- اغلب المداولات الـ الاطلاع عليها مصلحة أرشيف ما وراء البحار بعلبة رقم 2m181، تسجل غياب بعض ثلي الأها و تتناول بعض المـ لسات الـ ضور الاختياري ممثلي الأها بعض اللجان.

3)- C, A, O, M, 3M558, Registre de délibération du conseil municipale la commune de Tiaret, 1924-1929 n : 364, dater le 10-8-1928

4)- C, A, O, M, 3M558, ibid.

5)- J Berque, Le Maghreb entre deux guerres, collection esprits, diction, paris, 1962, p:252.

ـدم مصلحة الاستيطان وتطويره ا ـنطقة، ومراقبتهم بشكل مستمر، فإ غاية هـذه الفتـرة، السياسة الاستيطانية الفرنسية ا ـطبقة تيارت على وشك الانتهاء، بدليل عدد ا ـراكز الاستيطانية ا بنيت وحولت إ بلديات كاملة الصلاحيات، إضافة إ استقرار ـموعات كـبـ ة ـتلفـة الأجناس.

2- ا ـوانب الاقتصادية:

انطلاقا من مقولة مشهورة للجنرال طوكفيل لابد من بناء جسر من ذهب ـن يذهب إ إفريقيا، يتبـ لنا أن الفرنسيـ يريدون أرضا للاستعمار والاستغلال، خاصة وان ا ـنرال بيجو، يكن يسعى ـلب الفلاحـ لأفكاره ولا لأن يغـ ا ـتمع، بل يفضل تكليف ا ـنود بعمارة الأرض لأ ـم الوحيدون القادرون على مواصلة الاحتلال، ـعلهم مستعمرين بعد ـاية حيا ـم العـسكرية وتقتضي خطته من وراء ما سبق ذكره، تنظيم فرق خفيفة ـجم بسرعة وتقطع التموين ـصار اقتصادي، فأوصى جنوده بدلا من إتلاف الغلال وا ـاصيل بان ـصد و وتـستعمل لتغذيـة ا ـيش أو تدخر لأوقات ضرورية، من خلال الاستيلاء على أهم مطامـ ا ـبوب لأها منطقـة تيارت [1]، فعلى سبيل ا ـثال لا ا ـصر، هجوم لقبائل ا ـخزن ليلا على ـازن ا ـبـوب واـ تعود ملكيتها إ قبيلة "أولاد سيدي خالد الشراقة"، واـ عرفت ـبا ـادية ا ـبوب ا ـشهورة ـنطقة [2]، وكذلك بالنسبة لكل من أملاك دوار "توريش" و "895" قطعة أرضـية، ا ـديـد، ا ـانوت وغ هم [3].

ونلاحظ من خلال اطلاعنا على البعض من الوثائق الأرشيفية ا ـاصة ـنطقة تيارت، انـه كانت ـا ـاولات عديدة لزراعة التبغ ـنطقة الشريطة [4]، ما ساعده بداية الأمر نزول العديد من ا ـجرات الأجنبية الاسبانية، لا سيما من مقاطعة موريس(Murcie)؛ دون أن يهملوا مهنـهم الأولية كمزارعـ للبقول وا ـراسة الليلية.

1) - C, A, O, M, 2m181.

2) - Barellet , op cit , p: 277.

3) - C, A, O, M, 2m181, commune mixte de Tiaret, département d'Oran, arrondissement de Mostaganem.

4) -C, A, O, M, 2m181.

أ- تزايد ا جرات الاوروبية ا نطقة:

تطلب ا شروع الاستيطا الفرنسي تيارت تشجيع ا جرة إليها، ببث عناصر أجنبية، فبدأت ا موعات الأو من ا ستوطن تصل إ أرض تيارت على م السفن الفرنسية ا هيـأة خصيصا لذلك، بتاريخ 15 مارس 1844؛ خاصة وانه يئة الرأي العام الفرنسي والأورو ع وسائل الدعاية والصحافة ، اا صورت ا زائر كحلم قابل للتحقيق عملت على نشره وشرحه، كون أن فرص قيق هذا ا لم كنة[1]، وعليه ستصبح عملية ومن الواجب تطبيقها على أرض الواقع، نح قطع أرضية انية، ما جعل الراغب ا جرة والتوجه إ تيارت يتدفقون عليها، د أ ا ارتفعت بشكل مستمر، وفيما يلي جدول رقم "1"[2] تزايد هجرات تلف الفئات بـالألف إ منطقة تيارت ع السنوات الآتية:

السنوات	فرنسيو آلالف)	أجانب(أسبان يهود وايطاليو)	رجـ ـ ـال (بألالف)	نسـ ـ ـاء (الألف)
1844	18	20	82	10
1846	53	28	141	29
1851	296	144	467	138

ولتعزيز ا شروع أكثر، ت عمليات منح امتيازات(أراضي زراعية) للمستعمرين ا ـ دد، بغرض تشجيع الاستيطان والاستيلاء على أراضي ا زائري ، ومن أبرز الأمثلة على ذلك، حصول الفرنسي ا دعو "اورتولو ج " (hortoulon Gierre) على مساحة تقدر ب: 22 هكتار، كمـا استفاد "ايزو اوغو"(Exoffier Oron) ساحة تشمل 26هكتارو95 أر و20 سنتأر وسـط مدينة تيارت العسكرية، و مل أراضي عدل 30هكتار85ار و20سنتأر اسـتفاد منـها لاـسيد "ت يقوصو داجي"(Terregosso Dajie)؛ كما صل السيد "قو جون" على أراضـي زراعيـة عدل 12هكتار و44أر و80 سنتأر، ومساحة أخرى تقـدر ب 31هكتـار لاـسيد " شـوليغو

[1]) - ي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري وا ركة الوطنية ا زائرية 1830- 1854، ديوان ا طبوعات ا امعيـة ، ا زائر، 1985، ص: 24 .

[2]) - C, A, O, M, 2m 181, état de population par années depuis la création, centre de Tiaret.

فغونسوا"(Choléra fransois) وار منها، لتزداد مساحة الأراضي عـدل 41 هكتـار للـسيد "قودمونت شارل"(Goudmant Charlu)، فضلا علـى أراض سـلمت إ الـسيد "مينـو جون"(Minot Jean) و 42هـكتار و08 أر و16 سنتأر دائما منطقة تيارت.[(1)]*

وما هو ملاحظ أن السلطات الفرنسية تتردد تشجيع هذه العملية، انطلاقا مـن سـنة 1851 وال استمرت حـ إ فترات متأخرة من وجود الاستعمار الفرنسي المنطقة، ما يؤكد هدف السياسة الفرنسية من وراء الاحتلال وهو الوصول إ غاية قيق المـشروع الاسـتيطا وتوسيعه، عن طريق أسلوب أخر.

ب- مصادرة أراضي سكان المنطقة وفرنستها:

لعبت التشريعات العقارية دورا آخر اعتمد على زعزعة حياة الـ زائري بشكل خط ، نتج عنها آثار متلاحقة؛ حاول الأوروبيون من خلا ا النفاذ إ عمق أراضي السكان إطار عمليـة الاستيطان[(2)]؛ ولأجل ذلك سعت الإدارة الاستعمارية جاهدة إ تطبيق أهم القوان الفرنـسية المختلفة، إذ يعتبر صدور هذه الإجراءات دافعا وعاملا أساسيا لاطمئنان المـستوطن إ الإدارة الاستعمارية، الدليل على ذلك زيادة المجرات الأجنبية إ منطقة تيارت وال توسعت و ولت ظرف قص إ مستوطنة كبـ ة، توزعت فيها العديد من العائلات الأوروبية.

و ذا أصدرت السلطات الفرنسية 1844/10/01 قانونا خاصا بالأوقاف والأملاك العقارية، جاء فيه أن الأرض غ المستغلة وال لا تثبت ملكيتها بعقد مسجل المصا العقارية الفرنسية تصبح تابعة لأملاك الدولة، ا ول ا حرية التصرف الأراضي ال استولت عليها، إضافة إ أن هذا القانون لا يعترف بعقود مسجلة قبل دخول الاستعمار لأي منطقة، و ذا أي ارض لا ضع ذه العملية فهي مهملة وبدون مالك و ب ضمها لـسلطة الفرنـسية[(3)]، ولقـد حـت الإدارة الاستعمارية بفضل هذا القانون وغ ه من إرساء اللبنة الأو شروعها الاستيطا التوسعي، بدليل

---

1) - C, A, O, M, 2m181, ibid.

*)- للاطلاع على تفاصيل أكثر فيما ص قائمة امتيازات منحت للأوروبي كن الرجوع إ نفـس العلبـة الخاصـة بالأرشيف الوط ا وراء البحار (A, N, O, M -Aix en Provence)

2) -Violette (M), l'Algérie vivra t'elle paris, félix Alcane, 1931, p :87.

3) - Abdellatif benachenhou, Régimes des terres et structure agraires au Maghreb, édition populaire de l'armée, avril 1970, p: 55.

تلك المساحات الشاسعة من الأراضي الخصبة المشاعة غير المثبتة في السجل العقاري التي مكنت السلطة الفرنسية من الاستحواذ عليها[1]، وإلى جانب القانون السابق نجد قانون آخر لا يقل عنه خطورة، صدر بتاريخ: 1845/10/31[*]، ينص على مصادرة أراضي كل من يقوم بعمل عدائي ضد السلطات الفرنسية الموجودة في المنطقة أو ضد مستوطنيها الجدد، والذي استمر تطبيقه بتيارت إلى غاية 1851، السنة التي كثرت فيها عمليات المصادرة.[2]

ومن نتائج السياسة الفرنسية بالمنطقة، الرد على الأفراد الذين شاركوا في مختلف الانتفاضات، حيث شكل الاستحواذ على الأراضي ألفلاحيه من أهم نتائجها، حيث جرد الفلاح من أرضه، ما يعد اكبر إجراء عقابي في حقه، وبذلك أثّر هذا القانون سلبا على الجزائريين بانتزاع أراضيهم وهي أعز ما يملكون، واتخذت الإدارة الاستعمارية من هذا الأخير أداة فعالة في مصادرة أراضي الجزائريين، وجعلها قابلة للتبادل، خاصة بعد إعلان إدارة الاحتلال بالقسم العسكري بمركز تيارت أن أي محاولة أهلية لردع السياسة الفرنسية، مباشرة يتخذ إجراء ضد الفلاح وأرضه، وهذا ما جاء في مفهوم كلام احد الجنود والذي نقلناه من جريدة اكو تيارت.[*]

ومن الإجراءات الصادرة في هذا الشأن، نذكر على سبيل المثال، حجز أملاك المدعو سيد الحاج بن براهيم، الذي ينتسب إلى المرابط احمد بن عثمان الذي يصل نسبه الشريف إلى إدريس الثاني، الذي جاء من المغرب واستقر "ببني ميمون" مع أخيه الشيخ سيدي عبد الله بن عثمان، ليقيم في آخر المطاف بجبل عمور[3]، شارك بن براهيم في النشاط الثوري بقيادة الشريف

1) -C, A, O, M, 3m559 + pour consulter plus regarde chapitre n° 2.

*)- نص قانون 1845 على معاقبة كل من يقف أمام السياسة الاستيطانية الفرنسية المطبقة في أي مستعمرة الجزائر، أو من يمد يد العون للثوار سواء بطريقة مباشرة أو بشكل أخر ، للمزيد من التفاصيل عن هذا الأخير ينظر: Addi lahouari, de l'Algérie prés coloniale à l'Algérie coloniale, Alger, p:51+ M, P. De mener ville, Dictionnaire de la législation Algérienne, 1er volume, 1830-1860,3eme, Alger, paris, 1877, p: 576

2) - C, A, O, M, 2m181, notice historique et statistique de Tiaret.

*) - إلماما لعمليات الاستيلاء على الأراضي، بدأت إدارة الاحتلال إلى القول ، بدعوى مشاركة الأهالي في ثورات ضد السلطات الفرنسية، حسب مقال جاء في جريدة اكو تيارت الموجود بمركز أرشيف ولاية وهران غير معنون وغير مصنف.

3) - Archive de wilaya de Tiaret, centre de Trézel, archive famille de sidi hadj Mohamed ben Brahim, fon non classer.

بومعزة[**] الذي تو ا هاد ضد القوات الفرنسية بنواحي الظهرة والونشريس ما بـ سـ ة 1844-1845[1]، بالإضافة إ مصادرة تلكات قبيلة "الأحرار"، لذا در بنا القـول إ أن القبيلة كانت تتزعم العديد من الا اديات ألفلاحيه نظرا لتطور النشاط الزراعي فيها.

ثل ا دول رقم "6"[2] الأ ، أهم تلكات القبيلة السابق ذكرها، وال كن ا يش الفرنسي من الاستحواذ عليها.

القمح (ق)	الشعير (ق)	اسم القبيلة	تقسـيم أفواج
1,6	310	أولاد سيدي خالد الشراقة	الأحرار
1,2	2400	أولاد زوي	
150	250	أولاد بن عفان	
650	1300	الكعابرة	
350	650	الشاوية	
420	800	أولاد بلحوس	
200	400	أولاد زيان الشراقة	
650	1300	أولاد زيان الغرابة	
400	800	الدهالسة	
550	1100	ا رابط الغرابة	
250	500	أولاد عزيز	
1300	2500	أولاد حدو	
1400	2700	أولاد بو رنان	
1500	3000	أولاد خرو	أولاد خليف
1100	2200	الصحاري الشراقة	
500	950	القنادزة	
40	100	أولاد مازن	

**)- الشريف مد بن عبد ا دعو بومعزة وهو الاسم الكامل له، تزعم الثورة ضد فرنسا ينتسب إ أولاد خويـدم وض الشلف، ترجع أصول عائلته إ جنوب ا غرب الأقصى، هو من أصحاب الطريقة الطيبية الدرقاوية، عـرف بثورتـه نطقة الظهرة وحوض الشلف، ينظر: ي بوعزيز، "ا قاومة ا سلحة جبال الونشريس وزكار وحوض الـشلف ضـد الاستعمار الفرنسي 1840-1870 "، ص: 113، وينظركذلك، صور من ا لتقى الرابع عشر للفكـر الإسـلامي 13-1980/9-7/8، منشورات وزارة الشؤون الدينية دار البعث للطباعة والنشر قسنطينة،1981، ص ص: 103-114.

1)- Comité Bugeaud, La colonisation officiel de, op. cit, p: 162

2) -Fabre, op cit, p: 267.

ا يكشف لنا ما مدى استيلاء سلطات الاحتلال الفرنسي على ـتلكات أهالي منطقـة تيارت، خلال سنة 1846 نتيجة مشاركتها إ جانب قائد ا قاومة بومعزة وهي إنذار و ـذير لأي مشاركات أخرى معادية ا، كما يب أن إدارة الاحتلال عملت جاهـدة لتوسـيع الـسياسة الاستيطانية منطقة تيارت وذلك من خلال عمليات سـلب الأراضـي ختلـف الأشـكال والأنواع، سواء من تلك العناصر "ا تمردة" نظرها، أو لغاية ا نفعة العامة ولكن هي غ ذلك، أو عن طريق الشراء ألقسري بأ ان زهيدة من قبل مصلحة أملاك الدولة، أو مـن خـلال دفـع ا ـزائري للمستوطن بارتكاب الفات قانونية فيتم انتزاع أرضه أو أي نوع من ـتلكاته.[1] *

لقد مس هذا الإجراء معظم أهالي منطقة تيارت، والذي يأخذ بع الاعتبار إلا مصلحة ا ستعمرين بالدرجة الأو ، و ا أن عمليات تقليص ا ساحات تكررت مرت أو أكثـر(1863-1865)؛ خاصة وان الأهالي يعودوا يثقون بالعقود ال نح م وال قد تلغـى أي وقـت، بالإضافة إ تطوع بعض ا ضارب الو ي بإطلاق إشاعات ص ا صادرات ا توقعة ا يسمح م باقتناء أراضي بأ س الأ ان، الواقع أن هذه السياسة أدت إ طيم وحدة القبيلة وا ط من مكانتها الاقتصادية ، والسياسية والاجتماعية، ا أدى إ رك ثوري تـرجم العديـد مـن ا سا ات السكانية إ جانب العديد من ا قاومات تعب ا عن رفض مشروع الاسـتيطان، مـن خلال سلسلة من ا شاركات ذات طابع جهوي بقيادة زعامات دينية، أبلى فيها سكان منطقـة تيارت بلاءا حسنا كغ هم من سكان ا ناطق الأخرى، وبالرغم من النتائج الوخيمة ال نتجـت عنها وال تضرر منها سكان ا نطقة، جردوا من ـتلكا م العقارية ولفلاحيه.

أما ا صادرة فكث ا ما كانت تتم "للمصلحة العامة" حسب تعب الإدارة أو أ ـا تقـوم بتعويض ا ـزائري ماليا، ولكنها تبقى إحدى انعكاسات السياسة الفرنسية ا نتهجـة منطقـة تيارت، وال مست الأوضاع الاقتصادية وا عيشية للفلاح ا ـزائري.

[1])-C, A, O, M, 2m181 + H80.

*)- هذا ما يتفق مع ما جاء به ابن اشـهو، ينظـر: Benachenhou (A), le Régime des terres Agra ire au Maghreb, édition populaire de l'armée, 1979, p: 97

وأثناء دراستنا لبعض التقارير ا اصة نطقة تيارت، لاحظنا أن سكان ا نطقـة تـضرروا كث ا من الضرائب ال كانت تفرض عليهم، وال تعد انعكاسا اقتـصاديا لـسياسة فرنـسا ا نطقة.

ج- إرهاق ا زائري بالضرائب:

أخذ موضوع الضرائب حيزا كب ا ا زائر خلال الفترة الاستعمارية باعتباره جزءا من مشروع السلطة الفرنسية ا نطقة، فهو إجراء جد معقد خـضع موعـة مـن القـوان والقرارات ا نظمة له، يث مست هذه الأخ ة ا ال الاقتصادي أكثر من ا يـادين الأخـرى، غرضها ريد ا زائري من أراضيهم ح تستو على معظم تلكا م وعقارا م [1]؛ فما هـي أنواعها وكيف كانت تأث ا ا السلبية على الأها ا زائري نطقة بتيارت؟.

أهم ما ميز منطقة تيارت خلال الفترة الاستعمارية خضوعها إ نوع من الضرائب والتمييز ا لحوظ بـ ا زائري والأوروبي صيل الضرائب[2]، ضريبة العشور، الزكاة، ودائمـا خضم ا وضوع، د أن ا شرع الاستعماري أعتمد على القوان الإسلامية السابقة، ال كان لا يزال وجبها يقوم باية الضرائب العينية، مباشرة بعد تثبيت أقدام الاستعمار الفرنسي تيارت، خاصة بعد سقوط زمالة الأم عبد القادر، وتوجيه ا نرال لامورسيار ببنائها مركز عـسكري، يث ت العملية انطلاقا من صدور مرسوم 1845/01/17 ا تضمن دفع الضريبة نقـدا، لـت يع مناطق ا زائر[3]؛ فكانت على النحو التا : - العشور: تقدر ما بـ 12 و 14 هكتـار ا زء الذي يكثر فيه ا نتوج، وما بـ 8 و 10هكتار ا ناطق ا بلية، يث طبق هذا النوع مـن الضرائب منطقة السرسو، فكانت قبيلة بـ مايدة من إحدى أهم القبائل ال تضررت بكثرة من هذه الأخ ة [4]، الزكاة، وهي س الثروة ا يوانية، كانت تفرض على يع حيوانـات سـكان ا نطقة ا ستغلة للفلاحة، فعلى سبيل ا ثال لا ا صر، د ما فرض على قبيلة "أولاد عزيز" لـسنة

---

1)- رزاقي عبد الر ان "الضرائب ا زائر ما بـ 1871-1914 " لة الباحث فصلية تار ية تابعة للجيش الوط الشع ,نوفم 1886 العدد 3، ص ص: 38-43.

2) - Ageron (CH.R), Les Algériens Musulmans…, T1, op cit, p: 195.

3) - زوزو عبد ا ميد ، ا صدر السابق، ص: 207.

4) - C, A, O, M, 2m181.

1856 ما قيمته ب: ثورين من البقر، نظرا لشهرة بالسوق الأسبوعي الذي كان يعج بمختلف المنتجات المتعددة القادمة من مدن الجنوب وغيرها[1].

لهذا علينا نتصور أهمية تحصيل الضرائب بالنسبة لممثلي المستوطنين والإحساس بعبئها وثقلها على الأهالي الجزائريين، الذين يلتزمون بدفعها، في حين كان الأوروبيون معفيين لفترة من الضرائب العقارية[2]، من خلال ما لاحظناه أن فرض الضرائب كان ضعف ما فرض على الكولون.

ومما لا شك فيه أن الجزائريين اشتكوا من هذا النظام القمعي الذي سلط عليهم خاصة سكان الريف، الذين أصبحوا يعانون من الفقر بسبب دفع الضرائب، لتمويل ميزانية البلديات ودفع الرشاوى للقياد، وبذلك ازداد هذا الفلاح عجزا وبؤسا، وتعرضه للغرامات الجماعية أحيانا و للسجن أحيانا أخرى[3]؛ إلى جانب تضرر سكان المنطقة من الكوارث التي حلت بهم سنة 1867 و1868 مقارنة بالسنوات السابقة والتي تعرضت فيها كامل الأراضي الزراعية الواقعة بمنطقة تيارت إضافة إلى هلاك المحاصيل الزراعية[4].

فالنظرة الاستعمارية بمختلف وسائل الإدارة الفرنسية هدفها الوصول إلى تفقير سكان منطقة تيارت، وذلك ما لوحظ من خلال تتبعنا لسنوات الاستيطان الفرنسي في المنطقة، بالرغم من كثرة المنتوج ألفلاحي المعروف بمنطقة تيارت، وهذا ما أدى إلى المجاعات حلت بالمنطقة ما بين جويلية 1867؛ و01ماي 1868 حيث بلغت الوفيات65 شخصا لسنة 1867 بنسبة 3؛5% لترتفع النسبة ب: 95 ما يعادل 5%، وهو العدد الإجمالي من ذكور وإناث[5]، فمن الطبيعي أن تحدث مثل هذه الكوارث كالمجاعات، والتي تسببت في هلاك العديد من الأسر والأطفال، مما أدى إلى تزايد عدد الهجرات الأوروبية إلى المنطقة، فضلا على تقلص أراضي الفلاحين مقارنة بمساحات

---

1) - C, A, O, M, 2m181.

2) - أنظر في هذا المجال المداولات العديدة لـ:

- Conseil Générale Département D'Oran, Séance ,11 oct.1882, PP:46- 48+ Département Oran et son conseil général, 1830-1930, op.cit, PP: 220-221.

3) - Ageron (CH .R) Les Algériens Musulmans ….T2, op, cit, PP: 707-730.

4)- C, A, O, M, 2m181, état de populations par les années depuis la création.

5) - C, A, O, M, 2m181, état de populations, ibid.

المستعمر الأجنبي بسبب إجراءات المصادرة وعمليات السلب، حيث تم إحصاء ما يقارب 190ألف هكتار بيعت إلى المستعمرين بمنطقة أولاد خروف لسنة 1868، إلى جانب بيع ما معدله 12ألف هكتار من أملاك قبيلة أولاد لكرد[1]، لقد استفاد المستوطنون من نتائج تطبيق القوانين العقارية، التي سمحت لهم باغتصاب أراضي عديدة بالقطاع ألوهراني وهذا حسب تصور كل من المشرع والإدارة الاستعمارية في الجزائر والمستوطنين.[2]

د- ملحقات المركز الاستيطاني تيارت:

أ- ملحق تاقدمت:

من خلال مداولات بلدية تيارت بتاريخ 17 جانفي 1871(♣) والتي جاء فيها ضرورة إنشاء "ضيعة تاقدمت" بمساحة تقدر ب: 45 هكتار، مساحة كافية للفصل بين الأوروبيين والأهالي، كما جاء في التقرير أن المنطقة تتميز بأراضي السبيقة لقبيلتي "بني مدين" و"أولاد شريف الغرابة"، إضافة إلى أن المشروع يتوسط ملكية قبيلة "أولاد بلقاسم"، وبالرغم من هذا بقي المشروع قيد الدراسة إلى غاية 22 أفريل 1870[3]، أما بتاريخ 25 أفريل 1871 فقد عقد اجتماع حضره كل من المسؤول العسكري للمنطقة جاريغو ماري (Garaio) وقائد المكتب العربي ماغيو جامي(magrio gami) وغوبي ألياف (gobie aliaf) وصوفيناس (soignasse) كخبراء تبوغرافيا ومحمد بن ... ي، أغا المنطقة ومجموعة أخرى، خرج بمجموعة نقاط أهمها، تقسيم ملكية كلا القبيلتين إلى ملكيات فردية، أما بخصوص بناء الضيعة، فقد ضبط المهندس موقع المشروع في المنطقة،

[1]) - C, A, O, M, 2m181.ibid.

[2]) - Tinthoin (R)"les Artisans de la colonisation française en Oranie" in B .S.G.A.O, 1947, T68, PP: 53-78.

(♣)- كما نص قانون 1870 على تحويل الجزائر إلى مستعمرة مدنية وإلحاقها بفرنسا مباشرة و تحويلها لمقاطعة فرنسية، تتبع وزارة الداخلية و تحويل أقاليمها إلى عمالات وكل واحدة تنقسم إلى نوعين من الأراضي أراضي مدنية، وأراضي عسكرية أطلق عليها أراضي الأوامر أو الوصايا وبدورها ألحقت المقاطعات العسكرية للحاكم العام المدني للجزائر بموجب قانون 29 مارس 1871، وكذلك إلحاق المكاتب العربية بوزارة الداخلية ، ينظر: – Statistique Général de l'Algérie,1885

La Source : Emile Larcher, législation algérienne , T I, Arthur rousseau , Alger, 1890، وينظر: 1903,p: 324.

[3]) - C, A, O, M, 2m181, extrait du registre des délibérations du conseil municipale de la commune de Tiaret, 22 avril 1871, Algérie département d'Oran.

حيث يحدها من الشمال غابة تاقدمت ومن الجنوب الطريق الرابط بين تيارت إلى فرندة ومن الغرب، طريق مينا، أما شرقا فتتصل مع مركز شرطة تيارت.[1]

كما ورد إحصاء ممتلكات قبيلة بني مدين والتي تحوز أراضي زراعية تبلغ مساحتها 1920هكتار، وقبيلة "أولاد شريف الغرابة" ما مجموعه 187هكتار، والذين يتقاضون ملكية جماعية تقدر ب: 1307هكتار، لينتهي الاجتماع بضرورة إخضاع القبيلتين لإجراءات قانون سيناتوس كونسلت 1863، والتي تبلغ مساحة أراضيها 8226هكتار و59 آرو 54 سنتأر، والتي تفصلها عن أراضي لدوار "بن بايل" بمساحة 187هـ التابعة لقبيلة "أولاد شريف الغرابة" ما يساوي 8413هكتار و59 آر و54 سنتأر مساحة إجمالية لهذه الأراضي.[2]

جاء في رسالة من مركز بلدية تيارت المؤرخة بتاريخ 10جويلية 1872 إلى قائد الناحية العسكرية لمقاطعة وهران، اقتراح تأسيس مركز جد مهم ما بين منطقة الزمالة وتيارت بمساحة تقدر ب: 3473هكتار ما بين عين الكرمة والزمالة[3]، حيث تتربع هذه الأخيرة على مساحة إجمالية تقدر ب: 2500هكتار، والتي كانت تحت سيطرة إدارة الاحتلال الفرنسي بالمنطقة، ومساحة 973هكتار ملكا للمعمرين الأوائل في تيارت، إضافة إلى أن المنطقة تتربع على العديد من مصادر المياه مما سيجعل المركز يتطور سيصبح فيما بعد مركزا لتربية الخيول يسمى ملحق شاوشاوة.[4]

ح- ملحق الجبال المربعة:

عقد اجتماع بتاريخ 26 ديسمبر 1881 بين قائد الناحية العسكرية لمنطقة تيارت، وأعضاء آخرون غير مذكور أسماءهم في سجل مداولات البلدية لسنة1881؛ لغرض تأسيس مركز آخر يسمى بالجبال المربعة(*)، يحده 50 قدم في المنطقة الجنوبية من سهل السرسو "لأولاد شريف

---

[1]) - C, A, O, M, 2m181, extrait du registre des délibérations du conseil municipale de la commune de Tiaret, 25 avril 1871, Algérie département d'Oran.

[2]) - C, A, O, M, 2m181, Algérie département d'Oran, ibid.

[3]) - C, A, O, M, 2m181, projet pour la création d'un centre à chaou chaoua territoire de smalah à Tiaret, Algérie département d'Oran.

[4]) - C, A, O, M, 2m181, rapport sur le projet de création d'un centre soixante feux au lieu dit chaou chaoua, sur la grande propriété domaniale de la smalah engobée don le douar de torriche (ouled chérif chraga), Algérie département d'Oran.

(*)- Montagne carrée يمكن الرجوع إلى الملحق الخاص بهذا المشروع رقم: (09)

الغرابة"، أي حدود مسافة بين السرسو والتل، يتصل مع منطقة الشريطة الشرق، ملاكو، تاقدمت ع الصفصاف ومشرع الصفا غربا[1]؛ فيتربع محيط البلدية على مساحة 2572 هكتار تتوزع على النحو الأ : 1416هكتار و50 أر أراضي فلاحية، ذات طابع ماعي لقبيلة "بن رحليل" مع قبيلة "أولاد شريف الغرابة"، و1136هكتار تابعة لأملاك الدولة، كما ضبط مركز المدينة وسط الغابات بل سيدي عابد مسافة 02 كلم عن مركز الجبال المربعة ؛ خاصة وأن المركز لا يتوسط أو يتصل بأي طريق عدا طريق افلو يث يصعب استعمال أي وسيلة من وسائل المواصلات، يث تستغرق 16 كلم من داخل المدينة إ تيارت و10 كلم من المركز إ الشريطية وملاكو، لذلك يت با بال المربعة.[2]

أما من الناحية الاقتصادية، فيعد الكولون هم الزراع الحقيقيون المنطقة ح كان الأهالي مسخرين للعمل ت أوامرهم، لتوفر الشروط الجيدة لزراعة الحمضيات والكروم وتربية الدواجن وال تتربع على مساحة قدرها 1200هكتار[3]، فتم إنشاء شبكة طرق بقيمة 40000 فرنك، قاعة حفلات ب:20000 فرنك، وبناء مدرسة ختلطة(بنات وذكور) ب: 12000 فرنك، كنيسة بقيمة 10000 فرنك، وإنشاء شبكة من الآبار ب:15000 فرنك، إضافة إ مصادرة 04هكتار أراضي قبيلة أولاد "شريف" مساحة 20هكتار، بغرض بناء05 مصانع المنطقة، والتخم إنشاء موعة من المسالك والدروب والطرق الريفية جموع 46هكتارو50 أر.[4]

ودائما إطار الاستيطان المنطقة خلال هذه السنوات، نلاحظ أ ا تعززت ببناء المركز الاستيطا لتيارت واتبعت ملة من ملحقاته، ا يتب أن ظاهرة الاستيطان فيها كانت حقيقة لا مفر منها، وتوسعت بشكل كب بدليل ما قلناه سابقا، ا يب أ ية المستوطنات والمراكز الاستيطانية المشروع الاستعماري الفرنسي وحقيقة تطبيقه المنطقة.

---

1) - C, A, O, M, 2m181, rapport sur le projet de création d'un centre de cinquante feux à la montagne carrée, Algérie département d'Oran.

2) - C, A, O, M, 2m181, ibid.

3) - C, A, O, M, 2m181, rapport sur le projet de création d'un centre de cinquante feux à la montagne carrée, Algérie département d'Oran, op cit.

4) - C, A, O, M, 2m181, rapport sur le projet de création d'un centre de cinquante feux, ibid.

2-ا ـوانب الاجتماعية:

تشكل ا ـموعة البشرية ا ـسماة عادة بالقبيلة، الوحدة الاجتماعية الأساسـية الريـف ا ـزائري، فهي وحدة قائمة على قرابة الدم وملكية الأرض، فإذا قلصت ارض العشـ ة نظامهـا الاجتماعي والاقتصادي قد يضطرب و يؤدي إ تفتيتها، ما عملت الإدارة الاسـتعمارية علـى فرضه للوصول إليه، فتمكنت من فرض تشريعات ـتلفة، مست يع جوانب حياة هذا ا ـتمع ذلك أوضاعه الاجتماعية.

أ. التمايز الطبقي:

ترتب عن تطبيق القوا ا ـاصة با ـزائري ا ـال الاجتماعي، حدوث خلل طبيعة ا ـتمع ا ـزائري ـنطقة تيارت بصفة خاصة، كان ا ـواطن ا ـزائري منسجما مع نفسه يعـيش قبيلته، ويتعاون مع إخوانه، إ أن دخل ا ـستعمر واستغلهم أبشع استغلال، من خلال إجـراءات السياسة الاستعمارية ا ـطبقة ا ـنطقة[1]، فانقسم ا ـتمع إ ثلاث طبقات[2]، فئة ا ـستوطن الأوروبي ال خصصت لنفسها مناصب عليا الإدارة الاستعمارية، ومكنت لنفوذها من خلال تطبيق ـلة من القوا الفرنسية واستحوذت على خ ة الأراضي الزراعية، وطبقة متوسطة مـن ا ـلاك ا ـزائري أمثال قبيلة الأحرار بفرعيها وأولاد عزيز بشقيها، وطبقة فق ة تشكل أغلبيـة سكان ا ـنطقة.[3]

ودائما إطار نتائج تطبيق القوا الاستعمارية على قبائل منطقة تيارت وخاصة علـى أراضيهم الزراعية، يتضح تقسيم القوى العاملة الريفية، ا ـاصة بتقسيم أراضي العـرش وال ـ قضت على الأسس الاقتصادية للأسرة، أين ا ـناطق ا ـبلية، حيث كان الاستعمار العقاري مباشرا، وهذا ما يفسر لنا الزيادة ا ـضطردة للفلاح الذين لا ـلكون أرضا وأصبحوا من فئة ا ـماسـ ، أما ا ـفاض عدد أصحاب ا ـلكيات فيعود إ بيع أراضيهم للأوروبي ا جعلـهم ينتمـون إ شر ة العمال الزراعي .

1) - C, A, O, M, 3M558.

2) - C, A, O, M, 3M558, ibid.

3) - C, A, O, M, 2m181, ibid.

ويرجع ارتفاع عدد ا ماس إ الظروف ا عا منها الفلاح نطقة تيارت، علـى وجـه ا صوص، فيم استأجار عمله لفترة زمنية ددة، و خضم هذا ا ع يقـول بـن نعـوم:" إن خضوع ا لكيات الصغ ة إ ط رأ ا الاستغلال والإنتاج أدى إ اضمحلال الفلاحـ الصغار، فأصبح الفلاح الصغ رأ اليا غ قادر على ويل فوائد أرباحه إ رأ ال، وبالتا فهو رأ ا لا لك إمكانيات لتحويل إنتاجه إ سلع، ا اضطره إ بيع أرضه إ الرأ ا ا قيقي، وبالتا فان عملية البيع تؤمن له دخلا لا كنه استثماره فيتحول إ اس".[1]

توضح الصورة أمامنا بأن هذه التشريعات أوجدت ثلاثـة طبقـات، فئـة الأوروبـي ا ستوطن الغنية ا فككت ا تمع ا زائري مستغلة القوان ا ختلفة لصا ها، وطبقة فق ة من ا زائري تشكل أغلبية ا تمع ا زائري، كما هدفت هذه التشريعات إ خنق ا تمع ا زائـري والقضاء على اسكه، لذا عملت الإدارة الاستعمارية إ ا سا ة تأسيس طبقات موالية ـا كالارستقراطية ألفلاحيه بالريف ا أصبحت الأداة الأساسية دمة هذه الإدارة كجمع الضرائب وتنفيذ التشريعات التأديبية، فأصبح ا قيادات من باشاوات وأغوات، عـا الفلاحـون مـن تصرفا م وأوجدت الإدارة الاستعمارية فئة اجتماعية أخرى با دن قلـد ا مناصـب سياسـية واقتصادية وأمنية، مثل بعض ا مثل ا الس والإدارات وبعض القضاة وا فتـش وا ـراس وغ هم من بعض أفراد ا تمع ا زائري با ناطق ا ضرية الذين تعوا بامتيازات عديـدة، منـها حصو م على عقارات با دن وأراضي فلاحيه بالأرياف، أمثال كل من الأغا داود بـن جلـول والأغا إ اعيل والسيد عدة بن داود.[2]

أ- مشكل الفقر:

بطبيعة ا ال أي بلد يدخله الاستعمار تتغ أحواله وتكثر مشاكله، فكان الفقر إحـدى نتائج هذا الأخ ، ومرد هذا ارتفاع نسبة ا جرات الأجنبية إ منطقـة تيـارت، بالإضـافة إ ا ساحات الشاسعة ا كن ا ستعمرون من الاستفادة منها، كعقد ملكية بالإضافة إ خـ ات الأرض، وليس هذا فقط وإ ا استغلال الفلاح كخماس وعمال أراضي هي الأصل ملك

---

[1])- دادة مد، السياسة الاستيطانية الفرنسية ا زائر من 1852- 1870، أطروحة لنيل شهادة الـدكتوراه دولـة التاريخ ا ديث وا عاصر، نوقشت بتاريخ 2002-2003، قسم التاريخ وهران، ص:

[2]) - Ferry (J) et autre,op cit, PP : 61-64.

م وحـ لعشائرهم[1]، وكذلك الـ اعة الكبـ ة الـ تعرضت لـ ا لـ نطقة والـ وقعت ما بـ 1867 و1868 الـ راح ضحيتها مئات الـ زائري [2]، الذين حصدهم الـ وت أمام مرأى ومـ سمع مـ ن الإدارة الفرنسية الاستعمارية، والـ تسارع إ ـ دة الأها وهذا ما فهمه هم منها، فسارعوا إ الانتفاض ضد سياستها الـ نطقة.

ج- تشتيت الأها :

إن كلمة الأها (انديـ ان) تظهر إلا عهد الـ مهورية الثالثة، حيث كان يدور الكلام قبل ذلك، وحـ اية الإمـ اطورية الثانية حول " تمع عر " إ غاية إعلا ا كسياسة جديـ دة اه السكان الأصلي [3]، وهي ثابة إجراء قانو يعمل على طيم العلاقات الأساسية للمجتمع الـ زائري بصفة عامة وسكان منطقة تيارت بصفة خاصة، وفصله كليا عن الـ تمـ ع الكولـ و ، فترتب عن تطبيق القوانـ الـ اصة با زائري تلف الـ يادين نطقة تيارت إ تراجـ ع عـ الـ ماعة ووحدة القبيلة، وبصدور قانون الأها بتاريخ:29-08-1874، والذي يعد أخطر القوانـ الـ وضعتها فرنسا الـ عروف بقانون الأها (Code de l'indégénat) الذي جاء مكملا للقـ وانـ الـ سبقته، يشـ إ ترتيبات خاصة بالتعامل مع سكان الـ زائر، يث رخص للإدارة الفرنـ سية حق القمع التأديـ وكل ما يتعلق با خالفات غـ الـ نصوص عليها التشريع الفرنسي.[4]

لقد كانت لقانون 1874 أثار وخيمة على سكان الـ نطقة، من أ ها وء الفلاح إ بيـ ع أرضه مقابل العيش أمان، وبدلا من جـ ه إ الـ ناطق الـ بلية والأماكن الوعرة، ولكن در بنا أن نتساءل، عما إذا كانت هناك ردود فعل على السياسة الاستيطانية الـ طبقة منطقة تيارت؟

عرفت تيارت اذج عديدة من الـ قاومات الفلاحية شكل انتفاضـ ات، وهـ ي عمـ ل مناهض لتجاوزات الإدارة الاستعمارية وقوانينها بأرياف الـ زائر حسب تصور الأستاذ جغلول[5]؛

---

1) - Archive de wilaya de Tiaret, op cit.

2) - C, A, O, M, 2m181, notice historique sur la région de Tiaret.

3) - C, A, O, M, 2m181.

4) - Estoublon(R), Lefebure (A), Code Annoté de L'Algérie, T1, 1830-1895 Adolphe Jourdan, 1896, p: 88.

5) - جغلول عبد القادر، الاستعمار والصراعات الثقافية الـ زائر، ترـ ة سليم قسطوان، دار الـ داثة بـ وت ط1، 1984، ص ص: 175-179.

برفض قواعد القوا الاستعمارية، ومن هذا ا نطلق فهذه الانتفاضات الفلاحية، كانت ا عوامل عديدة كننا الإشارة إ بعضها:

- السياسة العنصرية والأيديولوجية ا طبقة على ا زائري با نطقة، ا ترتبة عن تلك التـ شريعات وا قسمت سكا ا إ طبقت رئيست ا: طبقة الفلاح ا شـ كّلت الأغلبيـ ة، وطبقـ ة أرستقراطية كانت ثل أقلية ذلك ا تمع.[1]

- تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية من بؤس و اعات وأمراض، دفعت با زائري بصفة عامة وأها منطقة تيارت بصفة خاصة إ ا شاركة انب الثوار رفضا للـ سياسة الاسـ تعمارية وتسلطها ا نطقة.

- التصرفات التعسفية للمسوؤلي ا لي من الأوربي ، كا ـ اكم الإداري ورئـ يس البلديـ ة، وأعوا ما من حراس وأمن حضري، وكذلك من ا زائري كالقياد والأغوات، مـ ن عمليـ ات ا صادرة ا تكررة وغ ها من الإجراءات ا كانت على حساب الأها و تلكا م و بهودا م، إ جانب تضرر سكان تيارت من حادثة الزمالة لسنة 1843.

وجد ا نرال بيجو لدى عودته إ ا زائر عددا من زعماء ا قاومة منهم أبو معزة، اثر لذلك حاول هذا الأخ العودة إ ا بال ح انفجر ا وقف بقيادته بتاريخ مارس 1845 نطقة الظهرة وا تعرف بانتفاضة الظهرة بعض ا صادر الفرنسية ا أعادت الأمل بالنصر على القـ وات الفرنسية[2]؛ لذلك وجه له بيجو كل القوات ا توفرة منطقة الشلف ومنطقة الظهـ رة وجهـ ز اربته جيشا كب ا يتكون من عدة وحدات بقيادة الكولنيل سانت أرنو والكولنيـ ل بيليـ سي، وقامت خطتهما بالتعرض للقبائل ومطارد ا بأبشع الأساليب؛ كان أكثرها وحشية رقـ ة أولاد رياح بتاريخ 18-6-1845[3].

1) - Galissot (R), Maghreb, Algérie Classes Et Nations Alcan Terres éditions, paris 1987 pp:154-158.

3)- Faucon Masice , le livre d'or de l'Algérie + démente Victor, la colonisation militaire sou Bugeaud , p : 122

3) - Archive de wilaya de Tiaret, centre de Trézel, archive famille de sidi hadj Mohamed ben Brahim, op cit.

شارك مع بو معزة كل من قبيلة "الأحرار" التي زودته بكل ما تملك من المؤن والحيوانات التي يستطعمون بها عند الحروب، إضافة إلى تزويد الثوار بماء الشرب من عيون سهل السرسو وعيون جبل قزوول، وغيرها من المساعدات التي قدمتها تلك القبيلة[1]، وعلى هذا الأساس صودرت معظم ممتلكات هذه الأخيرة، والتي تمثلت في مجموعة كبيرة من الحيوانات فضلا عن الاستيلاء على جملة من الأراضي بلغت مساحتها 24 هكتار و80 أر الواقعة بالقرب من مركز تقدمت[2]، كما نجد مشاركة قبيلة "أولاد سيدي حمزة" العربية الأصل، والتي خرجت من جبل عمور ابتداءا من سنة 1854؛ والتي انفصلت لوحدها وأسست زعامة فردية بقيادة الشخصية[3]، ترجع أصولها إلى المرابط سيدي ميلود بن محمد بن يوسف الذي قدم من المغرب، والتي كانت تستقر بضيعة تقدمت انتقلت إلى مكان بمركز السوقر، عرفت بثروتها الحيوانية من أبقار وأغنام وكثرة العسل، إلى جانب زراعة القمح، فضلا عن زادها العلمي الديني الذي ساهم في العديد من المرات في توجيه الثوار إلى الجهاد والدفاع عن الأرض والشرف باسم الإسلام[4]؛ دون أن ننسى مشاركة قبيلة أولاد سيدي الناصر[5]، والتي كانت تتعاون مع قبيلة أولاد يعقوب الشراقة والغرابة والذي يطلق عليهم اسم عرب بني هلال والتي تستقر دائما في جبال عمور في فترة بلدية تيارت المختلطة[6]، إلى جانب قبائل أولاد قادي والتي تنتسب إلى الأب الأكبر سي امحمد ولد قادي، والذي يعد من أهم واكبر العائلات التي استقرت بمنطقة السوقر وتعاملت مع أهالي منطقة تيارت، حيث عرفت بتحديها الكبير لأعمال قوات الجيش الفرنسي وأساليبه في المنطقة.[7]

---

1) -Aguilla Clément, Tiaret de ma jeunesse, op cit, p: 285.

2) - Aguilla Clément, ibid.

3) - Archive de wilaya de Tiaret, centre de Trézel, archive famille de sidi hadj Mohamed ben Brahim, fon non classer.

4) - Archive de wilaya de Tiaret, centre de Trézel, archive famille de sidi hadj Mohamed ben Brahim, fon non classer.

5) - Moniteur algérienne, 1854, op cit.

6) - Archive de wilaya de Tiaret, centre d'Aflou, archive famille de hadj Mohamed ben Brahim, fon non classer.

7) - Archive de wilaya de Tiaret, centre d'Aflou, archive famille de ould kadi Belhadri, fon non classer.

كما شارك انبه العديد من قبائل منطقة تيارت من بينهم قبيلة "الأحرار الغرابة" وقبيلة "ب مدين" و"ا ساسنة" إضافة إ قبائل "أولاد عزيز" ال تضررت كث ا من السياسة الفرنسية ا طبقة، من عمليات ا صادرة ا تكررة [1]، إ جانب مشاركة قبيلة "أولاد شريف الشراقة" من مركز قرطوفة وال ولت بعد تقسيمات 1863 إ تسمية دوار توريش، انتفاضة ضد السياسة الاستعمارية الفرنسية[2]، دون أن ننسى مسا ة "أولاد لكرد" ال تستقر ركز مشرع الصفا، رد فعلها، رافضة التوسع الاستعماري الفرنسي بلادهم، و"أولاد بوغدو" كما هو ا ال "لأولاد عويسات"، و"أولاد بن عفان"، و"أولاد مسعود"، و"أولاد فارس"[3]، ومن هنا يتضح أن إدارة الاحتلال عملت جاهدة لتوسيع السياسة الاستيطانية منطقة تيارت وذلك من خلال عمليات سلب الأراضي ختلف الأشكال والأنواع، سواء من تلك العناصر "ا تمردة" نظرها، عن طريق الشراء ألقسري بأ ان زهيدة من قبل مصلحة أملاك الدولة، أو من خلال دفع ا زائري إ ارتكاب الفات قانونية فيتم انتزاع أرضه أو أي نوع من تلكاته.[4]

لقد لعبت قبائل منطقة تيارت دورا كب ا من خلال مسا ا ووقوفها إ جانب زعماء ا قاومة، سواء من قريب أو من بعيد، دليل على توحدهم ورفضهم للاحتلال الفرنسي الذي حل ببلدهم، فأهم ما نتج عن الاستيطان با نطقة، رك أها ا نطقة ردا على السياسة الفرنسية ا طبقة بلدهم وتوسعها مناطق أخرى، ا ي ز الروح ا ماعية ال أدت إ ذلك، ولكن هذه ا ساعدة وهذه ا سا ة لتلك القبائل تستمر نظرا للسياسة الاستيطانية البشعة، فأدت إ استسلام اغلبهم إ السلطة الفرنسية ا وجودة بتيارت، وخضوعهم مباشرة لفرض الضرائب.

لتتجدد ا قاومة ب قبائل السرسو (ب مايدة وب لانت) وقادها الأغا جلول بن فرحات نفسه واستمرت إ اية سنة 1846؛ وال سلم خلا ا الأغا جلول نفسه إ ا نرال يوسف الذي سلمه بدوره إ السلطات الفرنسية نزولا عند رغبته بعدما وجه له لوما قاسيا رغم قيود الآسر جاء فيه "...ينبغي أن تعرف أنك تقف أمام آغا بن أغا ..."[5]، وقامت السلطات الفرنسية بنفيه

1) - C, A, O, M, 2m181.

2) - C, A, O, M, 2m181, historique de rôle joué par les tribus dans les défirent insurrections.

3) - C, A, O, M, 2m181, historique de rôle joué par les tribus, ibid.

4)- C, A, O, M, 2m181, H80.

5) - C, A, O, M, 3m558, ibid.

إلى الجنوب (الأغواط) حيث يقيم أخواله و تحوله إلى فلاح معدم لا يملك إلا 15 رأس من الماشية و05 رؤوس من الإبل.[(1)]

ردود الفعل المختلفة:

وهذا ما انعكس الوعي التحرري الاستقلالي لقبائل منطقة تيارت الرافض للسياسة الفرنسية بالمنطقة، والتي تضررت كثيرا من الإجراءات الاستعمارية البشعة ضدهم، وعادة ما يأتي الرد من نفس النوع وتؤدي الأسباب إلى نفس النتائج، وهذا ما انطبق على رد الفعل في منطقة تيارت، حيث تحولت من الأسلوب العسكري الذي يهدف إلى طرد الاستعمار الأجنبي إلى الأسلوب السياسي السلمي للحفاظ على مقومات المنطقة والدفاع عن مصالح أهلها، و بهذا نتساءل عما إذا كانت هناك ردود فعل أخرى ضد السياسة الاستيطانية المطبقة في المنطقة ؟، وإذا كانت هناك فما هي مظاهرها؟.

لقد بقي موقف التمسك بالأرض، مبدأ ثابتا في تعامل سكان المنطقة مع الاستعمار، ووظفوا الأساليب التي اجتهد فيها المستعمر لإعطاء الشرعية لإجراءاته، فمع تطبيق قوانين مصادرة الأراضي التي ليس لها عقد إثبات، بدأ سكان المنطقة يظهرون وثائق الملكية القانونية مستخرجة من المصالح القضائية، وتعود بعض هذه الوثائق إلى ما قبل الدخول الاستعماري ومن بينها وثيقة بلا عنوان جاء في صلبها (تقييد بلاد أولاد سيدي الشيخ بن الدين) المعروفين بتحريرهم و تملكهم العقارية، والتي تضمنت تحديد المساحة الزراعية المستخرجة من الأصنام[(2)]، كما حاول سكان المنطقة إثبات المعاملات العقارية و تسجيلها في المحاكم الفرنسية وإشهارها بعد ختمها من رئيس لجنة مصلحة الاستيطان.[(3)]

إن هذه الوثائق التي تحتفظ بها بلدية السوقر وغيرها من الوثائق تعكس مستوى الوعي الذي بلغه سكان المنطقة، و تظهر مدى تمسكهم بأراضيهم وعدم التفريط فيها، ومن بين مظاهر رد الفعل عن رفض التخلي عن الأرض، ما أشارت إليه مصلحة الاستيطان في القطاع الغربي، لعلمها

1) - C, A, O, M, 3m558, ibid.

2) -Archives du Tiaret, marabouts des Aflou, chapitre III, boite non classé.

3) - Archive de Tiaret, commune de Aflou, boites non classé,

ا ﻟسبق بقرار ا ﻜمة، إن القاعدة ا ﻄبقة ا ﻨطقة بتطبيق إجراء مصادرة الأراضي يعت إجـﺮاءا قانونيا والدفاع عنها عمل غ مشروع.

ولقد نشرت نفس ا ﻟصلحة قيام احد الفلاﺣ منطقة تيارت وبالضبط ء الكرمة إ حفر الطريق و ﺮيبها بسبب مرورها بأرضه رافضا كل مساومة أو ﺪيد [1]، فمثـل هـذه ا ﻮاقف ليس عنادا يطبع سكان ا ﻨطقة، بل استماتة الدفاع عن الأرض رغم أن هذه ا ﻮاقف تصل إ مستوى الثورة.

لقد وقف سكان منطقة تيارت ضد سياسة مصادرة أراضيهم، حيث واجهوا ا ﻮقف بكل عنف وشدة، فرفض الفلاحون بيعها للمستعمر الفرنسي، مهما كانت الظروف لكنهم اضـﻄروا أوقات الشدة إ ذلك، ولكن دون التفكـ ولو للحظة التنازل عنـها، ولكـﻦ الـسياسة الاستيطانية ا ﻄبقة أدت إ حدوث ذلك من خلال تطبيقات قوا التجزئة، والـ عملـت إ تفتيت الأرض وزوال معـ ا ﻤاعة، فانقسم معها السكان إ دوائر، مداشر وقرى، فتم تفجـ العائلات من الداخل عن طريق النفي وا ﺠرة الاضطرارية أو الإجبارية إ ا ﻨاطق ا ﺮداء والبعيدة عن ا ﻨطقة، إن هذه ا ﻮاقف هي وجه من وجوه الرفض، وا ﻘاومة بادر إليها سكان ا ﻨطقة ضد السياسة الاستعمارية الاستيطانية، وتبقى هذه ا ﺎولات، رسالة مفتوحة تنفي ﻧـﺎح ا ﻟـﺴتعمر وتثبت فشله إدماج ا ﻟﺰائر منطقة تيارت، والذي ء عنه أحد ا ﻟستعمرين بقوله "وجـﺪنا أنفسنا و سنجد أنفسنا ولوقت طويل إزاء شعب لا يتحمل إلا ﺸقة سيطرتنا، وهو يلتمس كـل الوسائل و يغتنم كل ا ﻨاسبات ليتحرر".[2]

---

[1]) - C, A, O, M, 2m181.
[2]) - C, A, O, M, 2m181.

خاتمة

خاتمة:

كانت قبائل منطقة تيارت قبل الاحتلال الفرنسي تشكل تمعا متماسكا يقوم اقتـصاده على أسس نظام الإنتاج القبلي، وا لاحظ على ط ا لكية أ ا يـزت بالاسـتقرار والتنظـيم، النا عن تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، إذ يدل القران الكر والسنة النبوية الشريفة على أن التراضي أساس كل عقود ا بادلات ا الية، فيتوقف عليه حلها وانعقادها، مصداقا لقوله تعا : «إلا أن تكون ارة عن تراض منكم»، لان ا كام الأتراك با زائر بصفة عامة ومنطقة تيارت بـصفة خاصة يدخل تغ ات جذرية على أوضاع ا لكيات، بل عملو جاهـدين علـى إخـضاعها للمطالب ا خزنية، إذ اقتصر تنظيمهم للأراضي عن طريق مراجعة النظـام ا بـائي وتطـويره، بالإضافة إ أن ملكية الرقبة الأرض العرشية تبقى للحكومة الإدارية ال دد وتبيح استغلا ا لقبيلة(العرش) تنتفع ا كيفما شاءت، شريطة عدم التفويت، والقاعدة فيها أن كل فرد من أفراد القبيلة له ا ق الانتفاع، بقدر ما يستطيع تعم ه منها ولا يسوغ له أن يرتب عليها حقا مـن حقوق ا لكية، كالإ ار أو الرهن....وغ ذلك.

وفيما يتعلق با نازعات ا اصة بأراضي العرش كانت كلها رج عن دائـرة اختـصاص القضاة و يع ما يعرض بشأ ا من خصومات يوكل إ نظر ا كومة الإداريـة مـن ا ماعـة وموظفي البايلك، ويفصل فيها طبقا للعرف ا اري بتلك القبيلة، ا ماعيـة لـلأرض ا وجهـة للنشاط الزراعي، وتربية ا واشي الذي كان ثل النشاط الاقتصادي الأساسي تلك الفترة.

غ أن السلطات الاستعمارية ر ت خطة استيطانية استطاعت بفضلها سـلب أراضـي القبائل والقضاء على حرفة الرعي، فينبغي أن نتذكر أن الاستيطان الفرنسي، بنوعيه العسكري و ا د ركزا سياستهما على كيفية استغلال ا نطقة الذي يتطلب تفريغها من سكا ا من خلال ا ازر والإبادة بأبشع الوسائل ا تاحة للجيش الفرنسي، و بعيدا عن كل مراقبة سياسية وأخلاقية، أ الاستعمار إ است اد ا عدم من أوربا ونقل ا هاجرين إ ا زائر، وكان نطقة الونشريس والسرسو حصة معت ة من ذلك فظهر الاستيطان على شكل خليط مـن ا نـسيات الأوربيـة تلفون كل شيء إلا كيفية استغلال ا نطقة فهم متفقون.

إن السياسة الاستعمارية ا نتهجة من طرف الإدارة الفرنسية وا طبقة منطقة تيارت، قد ارتكزت على ترسانة من القوان العقارية ا ائرة لإعطاء صبغة شرعية لعملية الاستيطان ـدف استلاب حقوق شعب بكامله، فكانت دف إ تفكيك النسيج الاجتماعي القبلي ا ـ بـ علـى أسس القرابة وعلاقة التضامن بـ أفرادها، فهذا ما أدى إ زئة ملكية الأرض ومن انتقال من مبدأ ا لكية ا ماعية للأرض إ اقتصاد ا وع، كما أدت هذه القوان إ زعزعة كيان القبيلـة كوحدة أساسية يقوم عليها النظام الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع ا زائري.

لقد مست التشريعات الاستعمارية يع ا يادين خاصة الاقتصادي والاجتماعي منه نطقة تيارت من خلال فرنسة أراضي ا زائري ، و إخضاعها للتـشريعات الاسـتعمارية و إحـداث تغي ات جوهرية على وضعية ا لكية العقارية ا زائر بالقضاء على أراضي "العرش"، والتعـدي على الأراضي ا اضعة لأملاك "ا بوس" وا معيات ا ية، ا أدى إ تفكيك بنية ا تمـع ا زائري وإدخال نظام ا لكية الفردية وحصر ا زائـري منـاطق ـددة أطلـق عليهـا "الدوار" دف تشتيت القبائل و إخضاعها للقانون الفرنـسي ومـصادرة أراضـيها و إرهاقهـا بالضرائب، كما ترتب عن هذه التشريعات أيضا، ردود فعل تلفة من قبل ا زائري ، عبروا من خلا ا عن رفضهم لأساليب الإدارة الاستعمارية تلف ا الات الذي قاوم الاحتلال الفرنسي مرحلة أولية بواسطة ا قاومات الشعبية.

إن بتتبع مراحل الاستعمار الفرنسي نطقة تيارت خلال القرن التاسع عشر نلاحظ انه منذ البداية كان ا دف هو الاحتلال الاستيطا وليس لأسباب أخرى كما ادعت ا كومة الفرنسية، وهذا ما يفسره مل الفرنسي لضربات ا قاومة ا سلحة، والإصرار التام على ويل ا زائر إ ارض فرنسية دون مراعاة للفوارق الاجتماعية، والدينية، والثقافية، وهذا من بـ الأسـباب الـ أدت إ فشل سياسة الإدماج كلية نظرا للاختلاف ا وهري بـ الدولت والشعب ، ما تنتبه له السلطات الفرنسية وحاولت اوزه بإصرار.

كما يلاحظ أن سياسة الفرنسي ا زائر قد ا ذت منعرجات تلفة ولكنها خضعت ملها لأهواء ا كام وميو م دون التفك هوية السكان وتقاليدهم وطبيعة حيـا م ولـذلك كانت مصادرة الأراضي من بـ الأسباب الرئيسية إ قيام ثورات متتالية برهنت علـى التعلـق الراسخ للسكان بأرضهم باعتبارها من ا قدسات إ ب الذود عنها.

ومن جهة ا قاومة يلاحظ أ ا تتخذ شكلا ولياً مناطق ا زائر ا ختلفة، وهذا عامل من عوامل فشلها، كما كانت نتيجة من نتائج تردي الأوضاع الاجتماعية الفترة ال سبق وان تعرضنا لتفاصيل أحداثها وزادها سياسة التفرقة ال انتهجتها فرنسا منذ البداية.

وباختصار إن عزم فرنسا على جعل ا زائر وطنا للفرنسي وقلب بلـد عـر إ بلـد فرنسي أورو قد أدى إ نتائج سلبية عا من جرائها ا تمع ا زائري وسكان منطقة تيـارت الك منها، نتيجة لإصدارها العديد من القوان التعسفية وال دف إ اسـتبدال الفلاحـ ا زائري بأخري أوروبي ، أصبح هناك نظام اجتماعي معقد فتح ا ال أمام عنـصرية مزمنـة وذلك نتيجة للقوان الاستثنائية الصادرة عن السلطة الفرنسية كما أعطى الأورو حرية تامة مقابل تكبيل ا زائري ملة من التشريعات باعتباره مواطنا من الدرجة الثالثة.

وأش الأخ أن دراسة تاريخ منطقة تيارت ما ب 1841 إ غاية سـنة 1890م مـن خلال أساليب الاستيطان تلك ا رحلة وما رافقه من مشاركة أهال ا نطقة ضـمن رد فعـل ا قاومة ا زائرية، لا يغطيه ث متواضع وإ ا تاج إ أكثر من دراسة، إ ا ثابة ربة أوليـة، باعتبارها دراسة كغ ها من الدراسات لا لو من نقائص وصعوبات'تعبر عن جهد متواضع من قبلنا، كما أ ا دينا على الباحث وحقا على ا نطقة، نأمل أن وض فيه مستقبلا بدراسات أخرى أكثر عمقا، و أنها مفتوحة لأقلام أخرى تكون أكثر ولية علميا و منهجيا.

الملاحق

قائمة الملاحق:

1. قرار تأسيس مركز تيارت
2. طط امتياز ا نارد كلود
3. سند ملكية عن طريق الامتياز
4. خريطة قبائل منطقة تيارت خلال سنة 1868
5. طط للجبال ا ربعة Mongane carré
6. مركز شاوشاوة
7. خريطة تيارت بلدية كاملة الصلاحيات
8. مدينة تيارت 1870

789/Algérie

Préfecture d'Oran

2e Bureau

N° 1130

OBJET DU DOSSIER

Création de territoire [illegible]

Tiaret

Analyse

[illegible]

Urgent

Oran le 21 Mars 1869.

A Son Excellence

Le Maréchal Gouverneur Général de l'Algérie



Monsieur le Maréchal

Permettez-moi de rappeler à Votre Excellence, les propositions ~~définitives~~ que j'ai eu l'honneur de lui adresser par lettre du 10 juillet dernier (1868), N° 673, pour la création d'une annexe civile à ~~et la régularisation du fort~~ de Tiaret, ~~ainsi que du hameau de Sidi Khaled~~.

La solution de cette affaire étant vivement attendue par les habitants de Tiaret et tenant en suspend l'achèvement

du

C.A.O M2M181

Demande — Concession des Lots N.os

Bertrand Claude — 344, 333, 343.

Territoire Militaire de Tiaret

Echelle de 1 à 20,000

Contenance

N°. 333. 15.72.40
N°. 344. 12.49.60
N°. 343. 11.56.00

39.78.00



Certifié par le Commandant Supérieur
En l'absence d'un Géomètre.

f. d. i 39.78.00.

C.A.O M2M181

N° 3362 du répertoire

ALGÉRIE.

Division d'Oran.
Subdivision de Mascara.

COLONISATION.

N° 221
Du registre des demandes en concession.

N° 72
du registre des titres de concession.

DÉSIGNATION DE LA LOCALITÉ

Tiaret.

Nom du Concessionnaire.

Bertrand Claude.

Serv. adm. — Série B, n° 8.

N° 28 visé pour valoir timbre gratis,
Oran, le quinze février 185

EMPIRE  FRANÇAIS

TITRE DE CONCESSION.

Nous, Ch. de Martimprey Général de division, commandant la Division d'Oran.

Vu l'arrêté ainsi conçu :

Arrêté de Concession.

Nous, Ch. de Martimprey Général de division commandant la Division d'Oran.
Vu les ordonnances des 21 juillet 1845, 5 juin et 1er septembre 1847, et le décret présidentiel du 26 avril 1851;
Sur l'avis du conseil

ARRÊTONS :

Art. 1er. — Il est fait concession au sieur Bertrand (Claude), cultivateur à Tiaret,

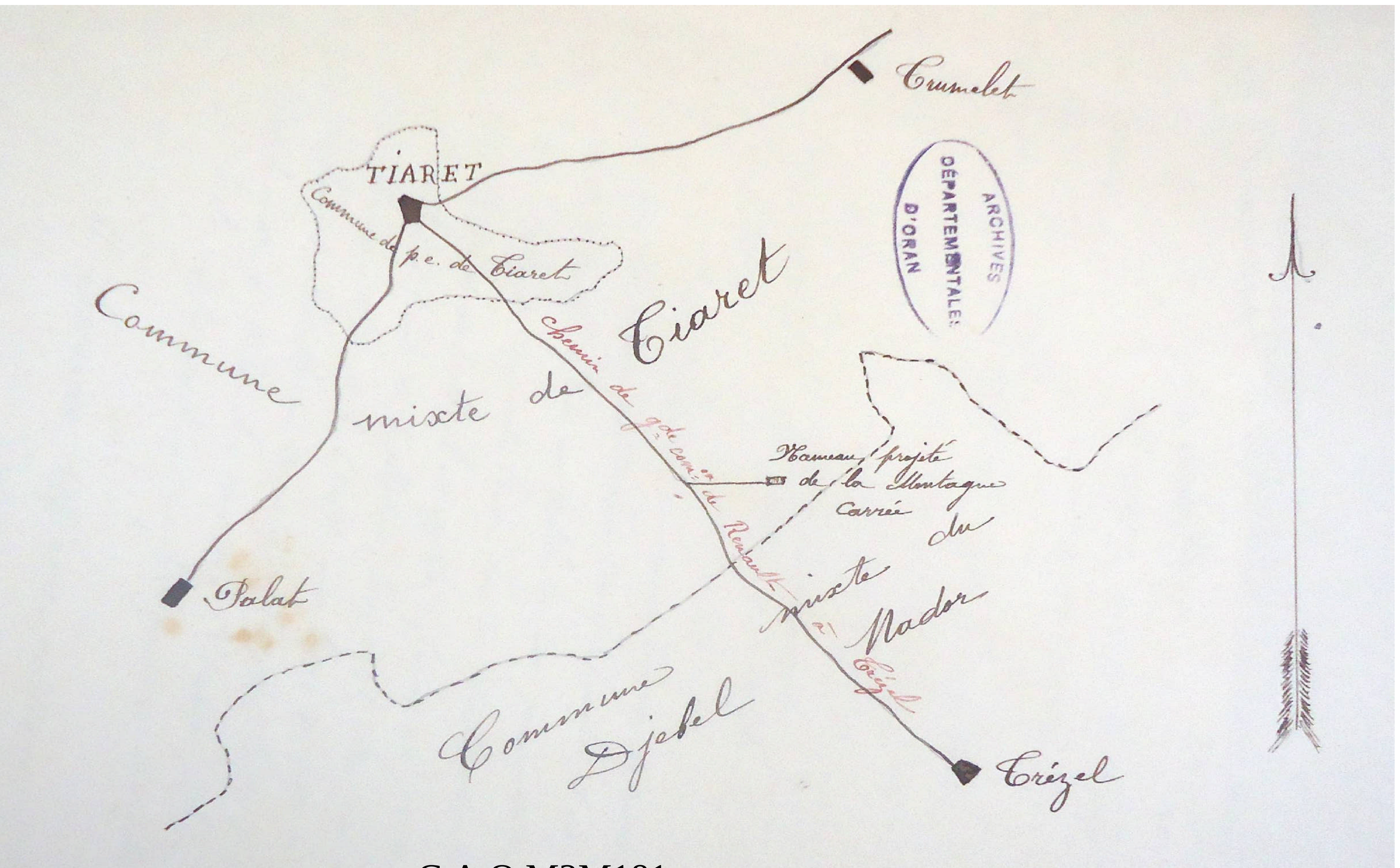
d'un terrain domanial d'une contenance de trente neuf hectares soixante dix huit ares, sis à Tiaret et détaillé comme il suit :

Lot rural N° 333	de la contenance de	15h 72a 40c	nature de terre labourable.
Lot rural N° 344	———	de 12 49 60	
Lot rural N° 343	———	de 11 56.00	
		Ensemble 39 78 00	

tel qu'il est indiqué au plan d'assemblage du 26 juin 1852.

C.A.O M2M181

C.A.O M2M181


TIARET
Trumelet
ARCHIVES
DÉPARTEMENTALES
D'ORAN
Commune de p.e. de Tiaret
Commune mixte de Tiaret
Chemin de gde comn de Renault à Trézel
Hameau projeté de la Montagne Carrée
Palat
Commune mixte du Nador
Commune Djebel
Trézel

C.A.O M2M181


Algérie
Département d'Oran
Plan
du Centre projeté
de
la Montagne carrée
Echelle de 1 à 40.000
Centres existants
propriétés privées
Limite de la Commune Mixte
Limite du Douar
Douar
Territoire de Tiaret
Tiaret
Commune de Tiaret
Douar Commune de Torrich
Douar Commune des Bouissed
Oulad bou Cheddou
Commune de Guertoufa
Centre projeté de la Montagne carrée (6000 h. environ)
Douar Commune de Tagdempt
Oulad Zouaï
Chaoua
Oulad bel Hassein
Laghouat
Ain Telmaya
Ain Barbat
Ain Hanoun
Ain el Hadid

C.A.O M2M181

ALGÉRIE

PROVINCE D'ORAN

PLAN

de Lotissement du nouveau

Village de TIARET.

VILLE DE TIARET

THEATRE

PLACE PUBLIQUE

Mairie

VILLAGE ANNEXE PROJETÉ

Pour Copie Conforme.

Oran, le

C.A.O M2M181

البيبليوغرافيا

البـبـلـيـوغـرافـيـا

أولا- المـصـادر:

أ- ارشيف ما وراء البحار اكس او بروفنس Archive d'autre mer à Aix en provaince

1) - C, A, O, M, 2m 181 Alger, département d'Oran :

a - notice historique sur la région de Tiaret.

b - état de culture de région de Tiaret

c -Notice historique et statistique de la commune de Tiaret, 31 janvier 1877

d - état de population par années depuis la création, centre de Tiaret

e - état de culture puis les années de création, cercle de Tiaret

f - l'agriculture de Tiaret

j - route d'Ouarsenis à riou à Tiaret

h - rapport relatif au projet de création d'une annexe civile à Tiaret

i- rapport relatif au projet de création d'une annexe civile à Tiaret, 1862, refuse le projet d'annexe civile de Tiaret, Algérie département d'Oran

g - construction dune Eglise, Algérie département d'Oran

k - crédit de 20,000 franc, rapport relatif au projet de création d'une annexe civile à Tiaret, 1862, Algérie département d'Oran

L- terrains cédé par les oulad Aziz à la commune indigène 18février 1884

m - projet pour la création d'un centre à chaou chaoua territoire de smalah à Tiaret, Algérie département d'Oran

n - rapport sur le projet de création d'un centre soixante feux au lieu dit chaou chaoua, sur la grande propriété domaniale de la smalah engobée don le douar de torriche (ouled chérif chraga)

o- rapport sur le projet de création d'un centre de cinquante feux à la montagne carrée, Algérie département d'Oran

p - historique de rôle joué par les tribus dans les défirent insurrections.

2) - C, A, O, M, f 80 1143, arrête de 2 avril 1846 et l'ordonnance de 2 janvier 1847

3) -C, A, O, M, 3M, 559:

a- Notice sur expéditions qui s'est terminée par la prise de smalah d'Abed -El-Kader, le 16 mai 1843

4) -C, A, O, M, H208, 1870, service historique de la défense, département terre :

a - commission de l'Algérie, sénat us- consulte, réglant la constitution de l'Algérie, de l'article de 27 de la constitution de l'empire, 5mai 1869.

b - Registre de délibération du conseil municipale la commune de Tiaret, 1900-1912.

5) -C, A, O, M, H209, état major de l'arme de terre

أ- فوظات أرشيف ولاية وهران:

1) - LA Série I : Affaires Musulmanes:

Communes mixtes.4479

a - B, N°

b - B, N°2260, Etat D'esprit des Indigènes.

c - Série I, B4479; C/M N° 354

d- Série I, B 4479 C/M MINA, 1910

n- Les terres, "habous " ou " ouakf", dépôt d'archive département d'Oran, Seri I 2260 - non classé.

o - Béni m'aida, LA Série I B, N°4479 Communes mixte, Affaires Musulmanes, Dépôt d'archive d'Oran

2) - LA Série I 19, 4482, la propriété indigène – affaire musulement, 1925- 1935.

a- « Organigramme de la préfecture de Tiaret », 24décembre 1900.

أ- فوظات أرشيف ولاية تيارت:

1) Archive de wilaya de Tiaret:

A - monographie du village de Tiaret, direction régionale ouest, édition 1890-1900, succursale de Tiare

B - centre de Trézel, archive famille de sidi hadj Mohamed ben Brahim, fon non classé

C - Crosses réparation, n1628/254, dater16-9-1912, boite n:1

D -centre d'Aflou, archive famille de hadj Mohamed ben Brahim fon non classé

E - centre d'Aflou, archive famille d'ould kadi Belhadri, fon non classé.

F - marabouts des Aflou, chapitre III, boite non classé

- أرشيف مديرية مسح الأراضي بشلف : Archive de direction cadastrale de chalef

ثانيا- ا صادر و ا راجع:

1- ا صادر:

أ- باللّغة العربية:

1)- ا نبلي أ ا س الفراء ، الأحكام السلطانية، تصحيح وتعليق مد حامـد الفقـي، دار الكتب العلمية، ب وت- لبنان، 1403- 1983

2)- أسكوت، مذكرات الكولونيل أسكوت عن إقامته زمالة الأم عبد القادر، 1841، ت: إ اعيل العر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ا زائر، 1981.

3) - دي طوكفيل ألكسي ، نصوص عن ا زائر وفلسفة الاحتلال الفرنسي، تر ـة وتقـد إبراهيم صحراوي، ديوان ا طبوعات ا امعية، ا زائر 2008.

4)- الأم عبد القادر ا زائري، مذكرات الأم ، س ة ذاتية كتبها السجن 1849 ، قيق مد الصغ بنا وآخرون ، ط: 4 ، دار الأمة ، ا زائر ، 2004.

5) - هنري تشرشل شارل ، حياة الأم عبد القادر، تر ة وتقد أبو القاسم سعد ا ، الطبعة الثالثة، ديوان ا طبوعات ا امعية، الساحة ا ركزية بن عكنون، ا زائر، 2004.

6- ا ـزاري بن عودة، طلوع سعد السعود أخبار وهران و از ا الأسـود ، قيـق ـي بوعزيز،ج 1 ، دار الغرب الإسلامي، بـ وت، 1990.

7)- زوزو عبد ا ميد ، نصوص و وثائق تاريخ ا زائر ا عاصرة (1830-1900)، ا زائر، ا ؤسسة الوطنية للكتاب ،1984.

8) - ابن خلدون عبد الر ان ، ا قدمة، ا لد الأول، الطبعة الثالثة، دار الكتاب اللبنا للطباعة والنشر، بـ وت، 1967.

9) - مسبـ وا فرنسوا ، سانت أرنو أو الشرف الضائع، طبعة خاصة لوزارة ا اهدين، دار القصبة للنشر، ا زائر، 2005.

10)- شارلر وليام ، مذكرات قنصل أمريكا ا زائر، 1816- 1824؛ تعريب وتقد : إ اعيـل العر ، ش، و، ن، ت، ا زائر، 1982.

2- ا راجع:

أ- باللغة العربية:

1- أبو قاسم سعد ا ، ا ركة الوطنية ا زائرية، ا زء الثالث الطبعة الثالثة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ا زائر، 1983.

2- جغلول عبد القادر، الاستعمار والصراعات الثقافية ا زائر، تر ة سليم قسطوان، دار ا داثة بـ وت ط1؛ 1984.

3- أجرون شارل روبـ ، تاريخ ا زائر ا عاصر 1830- 1976؛ تر ة عيسى عصفور، الطبعة الثانية، ديوان ا طبوعات ا امعية، 1986

4- فركوس صا ، تاريخ ا زائر من ما قبل التاريخ إ غاية الاستقلال، ا راحـل الكـ ى للعلوم والنشر، دار الفجر للطباعة عنابه، 2005

5- عدة بن داهة ، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائـر 1830 – 1962 ، ا زء الثا ، طبعة خاصة من وزارة ا اهدين،2008.

6- الأيو هيثم والعقيد ألديري أكرم وآخرون ، ا ـوسوعة العسكرية، ا ـزء الأول، ا ـؤسسة العربية للدراسات والنشر، بـ وت، 1979.

7- بوعزيز ي ، سياسة التسلط الاستعماري وا ـركة الوطنيـة ا ـزائريـة ، 1830 -1854؛ ديوان ا ـطبوعات ا ـامعية ، ا ـزائر، 1985

8- العقار ا ـزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830 -1962، أعمال ا ـلتقـى الـوطـ الأول والثا ، ا ـزء الأول، منشورات وزارة ا ـاهدين، ا ـزائر، 2007

9- ا ـوسوعات: الاقتصادية ، 1983.

ب- <u>باللغة الأجنبية:</u>

1. Abdellatif benachenhou, Régimes des terres et structure agraires

2. Berbrugger :des frontières de l’Algérie, Alger: 1859_1960

3. A.ben achenhou, formation du sous développement en Alger, 1978

4. 4M, bennoune , El Akbia un siècle d'histoire algérienne 1857 -1975,opus ,Alger,86

5. Accardo F, répertoire alphabétique des tribus et douars de l'Algérie dressé d'après les documents officiel sou la direction m myre , 1879

6. Addi lahouari, de l'Algérie prés coloniale à l'Algérie coloniale, Alger,

7. Clément Aguila, Tiaret de ma jeunesse Nice, édition, jacques Gandini 2002

8. (CH,A)Agèron, Les Algérien Musulmans et la France,1871-1919,P.U , 2t

9. Paul Azan, les grands soldats, publication du comité national métropolitain du centenaire d'Algérie, Alger ,1930

10. Paul Azan, L'émir Abed - el - Kader 1808 -1883, du fanatisme musulman au patriotisme français, paris, 1925

11. BAGEJA .M.Au pays de moisson ,édition Fontana ¡ Alger, 1948

12. Barlette, Tiaret et sa région d'après l'Afrique du nord, 1928-1931

13. Berque J, Le Maghreb entre deux guerres, collection esprits, diction, paris, 1962

14.-Claude lamboley," Une colonie Franc-Comtoise en Algérie au IXX siècle," Académie des sciences et lettres de Montpellier séance du 14/06/2004 Conférence 3870

15-Calville Marcel¡êtas de la propriété rurale en Algérie ¡ édition:André Emil, Alger, 1935

16-Claude Colot , les instruction du l'Algérie durant la période coloniale 1830-1962 édition du c,n,r,s , et édition du o,p,u , Alger , 1987

17-Carette M.e, du commerce de l'Algérie avec l'Afrique centrale et les êtas barbaresque Imp. du roi, paris, 1844

18-Clavenad, C. (ingénieur des ponts et chaussées), Une Mission dans le Sud oranais, 1888

19- Claude Brezinski, Andre Louis Cholesky Laboratoire d'Analyse Numérique et d'Optimisation UFR IEEA, M3, Université des Sciences et Technologies de Lille

20-Comité Bugeaud, La colonisation officielle de 1871-1895, éditeur, comité Bugeaud Tunis 1928

21-Da resta, de la propriété en Algérie, auguste Durand, paris, 1852

22-Delfrassy , colonisation de l'Alger par le système du maréchal Bugeaud , association ouvrier , Alger,1871

23-Démente (Victor), la colonisation militaire sou Bugeaud, éditeur lilaire , conise 11, paris

24-Ernest-picard: la Monnier et le crédit en Algérie depuis 1830, édition, juls carbonel, Alger, 1930

25-E¡Mercier, la question indigène en Algérie au commencement du XXe , siècle, paris,

26- La Source : Emile Larcher, législation algérienne I, Arthur rousseau, pais, Adolph Jourdan, Alger, 1903

27-LAPASSET (FA): Aperçu sur l'organisation des indigènes dans les territoires militaires et dans les territoires civils, Alger, Dubos, 1850

a. Fabre, monographie de la commune mixte indigène de Tiaret – Aflou, Bulletin société géographique et d'archéologie de la Provence d'Oran, tom xxvi, 1902.

28-Jean piere hollande, Tiaret et sa région, d'appris l'Afrique de nord 1928-1931, collection africain nostras 01

29-Jeans Nicot et Pascal Carre, inventaire analytique et index, Shat, château de Vincennes, 2001

30- Hamadi (gh) "La Législation Foncière en Algérie Avant l'Indépendance ", RALSP, sept, 1971, v8, N°3, Alger 1971

31-Henri fourrire, la colonisation et la connsecion des terres, domaniales en Algérie

32- J Hammond, Domination et colonisation, Ernest Flammarion, Paris1910

33- Galissot (R), Maghreb, Algérie Classes Et Nations_Alcane Terres éditions, paris 1987

34- Lamboly , une colonie franc-comtoise en Algérie au XIX siècle, Académie des sciences et lettres de Montpellier séance du14/6/2004 conférence 3870

35- Louis maillot, extrait de l'œuvre législative de la France en Algérie, paris 1987

36- Lion roches, trente deux ans à traves l'islam, 1839-1864, tom 1, édition firivn didot, paris, 1884-1885

37- Landmann, J.-M. (Abbé). Mémoires au Roi sur la colonisation de l'Algérie, paris 1845

38- Manquené Jules, l'Oranie et ses richesses agricoles, Oran, 1930

39- Mrozet, voyage dans la régence d'Alger, ou description de pays occupé par l'armée française, T 3, paris, 1830

40- Maxime Rastell , le calvaire des colons de 48 , paris , 1930

41- Pyermhoff , Enquêtes sur les Résultat de la colonisation official de 1871 à 1895 , tom II , Alger , 1900

42- Pierre Deloncle, la vie et mœurs en Algérie, publication Du Algérie, Alger, 1930

43- Waslin Esterhazy:la domination turque dans l'ancienne régence d'Alger édition charles glossin ¡paris¡1840

44- Sarri (DJ), Déposition des Fellahs, SNE.D, Alger, 1975

45- M, Renaudot, Alger, tableaux du royaume de la ville d'Alger et ses environs, librairie universelle de p. Mongie Aine, Paris, 1830

46- Quid Robert Laffont, Paris, 1998

47- Tocqueville (Alex), de la colonie en Algérie, paris, 1988

48- J ¡Vallaire, mémoire sure la forme du gouvernement d'Alger et sur les mœurs et faculté des peuples qui habitent le royaume ¡France ¡1979

49- Violette (M) l'Algérie vivra t'Elle Paris, Félix Alcane, 1931

50- Xavier Yacono, les bureaux arabes et l'évolution des genres de vie indigènes dans l'ouest du tell allégeront. Edition: Larousse, Paris 1953

ثالثا – الأطروحات:

أ- بالغة العربية: غ منشورة

1)- دادة مد ، السياسة الاستيطانية الفرنسية ا زائر من 1852- 1870¡ أطروحة لنيل درجة دكتورا دولة التاريخ ا ديث وا عاصر، نوقشت بقسم التاريخ سنة 2002-2003¡ وهران.

2)- بليل مد، تشريعات الاستعمار الفرنسي ا زائر وانعكاسا ا علـى ا زائـري بـ 1881و1914 القطاع الوهرا وذجا، رسالة ماجست ، نوقشت بقـسم التـاريخ سـنة 2006¡ وهران.

رابعا– الدوريات:

أ- باللّغة العربية :

1- رزاقي عبد الر ان "الضرائب ا زائر ما ب 1871-1914 " لة الباحث" فصلية تار ية صادرة عن ا يش الوط الشع ,نوفم 1886 العدد3.

2- اود مد :"أبعاد وآثار الاختراق الاستعماري الفرنسي منطقة سيدي بلعباس "با ـ ة التار ية امعة سيدي بلعباس، 2005.

3- شهي عبد العزيز ، ارة الصحراء العصور ا ديثة حول منطقة ا قار، "حولية ا ؤرخ"، ا اد ا ؤرخ ا زائري ، العدد 9-10؛ السداسي الثا ، 2010.

4- بوعزيز ي "ا قاومة ا سلحة جبال الونشريس وزكار وحوض الشلف ضد الاسـ تعمار الفرنسي 1840-1870 "، ا لتقى الرابع عشر للفكر الإسلامي 13-7/8-1980/9؛ منـ شورات وزارة الشؤون الدينية دار البعث للطباعة والنشر قسنطينة،1981.

5- بقطاش خد ة ، أوقاف مدينة ا زائر بعد الاحتلال الفرنسي 1830؛ لة الثقافة، العدد 66؛ ا زائر، 1981

ت- باللغة الأجنبية:

1)- Echo de Tiaret, démanche 29 Aoute 1890, quatrième année, n° 144

2)- le sersou , organe républicain pour le défense des intérêts vitaux de la région de Tiaret et du sersou , 29 juillet 1909 , deuxièmes série , n° 02

3)- Moniteur de l'Algérie, journal official :

A - mercredi 29 septembre 1869, 9 année, n° ; 2

B - mercredi 29 septembre 1867, n° 12

C - 9 année, n° 54, jeudi i le 4 février 1869

4)- Moniteur Algérien journal official de la colonie :

- le 25 mai 1843 tom 2, Rapport officiel adressé par le duc d'Aumale. Au général de bar. du bivouac des chammou niah sur l'oued ourek . Le 20 mai 1843, tom II

A -13 février 1858, n° 1.602

B - 10 mai 1858, n01, 619

5)- Tiaret agricole.

1)- Annuaire Oranais, Imprimerie Fouqué, Alfred, 1892-1911.

2)- Bulletin Officiel de L'Algérie, (B.O.A) 1863, 1865,1869, 1870, 1873, 1874, 1875, 1881, 1892,1914.

3)- conseil générale, Exposé du préfet sur la situation du département et sur l'état des différents services publics : 2éme session ordinaire de 1900, Tiaret, 1900, département de Tiaret.

4)- Délégation générale du gouvernement en Algérie, direction générale de la fonction publique et de l'affaire administrative, annuaire de l'administration départementale, documentation territoriale, décembre 1912

5)- GGA, Expose De La Situation Général de l'Algérie, Présenté par Lutaud

6)- gouvernement générale de l'Algérie, tableaux générale ou 30 septembre 1884 des communes de pleins exercices mixtes et indigènes des trois départements de l'Algérie, Alger, 1884

7)- Gouvernement générale de l'Algérie, rapport générale, deuxième partie, commission de plans, département de Mostaganem, dépôt d'archive d'Oran.

8)-la Gouvernement générale de l'Algérie, commission de la protection de propriété indigène, Alger, 1899

9)- Recueil des actes administratifs du département d'Oran, n17

10)- Recueil des actes administratifs, préfecture d'Oran, année 1919, maire adjoints des communes de plein exercice, état des communes du département d'Oran

11)- tableaux de la situation établissements français dans l'Algérie en 1842, paris, 1842

12)- Tableaux de la situation établissement francis de l'Algérie, 1843 -1844,

13)- Statistique Général de l'Algérie, 1885 -1890

14)- Ahmed Benaoum,les lois fonciers, et leus effets en algerie 1830-1930,R,A,S,J,E,P, vol xn, 1mars1973.

15)- Estoublon(R),Lefebure (A), Code Annoté de L'Algérie, T1,1830-1895,Adolphe, Jourdan,1896,1200.

16)-Estoublon(R),Lefebure (A), Code Annoté de L'Algérie , T1 , 1830-1895 , Adolphe Jourdan ,1896.

17)-Hiloire furgier , monographie de la commune burdeau - Bourlier, département de Tiaret centre de documentation de conservation des archives département d'Oran , 1928.

18)-Le livre d'or de Loraine, dépôt D'Archive d'Oran.

19)-Mathieu, l'alfa dans le département Oran', conservation des forets a Oran, rapport de mission 1886, Alger, 1887.

20)-D Romy, montagne de sel de djebel amour, imprimerie typographique et lithographique, I, fougue, Oran, 1902.

21)-Etienne Ritter, le djebel Amour, carte géologique de l'Alegria 1901, Alger,

22)-Ferry(J), et Autres, Sénat, Commissions D'Etudes des Questions Algériennes

23)-M, P. De mener ville, Dictionnaire de la législation Algérienne, 1er volume, 1830-1860,3eme, Alger, paris, 1877.

24)-Mener ville, dictionnaire de la législation Algérienne, 2eme v, 1860-1866, Alger, paris, 1877.

الفهرس العام

ملخص

إن المتمعن والمتتبع للسياسة الاستيطانية المطبقة في منطقة تيارت، سيلاحظ بان فرنسا قد اعتمدت على وسائل وأساليب كثيرة في شكل حيل استعمارية متعددة ن التي أحدثت بدورها تغيرات مست ميادين عدة كان يعيشها سكان المنطقة، بالرغم من هذه الإجراءات القانونية نجد الأهالي دائما حاضرون صامدون لتلك الإجراءات الاستعمارية والعسكرية والذي تمثل في ردود أفعالهم ومشاركاتهم المتواضعة ضمن المقاومات الشعبية، ولهذا الغرض سنحاول بيان طابع السياسة الاستعمارية الفرنسية من خلال دراستنا الموسومة ب: الاستيطان الفرنسي في منطقة تيارت ما بين 1840-1890، للتعرف مدى توسعات الاستعمار بها، وما مدى شراسة الوجود العسكري بالمنطقة، والى أي مدى تم التأثير في المنطقة.

الكلمات المفتاحية :

الاستيطان؛ تيارت؛ الاستعمار؛ الملكية العقارية؛ التشريعات الاستعمارية القانونية؛ المراكز الاستيطانية؛ الدواوير؛ المقاومة الشعبية؛ القرى الفلاحية.

نوقشت يوم 24 نوفمبر 2013